

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
كرسي الملك خالد للبحث العلمي

سجل اللقاء العلمي الأول لتاريخ الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود

«بحوث علمية محكمة»

منشورات كرسي الملك خالد للبحث العلمي

الإصدار الأول

١٤٣١هـ

© جامعة الملك خالد ، ١٤٣١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

اللقاء العلمي / لتاريخ الملك خالد بن عبدالعزيز (الأول ١٤٣١ أبها)

سجل اللقاء العلمي الأول لتاريخ الملك خالد بن عبدالعزيز آل

سعود - أبها، ١٤٣١هـ

٢٢٤ ص : ٢٤×١٧ سم

ردمك: ٥-٢٢-٨٨١-٩٩٦٠-٩٧٨

١- خالد بن عبدالعزيز آل سعود . ملك السعودية ١٤٠٢ - ١٣٩٥

السعودية- تاريخ الملك خالد أ. العنوان

ديوي ١٥٣١٠٨، ٩٢٣، ١٤٣١/٢١٢٤

رقم الإيداع: ١٤٣١/٢١٢٤

ردمك: ٥-٢٢-٨٨١-٩٩٦٠-٩٧٨

الطباعة: السروات بجدة

التصميم الفني: الأعمال الثقافية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين.
إن جامعة الملك خالد وهي تعزز باحتضان كرسي الملك خالد للبحث العلمي وتعد ذلك مفخرة لها، تبذل قصارى الجهد في سبيل تحقيق الرسالة السامية لهذا الكرسي والمتمثلة في خدمة تاريخ وتراث الملك خالد ابن عبدالعزيز - رحمه الله - وإبراز جهوده الخيرة التي بذلها في سبيل خدمة دينه ووطنه ، وتتبع القفزات التنموية التي تحققت للمملكة العربية السعودية في عهده الميمون ، فضلاً عن بعث سيرته الزكية أمام الأجيال القادمة في هذا البلد المبارك وهو الملك الصالح الذي استطاع بقربه من الله ثم بتواضعه للناس وحرصه الشديد على كل ما يدعم العدالة، ويحقق الرفاهية لأبناء شعبه بصفة خاصة - وللإنسانية بصفة عامة- أن يسجل اسمه في سجل المجد الخالد، وأن يُسطر عمله في صفحات العطاء المتميز، في مسيرة الإنسانية جمعاء.

كما استطاع - رحمه الله - أن يرسى لشعبه وبلده بُنى اقتصادية واجتماعية وثقافية راسخة، تساقط ثمارها اليانعة على أبناء هذا البلد جيلاً بعد جيل.

ووفاء لهذه السيرة العطرة، وإبرازاً لتلك الأعمال العظيمة سعى كرسي الملك خالد للبحث العلمي إلى عقد لقاء علمي دوري بشكل شبه سنوي يسلط الضوء في كل دورة من دوراته على جانب من جوانب تاريخ وتراث وجهود الملك خالد بن عبدالعزيز - رحمه الله -

وعليه عقد اللقاء العلمي الأول لتاريخ الملك خالد بن عبدالعزيز

آل سعود في ٢١/٤/١٤٢٨هـ حيث ساهم فيه عدد من الباحثين ببحوث علمية جادة تناول كل بحث منها جانباً من جوانب سيرته - رحمه الله - ومسيرة التنمية في عهده.

وقد حرص كرسي الملك خالد للبحث العلمي على أن تخضع البحوث المقدمة إلى اللقاء لتقييم علمي دقيق، تعتمد فيه المواصفات المنهجية العلمية الصحيحة، وأستعين في سبيل تحقيق ذلك بعدد من المحكمين المتخصصين لتحكيم تلك البحوث، حيث اجتاز التحكيم منها خمسة أبحاث هي التي يضمها هذا الإصدار الأول من إصدارات الكرسي.

وإن كرسي الملك خالد للبحث العلمي وهو يقدم باكورة إنتاجه المطبوع بين يدي القارئ الكريم يتقدم بالشكر والتقدير إلى جامعة الملك خالد التي لم تأل جهداً في تقديم كل ما يدعم الكرسي، ويسهم في تحقيق رسالته، والشكر موصول لمؤسسة الملك خالد الخيرية وهي الراعية للكرسي، الداعمة لأعماله.

كما لا يفوتنا أن نقدم الشكر الجزيل لسعادة الأستاذ الدكتور غيثان ابن علي بن جريس أستاذ الكرسي السابق على جهوده المباركة في إقامة هذا اللقاء، ولكل باحث مشارك في هذا اللقاء الشكر والتقدير. والله من وراء القصد.

د. حسن بن يحيى الشوكاني

المشرف على كرسي الملك خالد للبحث العلمي

بحوث اللقاء العلمي

**التنمية الصناعية في المملكة العربية
السعودية في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز
آل سعود (١٣٩٥ - ١٤٠٢ هـ / ١٩٧٥-١٩٨٢م)**

أ.د. محمد بن مفرح بن شبلي القحطاني

أستاذ التخطيط والتنمية الإقليمية - جامعة الملك خالد

قسم الجغرافيا

مقدمة :

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على التجربة الصناعية في المملكة العربية السعودية خلال فترة حكم الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود (١٣٩٥-١٤٠٢ هـ / ١٩٧٥-١٩٨٢م) والتي تعد من أهم مراحل تنمية القطاع الصناعي حيث أسست اللبنة الأولى لتنمية وتطوير الصناعات السعودية حتى وصلت إلى ما هي عليه اليوم.

يناقش البحث أربعة مواضيع رئيسية يتناول الموضوع الأول المفاهيم الأساسية للصناعة من حيث تعريفها وتحديد طبيعتها والتعريف بالتصنيفات الصناعية. أما الموضوع الثاني فيركز على استراتيجيات وسياسات التصنيع في المملكة، حيث يحاول مناقشة الأسس الاستراتيجية التي قامت عليها السياسات الصناعية، والمبادئ الأساسية التي انتهجتها السياسات الصناعية، والأساليب التي اتبعتها حكومة المملكة في تحقيق سياسات التصنيع. ويناقش الموضوع الثالث تطور القطاع الصناعي من عدة جوانب: برامج تطوير الصناعات المستندة على الموارد الهيدروكربونية، وبرامج تطوير الصناعات التحويلية، وتطور المصانع من حيث عددها وعدد عمالتها والأموال المستثمرة فيها، وتطوير برامج تمويل الصناعات المختلفة، وتطور التجهيزات الصناعية. أما الموضوع الرابع فيبحث أهمية الصناعة في الاقتصاد الوطني ودورها في زيادة الدخل المحلي .

اعتمدت الدراسة على عدة مصادر يمكن إجمالها في الآتي:

- معلومات عامة في أدبيات التصنيع من مصادر عدة .
 - بيانات وإحصاءات من مصادر حكومية ودراسات سابقة، خاصة الإحصاءات التي أصدرتها وزارة الاقتصاد والتخطيط (وزارة التخطيط سابقاً) والتي تناولت تطور القطاعات الاقتصادية في المملكة.
- ركزت الدراسة على استخدام المنهج التاريخي الذي يفيد في تتبع تطور القطاع الصناعي في المملكة خلال الفترة الزمنية التي تولى فيها الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود عرش المملكة (١٣٩٥-١٤٠٢هـ)، كما استعين بالمنهج الاستقرائي الذي ساعد على وصف وتفسير بيانات ومعلومات الدراسة.

أولاً: المفاهيم العامة للتصنيع:

من المتفق عليه في أدبيات التصنيع أن تطلق كلمة «دولة صناعية» على كل دولة يعمل أغلب سكانها في مهنة الصناعة، أو أن يكون نسبة ما تساهم به الصناعة في تكوين الناتج القومي الإجمالي هي الأعلى .

ويمكن تعريف الصناعة بأنها «عبارة عن تحويل وتغيير شكل المادة الأولية أو المادة الخام للحصول على مادة أخرى أكثر ملاءمة لحاجات الإنسان ورغباته، وهي بذلك أرقى صور استغلال الإنسان للموارد البيئية الطبيعية» (الصفار، ١٩٨٠م، ص٧) .

وبشكل عام ترى لجنة التنمية الصناعية التابعة لهيئة الأمم المتحدة أنه يمكن تعريف التصنيع بأبعاده المختلفة بأنه «عملية تطوير اقتصادي يعبأ في ظلها الشطر المتزايد من الموارد القومية، من أجل تطوير الهيكل

الاقتصادي الداخلي المتعدد الفروع، والذي يتميز بقطاع تحويلي ديناميكي، ينتج وسائل الإنتاج، و السلع الاستهلاكية، والقادر على ضمان معدلات نمو عالية للاقتصاد الوطني كله، وتحقيق تقدم اقتصادي واجتماعي» (رسول، ١٤٠٥هـ، ص ١٥).

يرى البعض أن أساس الصناعة هو العمل المنظم. ومفهوم العمل هنا لا يشير فقط إلى الأعمال الحرفية أو المهارات اليدوية بل يتضمن أيضاً العمل الذهني خاصة في مجال البحث العلمي. والمفهوم الشامل للعمل المنظم هو «الذي يقوم بتحويل مادة طبيعية أولية خام من شكلها الأصلي الأولي والطبيعي إلى شكل آخر يختلف كلياً أو جوهرياً عن المحول منه» (بلول، ١٤١٨هـ، ص ١٢).

وتقسم الصناعة حسب طبيعتها إلى ثلاثة مجموعات رئيسية على النحو التالي:

١. الصناعات الإستخراجية أو الأولية .
٢. الصناعات التحويلية .
٣. الصناعات الخدمية .

تركز الصناعات الإستخراجية أو الأولية على استخراج المعادن من باطن الأرض كالحديد، والنحاس، والقصدير، والنفط والغاز، والقصدير ... الخ.

أما الصناعات التحويلية فهي التي يتم بها تحويل المواد الخام الخاملة إلى أغراض وأدوات مناسبة لحاجات ورغبات الإنسان، مثل مصانع تحويل ومعالجة الحديد الخام إلى عربات متحركة أو سفن أو طائرات أو إلى آلات ومعدات عديدة، أو تحويل الخشب الخام إلى أوراق وأقلام ومفروشات وغيرها. وتختص صناعة الخدمات بتوفير الخدمات للسكان مثل صناعة

الكهرباء، وصناعة السياحة... الخ.

وتمثل الصناعة التحويلية المفهوم الشامل للصناعة الحديثة في العالم والتي يمكن تقسيمها إلى أربعة أقسام هي (بلول، ١٤١٨هـ، ص ١٤):

١٠١ الصناعات الثقيلة .

٢٠١ الصناعات الخفيفة .

١٠٢ صناعة السلع المعمرة .

٢٠٢ صناعة السلع الغير معمرة .

١٠٣ صناعة السلع الاستهلاكية .

٢٠٣ صناعة السلع الإنتاجية .

١٠٤ الصناعات الموجهة أساساً للتصدير .

٢٠٤ الصناعة الموجهة أساساً للاكتفاء الذاتي .

ويختلف التصنيف السلعي ضمن الصناعة التحويلية باختلاف نوع السلعة. فإلطاراً والسفينة مثلاً تصنف ضمن مجموعة الصناعات الثقيلة والمعمرة، بينما تصنف صناعة الخبز ومنتجات المخابز ضمن الصناعات الاستهلاكية والغير معمرة . أما صناعة الآلات والمعدات المطلوبة من أجل إنتاج سلع أخرى فتبويب ضمن صناعة السلع الإنتاجية. وعلى العموم، هناك تباين بين أدبيات التصنيع في تصنيف الصناعة وذلك بسبب الطبيعة العامة للعمليات الصناعية، والسمات العامة للموارد الأولية والمنتجات الصناعية، والتركزات الصناعية .

وقد تبنت المملكة العربية السعودية التصنيف الصناعي الصادر عن هيئة الأمم المتحدة والذي يصنف النشاطات الصناعية إلى (١٠) أفرع رئيسية و(٢٦١) فرع ثانوي كما هو مبين في الجدول رقم (١).

الجدول رقم (١) التصنيف الصناعي في المملكة العربية السعودية

| رقم التصنيف | النشاط الصناعي | عدد الفروع الثانوية |
|-------------|---|---------------------|
| ٣١ | × صناعة المواد الغذائية والمشروبات | ٣٣ |
| ٣٢ | × صناعة المنسوجات والملابس الجاهزة والجلود | ٢٣ |
| ٣٣ | × صناعة الخشب والمنتجات الخشبية والأثاث | ٨ |
| ٣٤ | × صناعة الورق والطباعة والنشر | ٩ |
| ٣٥ | × الصناعات الكيماوية والمنتجات البلاستيكية | ٥٧ |
| ٣٦ | × صناعة مواد البناء الصيني والخزف والزجاج | ٣١ |
| ٣٧ | × الصناعات المعدنية الأساسية | ٦ |
| ٣٨ | × صناعة المنتجات المعدنية والماكينات والمعدات | ٨٣ |
| ٣٩ | × صناعات متنوعة أخرى | ١٠ |
| ٧١ | × النقل والتخزين | ١ |

المصدر: الحرة، ١٤٢٤هـ، ص ٩.

وبشكل عام تعد الصناعات الحديثة أهم قواعد التقدم السياسي والاقتصادي لأي دولة . كما أنها تلعب دوراً محورياً في تغير نمط الحياة اليومية للأفراد.

ثانياً: استراتيجيات وسياسات التصنيع في المملكة العربية السعودية :

تبنت المملكة العربية السعودية أسلوب التخطيط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية منذ عام ١٣٩٠هـ، حيث بدء في تطبيق أول خطة تنمية بلغ مجموع إنفاقها ١, ٣٤ بليون ريال (وزارة التخطيط، ١٤١٦هـ) . وقد ركزت الخطة على توفير التجهيزات الأساسية وتوفير الخدمات الحكومية الضرورية وإنشاء المؤسسات الإدارية وتوسيعها . بدأ الاهتمام الفعلي بالتنمية الصناعية في المملكة العربية السعودية

منذ بداية خطة التنمية الثانية (١٣٩٥...١٤٠٠هـ) التي بدئ في تطبيقها مع بداية تولي الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - مقاليد الحكم في المملكة والتي طورت العديد من الاستراتيجيات والسياسات الداعمة لتطور القطاع الصناعي في البلاد. فقد أكدت خطة التنمية الثانية على «التعجيل باستغلال جميع الموارد البشرية والطبيعية التي أنعم الله بها على المملكة بشكل فعّال لتحقيق معدل مرتفع من النمو الاقتصادي، وتخفيف اعتماد المملكة على مصدر واحد للدخل قابل للنضوب: وهو الزيت . وتدرك الدولة أن تحقيق هذا الهدف يتطلب بالضرورة تنويع القاعدة الإنتاجية عن طريق تشجيع التوسع في قطاعات الزراعة والصناعة والتعدين مع التركيز بصفة خاصة على الصناعات البتروكيماوية والصناعات التعدينية حيث تتمتع المملكة بمزايا نسبية مقارنة مع غيرها من الدول» (وزارة التخطيط، ١٣٩٥هـ، ص ٢٨) .

إن الهدف الاستراتيجي البعيد المدى لتنمية القطاع الصناعي هو تنويع القاعدة الصناعية للمملكة لتحقيق المزيد من الاكتفاء الذاتي اقتصادياً والإفادة من المزايا التي يوفرها الإنتاج المحلي بالنسبة للتكاليف والحماية من الاضطرابات الخارجية . أما الأهداف الأساسية على المدى القصير، أي خلال الخمس السنوات الأولى من حكم الملك خالد - رحمه الله - (١٣٩٥...١٤٠٠هـ) فقد كانت كالآتي (وزارة التخطيط، ١٣٩٥هـ، ص ٢٧٣):

١. إقامة صناعات مستندة إلى المواد الهيدروكربونية بالنظر للمزايا الاقتصادية النسبية التي تتمتع بها المملكة في هذا المجال .
٢. إقامة صناعات ضرورية للأمن الوطني والرفاه الاجتماعي .
٣. إنشاء صناعات في مختلف مناطق المملكة على أساس الجدوى

الاقتصادية واعتبارات التكامل الاقتصادي بين مختلف المناطق وبالتالي إتاحة مزيد من الفرص لجميع المواطنين في رفع المستوى الحقيقي لمعيشتهم والارتقاء بمستوى مهارتهم .

وبشكل عام تقوم السياسة الصناعية في المملكة على المبادئ التالية (الصاب، بدون تاريخ، ص ١٢٧-١٢٨):

١. استثمار موارد المملكة الطبيعية إلى أقصى حد ممكن سواء في قطاع النفط أو في قطاع المعادن، أو الغاز الطبيعي، مع مراعاة أكبر قدر ممكن من التكامل الصناعي والتنسيق بين الصناعات المختلفة الموزعة في سائر المناطق .

٢. إقامة صناعات كبرى في المملكة قائمة على أساس النفط، والغاز الطبيعي الموجودين في المنطقة الشرقية، وصناعات أخرى مماثلة في أنحاء أخرى من البلاد وعلى أساس الجدوى الاقتصادية، ومتطلبات التكامل .

٣. تشجيع وتوسعة الصناعات الإنتاجية بما في ذلك الصناعات الزراعية التي من شأنها المساهمة بشكل فعّال في زيادة الدخل الأهلي ورفع مستوى المعيشة والعمالة وتنويع اقتصاد المملكة .

٤. تشجيع دخول القطاع الخاص في مجال الصناعة، لا سيما أن المنافسة بين أصحاب رؤوس الأموال الخاصة يحقق مزايا عديدة من أجل كفاءة المشروعات الصناعية واختيار أوجه الاستثمار التي تتلاءم مع متطلبات السوق .

٥. تشجيع مشاركة رؤوس الأموال الأجنبية المصحوبة بالخبرة الفنية فتعمل الحكومة على تيسير مساهمة الأجانب في مشاريع التنمية الاقتصادية بالتعاون مع رجال الأعمال السعوديين، ومما لا شك فيه أن دخول رؤوس الأموال الأجنبية المصحوبة بالكفاءة الإدارية والفنية

والمقدرة على التسويق العالمي سيعود بالنفع على اقتصاديات المملكة. أعطت المملكة الصناعات البتر وكىماوية أهمية كبرى لها أولويتها وقيمتها ضمن الهيكل الإنتاجى للمملكة . وهذه الاستراتيجية تتماشى مع نظرية ما يعرف «بالمزايا النسبية في مجال التجارة الدولية»، والتي تدعو كل دولة للتخصص في إنتاج السلع التي تتمتع بميزة نسبية واضحة فيها حيث تستخدم الموارد الرخيصة المتوافرة على نطاق واسع في البلاد في إنتاج سلع بتكاليف أقل من غيرها من الدول الأخرى وبالتالي تتمكن من تبادل ما لديها من سلع بما لدى الدول الأخرى.

إن المملكة العربية السعودية منذ ظهر النفط بكميات تجارية عام ١٣٥٧هـ تنتج وتكرر وتسوق النفط والغاز ومشتقاتهما حيث احتلت المرتبة الأولى بين دول العالم في إنتاج النفط، كما أنها تأتي في المرتبة الأولى بين دول العالم بما تملكه من احتياطات نفطية. وتشكل عائدات النفط المالية معظم إيرادات الحكومة، كما أن الصادرات البترولية تمثل أعلى نسبة من إجمالي الصادرات السعودية، ويهيمن النفط على اقتصاد المملكة حيث بلغت نسبة مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي حوالي ٨٧٪ في عام ١٣٩٥هـ (وزارة التخطيط، ١٣٩٥هـ، ص ٥٩) . ولهذا تخصصت المملكة في الصناعات البتر وكىماوية لسد الاحتياجات المحلية والتصدير للخارج .

إن الصناعات البتر وكىماوية هي مثال للصناعات ذات الاستخدام الكثيف للطاقة ورأس المال وهذه عناصر متوفرة بشكل واضح في صناعة النفط والغاز ومشتقاتهما بالنسبة للمملكة مما يعطي المملكة ميزة نسبية عالية في هذا النوع من الصناعات ومنتجات هذه الصناعة مطلوبة عالمياً، وهناك زيادة مستمرة في الطلب العالمي على منتجاتها مما

يبرر الاستثمار طويل الأجل في هذا النوع من الصناعات ويبرر التوسع في الإنتاج (بلول، ١٤١٨هـ) . كل هذا يشير بوضوح إلى سلامة التوجه الاستراتيجي للصناعة في المملكة منذ تولي الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود (رحمه الله) مقاليد الأمور في المملكة في عام ١٣٩٥هـ .

ارتكزت السياسة الصناعية في المملكة العربية السعودية منذ عام ١٣٩٥هـ على قاعدتين رئيسيتين:

الأولى: الاستثمار الحكومي المباشر في الصناعات الأساسية خاصة الصناعات البتروكيمياوية ذات الاستخدام الكثيف للطاقة ورأس المال. والثانية: تشجيع دخول القطاع الخاص في مجالات الصناعات التحويلية وذلك عبر تقديم مجموعة من الحوافز المغرية للمستثمرين . ولتحقيق هذه السياسات قامت الحكومة بإنشاء عدد من المؤسسات العامة لتتولى مسؤوليات التخطيط والتنفيذ والإشراف على القطاع الصناعي في المملكة والتي من أهمها:

• إنشاء وزارة الصناعة والكهرباء في عام ١٣٩٦هـ لتنفيذ السياسة الصناعية للمملكة، ولترخيص للمشاريع الصناعية، والتنسيق بين القطاعين العام والخاص فيما يخص الصناعة .

• تأسيس الهيئة الملكية للجبيل وينبع بالمرسوم الملكي رقم م/٧٥ وتاريخ ١٦ رمضان ١٣٩٥هـ لتتولى تصميم وتنفيذ المواقع الصناعية والتجهيزات الأساسية المطلوبة للمصانع البتروكيمياوية في الجبيل وينبع . وتشمل التجهيزات الأساسية: الإسكان، والطرق، ووسائل النقل الأخرى، والمرافق العامة، والاتصالات السلكية واللاسلكية، والأسواق التجارية، والمدارس، والمرافق الصحية، ومراكز تدريب القوى البشرية، والمرافق الترفيهية .

- تأسيس الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) عام ١٣٩٦هـ كشركة حكومية تهدف إلى إنشاء سلسلة من المشاريع الصناعية الأساسية التي تتطلب استثمارات رأسمالية كبيرة . وقد بلغ رأس مالها الأولى ١٠ بلايين ريال سعودي، بهدف إقامة وتشغيل الصناعات المستندة إلى المواد الهيدروكربونية، وصناعات المعادن الأساسية، وأية صناعات أساسية أخرى ليس في مقدور القطاع الخاص القيام بها أو يحجم عن القيام بها .
- نقل مسؤولية الإشراف على شركة بتروسد من بترومين إلى وزارة الصناعة والكهرباء. وتوسعت الطاقة السنوية للمصنع بإضافة ١٠٠٠٠٠ طن في أواخر عام ١٣٩٩هـ .
- تحويل مركز الأبحاث والتنمية الصناعية إلى شركة حكومية مستقلة للأبحاث والاستشارات باسم الدار السعودية للخدمات الإستشارية في عام ١٣٩٩هـ. لتعمل بالتعاون الوثيق مع وزارة الصناعة والكهرباء والجهات الحكومية الأخرى لإجراء الأبحاث الفنية ودراسات التسويق الصناعي .
- في عام ١٣٩٥هـ نقلت صلاحيات الإشراف على شركة الأسمدة العربية السعودية (سافكو) من بترومين إلى وزارة الصناعة والكهرباء، وبموجب هذه الترتيبات المؤسسية الجديدة أصبحت سافكو أكثر نجاحاً في عملياتها وازداد إنتاجها من ١٩٧ ألف طن عام ١٣٩٤هـ إلى حوالي ٣٠٠ ألف طن في عام ١٣٩٩هـ خصص ٩٧٪ منه للتصدير (وزارة التخطيط، ١٤٠٠هـ، ص ١٩٣) .
- وقامت حكومة المملكة بإنشاء مجموعة من المشروعات الأساسية التي تعتمد على الموارد الطبيعية المتوافرة في البلاد حيث بدأت في تنفيذ

مشروع ضخّم لتجميع الغاز الطبيعي في عام ١٣٩٥هـ من أجل تحويل الغاز المرافق الذي كان يحرق سابقاً إلى وقود لتشغيل المصانع البتروكيماوية الكبيرة الحجم في الجبيل وينبع. كما بدأت سابقاً منذ عام ١٣٩٦هـ في تصميم وتنفيذ ٨ مشاريع بتروكيماوية كبيرة الحجم في الجبيل وينبع لإنتاج الإيثلين، والبوليثلين، والميثانول، وسماد اليوريا.

كما قامت الحكومة بتقديم مجموعة من الحوافز الصناعية للمستثمرين لتشجيعهم على الاستثمار في مشروعات الصناعات التحويلية والتي من أهمها الآتي (وزارة التخطيط، ١٤٠٠هـ، ص.١٩):

١- تقديم القروض من صندوق التنمية الصناعية السعودي بشروط مشجعة.

٢- إعفاء المعدات والمواد الأولية المستوردة للمشاريع الصناعية من الرسوم الجمركية.

٣- فرض الحماية الجمركية لصالح بعض المنتجات الوطنية المختارة.

٤- الإعفاء الضريبي.

٥- تقديم المساعدات في مجال الدراسات والتشغيل.

٦- تقديم خدمات المرافق والوقود بأسعار منخفضة.

٧- إقامة التجهيزات الأساسية بما في ذلك المناطق الصناعية.

٨- تقديم الإعانات لتدريب الأيدي العاملة السعودية.

٩- الالتزام بتطبيق سياسة الدولة حول تفضيل استخدام المنتجات السعودية.

ويتبين من استراتيجيات وسياسات التصنيع في المملكة منذ عام ١٣٩٥هـ انتهاء نظام اقتصاديات السوق في إدارة القطاع الصناعي، كما تم إنشاء وتشغيل المصانع البتروكيماوية الأساسية التي قامت بها سابقاً

عن طريق إقامة شركات تضامنية مع شركات أجنبية كبيرة وذلك من أجل تذليل صعوبات تنفيذ وتشغيل وتسويق المنتجات، وتدريب الأيدي العاملة السعودية وتأهيلها للقيام بإدارة وتشغيل هذه المشاريع .

ثالثاً: تطور القطاع الصناعي:

عرفت أرض المملكة العربية السعودية منذ وقت مبكر نمط الحرف والصناعات اليدوية والتي كانت منتشرة في الواحات والمراكز العمرانية المتناثرة مثل: صناعة المنسوجات، وصناعة الأواني النحاسية، وصناعة الفخار، وصناعة السلاح، والصناعات الخشبية، وغيرها. وقد اتصفت هذه الصناعات التقليدية ببدايتها واعتمادها على الجهد البشري في صناعتها، واعتمادها على المواد الخام المتوفرة في البيئة المحلية، وكانت تهدف إلى سد حاجة المستهلك المحلي، كما أنها لم تمثل قطاعاً متميزاً في النشاط الاقتصادي حيث احتلت مركزاً هامشياً بعد الرعي والزراعة وبعض التجارة (سيف، ١٤١٤هـ).

يمكن القول أن بداية التصنيع الحديث في المملكة يعود إلى عام ١٣٥٧هـ (١٩٣٨م) عندما تم اكتشاف النفط بكميات تجارية، حيث تم إنتاج حوالي مائة ألف طن من البترول في ذلك العام . وأصبحت المملكة منذ ذلك التاريخ دولة صناعية متخصصة في الصناعات الاستخراجية، أي دولة صناعية تنتج وتسوق النفط الخام . ظلت الصناعة في المملكة تعتمد على الصناعات الإستخراجية حتى عام ١٣٧٣هـ عندما تم إنشاء ثلاثة مصانع غذائية تقليدية في مدينة مكة المكرمة (مصنع) وفي مدينة جدة (مصنعان) (الحره، ١٤٢٤هـ). وقد توالى إنشاء المصانع حتى وصل عددها (٧، ٢) مصنعاً منتجاً في عام ١٣٩٠هـ، برأس مال قدره (٢، ٣٧٩) مليون ريال .

سعت خطة التنمية الأولى (١٣٩٠-١٣٩٥هـ) إلى الإفادة من فرص التنمية الصناعية المتوفرة في المملكة حيث تم إنشاء (٢٨٥) مصنعاً منتجاً جديداً خلال سنوات الخطة الخمسية . وقد بلغ إجمالي المصانع العاملة في المملكة (٤٩٢) مصنعاً في عام ١٣٩٥هـ برأسمال قدره (٦, ١٣٢) مليون ريال . لم تستطع الخطة تحقيق أهدافها الصناعية بالشكل المأمول، خاصة في مجال الصناعات المستندة إلى المواد الهيدروكربونية، وذلك بسبب ضعف الإمكانيات التنظيمية، والفنية والتقنية، والتجهيزات الصناعية، وقلّة الأيدي العاملة الفنية المهاجرة (El Mallakh, 1982 p.113) .

بدأ عهد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود (رحمه الله) بتنفيذ خطة طموحة لتنمية الصناعات في المملكة في ظل أوضاع مالية مريحة بعد الزيادة الكبيرة في عائدات البترول، حيث ارتفعت إيرادات الحكومة من البترول والموارد الأخرى من (٤, ١٠٣) بليون ريال في عام ١٣٩٥/١٣٩٦هـ إلى حوالي (٢, ٣٤٨) بليون ريال في عام ١٤٠١/١٤٠٠هـ، أي بزيادة وقدرها (٨, ٢٣٦)٪ .

شمل برنامج تطوير القطاع الصناعي (١٣٩٥-١٤٠٠هـ) العديد من المشروعات الأساسية التي خطط لتنفيذها لوضع الصناعة السعودية على خارطة الاقتصاد الصناعي العالمي . وقد رصدت لبرامج الاستثمار الصناعي خلال الخمس السنوات الأولى من عهد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود (رحمه الله) أكثر من (٤٦) ألف مليون ريال لاستثمارها في برامج الصناعات المستندة إلى المواد الهيدروكربونية والصناعات غير المستندة على المواد الهيدروكربونية . هذا بالإضافة إلى رصد أكثر من (٦, ١٠) مليون ريال للإدارات المختصة بالتنمية الصناعية خلال الفترة (١٣٩٥/١٣٩٦هـ-١٣٩٩/١٤٠٠هـ) .

١) برنامج تطوير الصناعات المستندة إلى المواد الهيدروكربونية :

تضمن برنامج تطوير الصناعات المستندة إلى المواد الهيدروكربونية خلال السنوات (١٣٩٥-١٤٠٠هـ) على ما يلي (وزارة التخطيط، ١٣٩٥هـ، ص٢٨٢، ٢٨٧):

- تنفيذ برنامج ضخّم لتجميع الغاز ومعالجته بهدف توفير اللقيم، والوقود لتشغيل مصانع كبيرة الحجم للمنتجات البتروكيمياوية في الجبيل. وإنشاء خطوط أنابيب الخام والغاز السائل إلى المنطقة الغربية لإنشاء مصفاة للتصدير ومجمع للبتروكيمياويات على ساحل البحر الأحمر. ويبلغ استثمارات المشروع ١٦,٠٠٠ مليون ريال . وتصل الطاقة الإنتاجية للمشروع حوالي ١,٦٠٠ مليون قدم مكعب / يومياً (جدول رقم ٢).
- توسيع الطاقة الإنتاجية لمصفاة الرياض إلى ٢٠,٠٠٠ برميل في اليوم عام ١٣٩٥هـ، وبدء الدراسات الهندسية لإنشاء مصفاة جديدة طاقتها ٨٠,٠٠٠ برميل في اليوم وتنفيذها عام ١٣٩٩هـ .
- توسيع الطاقة الإنتاجية لمصفاة جدة عام ١٣٩٥هـ إلى ٦٠,٠٠٠ برميل في اليوم، والبدء بالدراسات الهندسية لإنشاء مصفاة ثانية طاقتها ٨٠,٠٠٠ برميل عام ١٣٩٩هـ .
- إنشاء ثلاث مصاف رئيسة للتصدير بعد إتمام دراسات الجدوى النهائية لها تكون طاقة كل منها ٢٥٠,٠٠٠ برميل في اليوم على أن تقام اثنتان في المنطقة الشرقية وواحدة في المنطقة الغربية .
- توسعة مصنع خلط زيوت التشحيم في جدة (بترولوب) لتصبح

- طاقته ٨٥. برميلاً يومياً عام ١٣٩٨هـ بالمقارنة مع ٢٠٠ برميل في الوقت الراهن وإنشاء مصنع خلط زيوت التشحيم في الرياض .
- إنجاز مخططات إنشاء مصفاة لزيوت التشحيم في جدة في عام ١٣٩٥هـ على أن يستكمل تنفيذها عام ١٤٠٠هـ بطاقة إنتاجية قدرها ٣٠٠٠ برميل في اليوم.
 - توسعة طاقة إنتاج المصافي القائمة والجديدة من الأسفلت خلال الفترة ١٣٩٥/١٤٠٠هـ لتصبح ٢٣,٠٠٠ برميل في اليوم بحلول عام ١٤٠٠هـ.
 - إنشاء أربعة مجمعات لإنتاج المواد البتروكيمياوية ثلاثة منها في المنطقة الشرقية والرابع في المنطقة الغربية، على أن يبدأ تشغيل المجمع الأول في المنطقة الشرقية بنهاية العام المالي (١٣٩٩-١٤٠٠هـ).

جدول رقم ٢ : برامج التنمية الرئيسة للصناعات المستندة

إلى المواد الهيدروكربونية، ١٣٩٥-١٤٠٥ هـ

| الحد الأقصى لعدد العمال | الطاقة | الاستثمار (مليون ريال) | البرامج والمشروعات |
|-------------------------|--|------------------------|---|
| | | | المنطقة الشرقية |
| ٢,٣٠٠ | ١,٦٠٠ مليون قديم مكعب/يوميًا | ١٦,٠٠٠ | تجميع الغاز ومعالجته |
| ٦,٨٠٠ | ما يعادل ٢ مليون طن/ السنة من الايثلين | ٩,٠٠٠ | مجمعات بتروكيماوية (عددها ٤ وسيبدأ تنفيذ ٣ منها خلال ١٣٩٥-١٤٠٠هـ) |
| ١,٧٠٠ | ٥٠٠ ألف برميل /يوميًا | ٤,٦٠٠ | مصنفاتان للتصدير |
| ٥٥٠ | ١,٧ آلاف برميل /يوميًا | ٢,٤٠٠ | مصفاة زيوت التشحيم |
| ٢٠٠٠ | ٢ مليون طن/ السنة | ١,٤٠٠ | مصانع أسمدة (عددها ٤، وسيبدأ تنفيذ اثنين منها خلال ١٣٩٥-١٤٠٠هـ) |
| ١,٩٠٠ | ٢١ طن / السنة | ١,٣٠٠ | مصنع الألومنيوم |
| ٨,٦٠٠ | ٣,٥ مليون طن/ السنة | ٥,٥٠٠ | مصنع الحديد والصلب |
| ٢٣,٨٥٠ | | ٣٩,٨٤٠ | المجموع الفرعي |
| | ٢,٤ مليون برميل / يوميًا | ٥,٣٠٠ | مشاريع عبر المناطق |
| | | | خط نقل الزيت الخام إلى المنطقة الغربية |
| ٥٥٠ | ٣٥٦ ألف برميل / يوميًا | ١,٢٠٠ | خط نقل الغاز الطبيعي السائل إلى المنطقة العربية |
| ٨٥٠ | ٢٥٠ ألف برميل / يوميًا | ٢,١٠٠ | المنطقة الغربية |
| | | | مصفاة للتصدير |
| ١,٧٠٠ | ما يعادل ٥٠٠ ألف طن/ السنة من الإيثلين | ٢,٢٥٠ | مجمع المواد البتروكيماوية |
| ٣,١٠٠ | | ١٠,٨٥٠ | المجموع الفرعي |
| ٢٦,٩٥٠ | | ٥٠,٦٩٠ | المجموع |

المصدر: وزارة التخطيط، ١٣٩٥ هـ، ص ٢٨٣ .

- إنشاء وتشغيل مصنعين للأسمدة بنهاية خطة التنمية الثانية في المنطقة الشرقية تبلغ طاقتهما الإنتاجية ٢٢٠,٠٠٠ طن من الأمونيا و ٨٠٠,٠٠٠ طن من اليوريا .
- تنفيذ الخطط الخاصة بإنشاء وتشغيل مجمع للحديد والصلب طاقته ٣,٥ مليون طن يقام في الجبيل من المنطقة الشرقية وذلك لإنتاج الكريات والأشكال الأساس والقضبان والأنابيب .
- البدء في تنفيذ المخططات الخاصة بإنشاء وتشغيل مصنع للألومنيوم في المنطقة الشرقية في عام ١٣٩٦هـ .
- زيادة إنتاج مصنع الحديد والصلب في جدة بحيث يشغل بكامل طاقته الإنتاجية على أساس ثلاث دوريات في اليوم لينتج ٤٥٠٠ طن من قضبان الحديد في السنة الأولى من الخطة (١٣٩٥هـ) ، وإكمال دراسات الجدوى في عام ١٣٩٦هـ لتوسعة هذا المصنع لإنتاج (٩٠,٠٠٠ طن/إلى (١٢٠,٠٠٠ طن في السنة.
- استكمال دراسات جدوى إقامة مصنع للحديد والصلب لإنتاج القضبان الحديدية في المنطقة الغربية (١٣٩٦هـ) .
- تنفيذ المخططات الخاصة لإقامة مصنعين لإنتاج حامض الكبريتيك خلال خطة التنمية الثانية يقام احديهما في المنطقة الشرقية والثاني في المنطقة الغربية .
- مواصلة برنامج إنشاء مستودعات المنتجات البترولية بإقامة مستودع في القصيم عام ١٣٩٥هـ وإجراء دراسات الجدوى لإقامة مستودعات مماثلة في جازان وعرعر والسليل وضبا وينبع .

٢) برنامج تطوير الصناعات التحويلية الأخرى:

صدرت تراخيص للمستثمرين في القطاع الخاص بتنفيذ المشروعات الصناعية التالية:

- إنشاء ثلاثة مجمعات لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق ومصانع العلف، على أن يبدأ العمل في مجمع الرياض عام ١٣٩٦/١٣٩٧هـ وفي مجعمي جدة والدمام عام ١٣٩٧/١٣٩٨هـ (جدول رقم ٣)، وستنظم برامج للتدريب في المجمعات الثلاثة طوال فترة خطة التنمية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ).
- تنفيذ مشروعات الأغذية الواردة في الجدول رقم (٤) للتوسع في تصنيع المواد الغذائية وإنتاج المستلزمات المهمة للزراعة.
- إنجاز دراسة رئيسة في السنة الثالثة من الخطة (١٣٩٧هـ) حول فرص الاستثمار المحلية في الصناعات الزراعية وتصنيع المواد الغذائية.
- زيادة الطاقة الإنتاجية لصناعة الأسمنت من ٤٤٠٠ طن إلى ٣١٤٠٠ طن يومياً وذلك بنهاية خطة التنمية الثانية (١٤٠٠هـ) لتغطية الاحتياجات المحلية وللتصدير كما هو مبين في الجدول رقم (٥).
- التوسع في إنتاج الأنابيب وغيرها من مواد البناء ومنتجاتها كما هو مبين في الجدول رقم (٦).
- إنجاز دراسة رئيسة في السنة الثانية من الخطة (١٣٩٦هـ) حول فرص الاستثمار في قطاع البناء والتشييد.
- استكمال وتنفيذ مخططات مشروع تجميع السيارات وإنتاج قطع الغيار ولوازم التشغيل كما هو موضح في الجدول رقم (٧).

- استكمال وتنفيذ المخططات الخاصة بمشروعات إنتاج الأجهزة واللوازم الأخرى الموضحة في الجدول رقم (٧) .
- تنفيذ مشروعات الصناعات التحويلية لمجموعة متنوعة من السلع الاستهلاكية كما هو موضح في الجدول رقم (٨) .
- إعداد دراسة رئيسة في السنة الثانية من الخطة (١٣٩٦هـ) حول فرص الاستثمار في الصناعات المرتبطة ببرامج التعليم والصحة في المملكة .
- إعداد دراسة للجدوى في السنة الثانية من الخطة (١٣٩٦هـ) لتصميم وإقامة ورشة إرشادية للصناعات اليدوية في المناطق الريفية وبيعها في الأسواق العالمية.

**جدول رقم ٣ : مجمعات صوامع الغلال ومطاحن الدقيق
ومصانع العلف في الرياض وجدة والدمام، ١٣٩٦-١٤٠٠هـ**

| | | | | |
|-----------|---------|---------|--------|---|
| ١٤/٩٩هـ.. | ٩٩/٩٨ | ٩٨/٩٧ | ٩٧/٩٦ | الطاقة الإجمالية للمجمعات |
| ٢١٠,٠٠٠ | ٢١٠,٠٠٠ | ١٦٠,٠٠٠ | ٤٠,٠٠٠ | الصوامع (طن متري) |
| ٨.. | ٨.. | ٤.. | | طاقة أجهزة تفريغ القمح (طن / الساعة) |
| ١٠,٣٥ | ١,٣٥. | ١,٠٨. | ٢٧. | طاقة مطاحن الدقيق (طن / ٢٤ ساعة) |
| ٣.. | ٣.. | ٢.. | ١.. | طاقة مصانع العلف (طن / ٨ ساعات) |
| ١٧٥,٩ | ١٦٦,١ | ١٣٥,٢ | ٤٠,١ | دقيق القمح بنسبة ٨٥٪ من القمح |
| ١٠٠,٦ | ٩٤,٧ | ٦٣.. | ٢٤,٥ | دقيق القمح بنسبة ٧٥٪ من القمح |
| ٢٦,٥ | ١٨,٢ | ٩,٩ | ١,٦ | دقيق بر |
| ٥٦,٥ | ٦٤,٨ | ٧٣,١ | ١٤,٤ | قمح في أكياس |
| ٣٧,٢ | ٤٢,٥ | ٩..٣ | ١١,٤ | أعلاف على شكل حبيبات (للتصدير) |
| ٤٨,٤ | ٣١,٥ | ١٦,٤ | ٣,٦ | أعلاف دواجن |
| ٥,٢ | ٣٢,٣ | ٢٩,٧ | ٨,٨ | أعلاف مركزة |

المصدر: وزارة التخطيط ١٣٩٥هـ، ص ٢٨٨ .

**الجدول رقم ٤ : المشاريع الصناعية الجديدة المستندة
إلى الزراعة وصناعات المواد الغذائية**

| التكلفة التقديرية بآلاف الريالات | الطاقة السنوية | المنطقة والمشروع |
|-------------------------------------|--------------------|---------------------------|
| ٨... | ٥٤٩. طناً | الغربية |
| | | الألبان ومشتقاتها |
| ١٣،... | ٢،... طن | تصنيع الأرز |
| ٤٥،... | ٢،... طن | مصنع للزيوت والصابون |
| ٩٣،... | ١،... طن | تكرير السكر |
| ٧،... | ٤,٥ مليون قارورة | تعبئة مياه صحية |
| ٧. | ١٥. طناً | تعبئة التمور |
| | | الوسطى |
| ١٠,٠٠٠ | ٦,٨٨ طناً | الألبان ومشتقاتها ١. |
| ١٤,٦.. | ٤٦٨٠ طناً | الألبان ومشتقاتها ٢. |
| | ٢ ملايين دجاجه | دواجن |
| ٢,٠٠٠ | ١٦,٠٠٠ طن | أعلاف للدواجن والماشية |
| ٦٤. | ٣٤٥ طناً | لبن وحليب ١. |
| ٣,٧٨. | ١,٢ مليون لتر | لبن وحليب ٢. |
| ٣٩. | ٢٠٠ طن | حلاوة وطحينة |
| ٢٤,٠٠٠ | ٣٠٠ طن | مصنع قوارير زجاجية |
| | ٣٠٠ طن صلصة | مصنع صلصة الطماطم |
| ٦... | ٦٠٠ طن عصير | مصنع عصير |
| ٥٩. | ٢٠٠ مضخة | تجميع مضخات زراعية |
| | | الشرقية |
| ١٦٨. | ١,٥ مليون قدم مربع | مصنع لدبغ الجلود |
| ٩٣,٠٠٠ | ١٠٠,٠٠٠ طن | تكرير السكر |
| ٢،... | ٥٠٠,٠٠٠ | أسمدة فوسفاتية |
| ٤,٦٠٠ | ٧ ملايين قارورة | مصنع تعبئة المياه الغازية |

المصدر: وزارة التخطيط، ١٣٩٥، ص٢٨٩.٢٩١.

**الجدول رقم ٥ : التوسع المستهدف في الطاقة الإنتاجية
لصناعة الاسمنت (طن في اليوم)**

| المصانع القائمة | ١٣٩٤-١٣٩٥ هـ | ١٣٩٩-١٤٠٠ هـ |
|---------------------------------|--------------|--------------|
| الهفوف | ١,٣٠٠ | ٤,٣٠٠ |
| الرياض | ١,١٠٠ | ٤,١٠٠ |
| جدة | ٢,٠٠٠ | ٥,٠٠٠ |
| المجموع الفرعي | ٤,٤٠٠ | ١٣,٤٠٠ |
| المصانع الجديدة | | |
| الجبيل | - | ٣,٠٠٠ |
| بريدة | - | ٣,٠٠٠ |
| تبوك | - | ٣,٠٠٠ |
| ينبع | - | ٣,٠٠٠ |
| الهفوف | - | ٣,٠٠٠ |
| المنطقة الجنوبية الغربية | - | ٣,٠٠٠ |
| المجموع الفرعي | - | ١٨,٠٠٠ |
| إجمالي الطاقة الإنتاجية اليومية | ٤,٤٠٠ | ٣١,٤٠٠ |
| إجمالي الطاقة الإنتاجية السنوية | ١,٤٥٠,٠٠٠ | ١٠,٣٦٠,٠٠٠ |

المصدر: وزارة التخطيط، ١٣٩٥هـ، ص ٢٩٠

**الجدول رقم ٦ : المشاريع الصناعية الجديدة لمواد البناء
والإنشاء ومنتجاتها**

| التكلفة التقديرية بآلاف الريالات | الطاقة السنوية | المنطقة والمشروع |
|-------------------------------------|--|------------------------------|
| | ١٥٠٠ باب | الغربية |
| | | أبواب ألومنيوم - ١ |
| ٣,٠٠٠ | ٦٠٠٠ شباك | شبابيك ألومنيوم |
| ٣٧٠ | ٤٠ طناً | شبابيك وأبواب ألومنيوم - ٢ |
| ٣٠,٠٠٠ | ٦٠٠٠ طن | أسلاك وكابلات كهربائية |
| | | الوسطى |
| ١,٠٠٠ | ١٥٠٠ طن | دهانات - ١ |
| ١,٣٦٠ | ٣٠٠٠ طن | دهانات - ٢ |
| ٢,٢٦٠ | ٦٠,٠٠٠ طن | (الأملاشن) للطرق |
| ٣,٨٩٠ | ٢١ مليون بلوك ١٥ مليون طوبة | بلوك أسمنتي |
| ١٢,٠٠٠ | ٨١,٠٠٠ متر مربع | طوب أحمر |
| ١٠,٣٠٠ | ٨٠٠ وحدة | هياكل جاهزة |
| ٣,٠٩٠ | ٥٠٧,٠٠٠ متر مربع | مواد عازلة |
| ١,٠٠٠ | ١٠,٠٠٠ عمود | أعمدة كهربائية |
| ١٢,٠٠٠ | ٢٤٧,٠٠٠ متر مربع | خرسانة مصبوبة مسبقاً |
| ٧,٢٢٠ | ٢٠٠,٠٠٠ متر مربع من الجبس ٢٥,٠٠٠ متر مربع بلاط | بلاط وحجارة زينة |
| ١,٨٩٠ | ١,٨ مليون متر مربع | ورق عازل |
| ١٦,٠٠٠ | ١٣٣,٧٥٠ متر مربع | حوائط وأسقف خرسانية عازلة |
| ٩,١٠٠ | ٣٠,٠٠٠ وحدة | أبواب معدنية |
| ٤٠٠ | ٣,٩٠٠ متر مربع | الشرقية |
| | | أبواب وشبابيك ألومنيوم - ١ |
| ٨٠٠ | ٥٠ طناً | أبواب وشبابيك ألومنيوم - ٢ |
| ١,٩٨٠ | ٢,٤٠٠ طن | مواسير وأغطية تفتيش |

| تابع جدول رقم ٦ | | |
|-----------------|---------------------------------|-------------------------|
| ٤٢٠ | ١٤,٠٠٠ لفة | شبكة التسوير |
| ٥١٠ | ١,٨٠٠ طن | مواسير وأكواع |
| ١,٧٩٠ | ١,٥٢٥ وحدة أنابيب | أنابيب لخطوط الزيت |
| ٧٧,٠٠٠ | ٨٤,٠٠٠ طن | أنابيب ملحومة حلزونياً |
| ١,٥٠٠ | ٦,٠٠٠ طن | شباك ونسج معدنية |
| ١٥,٠٠٠ | ١٠ مليون بلوكة ١٥ مليون طوبة | بلوك وطوب |
| ١٢,٥٠٠ | ٨٥,٠٠٠ طن | طين حفر آبار الزيت |
| ٣,٠٠٠ | ١٠٠٠ طن | مسامير |
| ٩,٩٥٠ | ٣,٤٠٠ طن | أنابيب فولاذية |
| ٥٩٠ | ٤٧٠ طناً | الشمالية مواسير حديد |

المصدر: وزارة التخطيط، ٣٩٥، ص ٢٩١-٢٩٢.

**الجدول رقم ٧ : المشاريع الصناعية الجديدة
للمنتجات المنزلية والتجارية**

| التكلفة التقديرية بآلاف الريالات | الطاقة السنوية | المنطقة والمشروع |
|-------------------------------------|------------------|------------------------------------|
| ١٢,٠٠٠ | ٧١٠٠ طن | المنطقة الغربية: |
| | | سجاد آلي |
| ٤,٠٠٠ | ٤٦٠ طناً | أثاث معدني |
| ٨,٠٠٠ | ٣٠٠٠ متر مربع | أثاث خشبي- ١ |
| ٦,٠٠٠ | ٢٢٠٠ متر مربع | أثاث خشبي- ٢ |
| ٤٦٠ | ٦٠٠ طن | أكياس الورق المطبوعة |
| ٣٠ | ١٨٧ طناً | ورق حساس وكرتون |
| ١٠٠٠ | ٨٠٠٠ طن | صفائح الورق المقطع من لفات الرول |
| ١,٥٠٠ | ٢٢٧ طناً | ظروف ورق |
| ٩٥٠ | ٩٠٠ طن | أكياس ورق |
| ١,٧٥٠ | ١١١٠ أطنان | أكياس وظروف ورق |
| ٧,٢٠٠ | ٦٠٠٠ هيكل | تجميع هياكل السيارات المعدنية |
| ٧,٢٠٠ | ١٠٠٠ طن | هياكل سيارات الشحن |
| ١,١٥٠ | ٣٦٠٠ دراجة | تجميع الدراجات |
| ١٢,٢٩٠ | - | علب وبراميل لتعبئة مواد التشحيم |
| ٥,٤٤٠ | ٢٤٠,٠٠٠ برميل | مصنع البراميل |
| ١,٠٠٠ | ١٣,٢٠٠ وحدة | تلبس الإطارات |
| ٦٠,٠٠٠ | ٣ ملايين وحدة | مصنع للإطارات |
| ١٤٠,٨٠٠ | ٤٠٤٠ وحدة | تجميع سيارات نقل |
| ٩,٠٠٠ | ٤٠٠ وحدة | تجميع سيارات قلاب |
| ١,١٥٠ | ٣٠,٠٠٠ وحدة | مراتب الست |
| ١٢,٠٠٠ | ٦٨٤,٠٠٠ متر مربع | سجاد الأرضيات |
| ٤,٠٠٠ | ٣٥٠ طناً | منتجات معدنية (أثاث وصناديق قمامة) |
| ٢٦٠ | ٦,٦٠٠ وحدة | خزائن حديدية |
| ٥,٠٧٠ | ١٧ مليون كراس | ورق ودفاتر مدرسية |
| ١,٢٠٠ | ٢٠٠ وحدة | المنطقة الوسطى |
| | | هياكل الأتوبيسات |
| ١٦,٥٠٠ | ٢٧٠٠ طن | مصنع للسيراميك |
| ٤٦٠ | ١٢٠٠ طن | تركيبات صحية |

| تابع جدول رقم ٧ | | |
|-----------------|------------------|--------------------------------|
| ١,٢٧٠ | ١٢,٠٠٠ وحدة | أجهزة الإنارة |
| ٢,٩٠٠ | ١,٢٠٠ طن | أسلاك اللحام |
| ١,٧٢٠ | ١٠,٠٠٠ عربة | عربات |
| ١,١٥٠ | ٤٠,٠٠٠ وحدة | تجميع أجهزة الفلوريسنت |
| ٤,٣٥٠ | ٤٠٠,٠٠٠ متر مربع | سجاد للصلاة |
| ٦,٣٩٠ | ١٠٠,٠٠٠ وحدة | مقاعد مدرسية |
| ١,١١٠ | ٣٠,٠٠٠ أسطوانة | أوكسجين |
| ٤٦٠ | ٥٠,٠٠٠ لمبة | تجميع لمبات فلوريسنت |
| ١٣,٦٩٠ | ٦٠٠,٠٠٠ متر مربع | سجاد أرضيات |
| ١٠,٠٠٠ | - | صناعة علب التتاك |
| ١٥,٠٠٠ | ١٠ ملايين وحدة | بطاريات جافة |
| ٦,٢٠٠ | ٢٠٠٠ طن | المنطقة الشرقية |
| | | أثاث خشبي |
| ٢,٠٠٠ | ١١٠,٨٨٠ منصة | منصات خشبية نقالة |
| ٩٠٠ | ٤٥ مليون نموذج | نماذج ورق للعقل الالكتروني - ١ |
| ١,٨٠٠ | ٤٠ مليون نموذج | نماذج ورق للعقل الالكتروني - ٢ |
| ٤,٠٠٠ | ١٢ مليون كيس | أكياس البوليبروبلين |
| ٢,٩٠٠ | ١٠,٠٠٠ وحدة | تجميع المكيفات |

المصدر: وزارة التخطيط، ص ٢٩٣.٢٩٤.

**الجدول رقم ٨ : مشاريع صناعية جديدة للسلع الاستهلاكية
وما يرتبط بها**

| التكلفة التقديرية بالآلاف الريالات | الطاقة السنوية | المنطقة والمشروع |
|---------------------------------------|--|---|
| ٥,٠٠٠ | ١٢,٠٠٠ طن | الغربية : صناعة مادة اليوليسثير |
| ٤,٢٠٠ | ٢,٨ مليون سم مكعب | عطور ومستحضرات تجميل |
| ١٦,٠٠٠ | ٣,٩٠٠ طن | منتجات بلاستيكية |
| ١٤,٠٠٠ | ٣,١١٤ كغم جلوكوز | محاليل طبية |
| ١,٠٠٠ | ٩٥٠ طناً من والقوارير | صناعة زجاج من كسر الزجاج |
| ٨٤٠ | ٣,٠٠٠ خيمة | ملابس وخيام |
| ٥٠٠ | ٥٢٥ طناً | الوسطى : أكياس النايلون وصحون |
| ١٤٠٠ | ٣٧٠ طناً | عبوات بلاستيك - ١ |
| ١,٥٣٠ | ٣١٠ أطنان | عبوات بلاستيك - ٢ |
| | ٣٠٠ طن كولونيا | كولونيا وعطور |
| | | ١٢٠ طن عطور |
| | | ١,٩٤٠ |
| ٤٠,٠٠٠ | ١,٠٠٠ طن | مصنع لأواني الطبخ |
| ١١,٥٠٠ | ١٥٠,٠٠٠ قطعة | مصنع للملابس الجاهزة |
| ٣,٢٣٠ | ٣٠,٠٠٠ وحدة | الشرقية : أواني منزلية |
| ٣,٨٠٠ | ١٨٠ مليون حبة | أدوية |
| ١,٩٥٠ | ٦,٠٠٠ غرام زيت ورد ١٠٠,٠٠٠ لتر مياه عطرية | الجنوبية الغربية : |

المصدر: وزارة التخطيط، ١٣٩٥هـ، ص ٢٩٥٠

٣) تطور عدد المصانع:

يؤكد الاهتمام بالتصنيع في المملكة خلال فترة حكم الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود (رحمه الله) التطور الكبير في عدد المصانع كما يتبين من الجدول رقم (٩) والشكل رقم (١) اللذين يبدو منهما ما يلي:

- زاد عدد المصانع من (٤٧٩) مصنفاً عام ١٣٩٥هـ إلى (١٦٧٠) مصنفاً عام ١٤٠٢هـ، أي تضاعف ثلاث مرات ونصف خلال ثمان سنوات .
- بلغ معدل إنشاء المصانع ١٤٩ مصنفاً كل عام خلال الفترة (١٣٩٥-١٤٠٢هـ) .
- يعتبر عام ١٤٠٠هـ أعلى الأعوام من حيث إنشاء المصانع الجديدة، حيث افتتح ٢٠٠ مصنع جديد في ذلك العام .
- افتتح في أول سنة من سنوات حكم الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود (رحمه الله) ١٦٧ مصنفاً جديداً، أي أعلى من مجموع عدد المصانع الجديدة المفتحة خلال الفترة (١٣٩٠-١٣٩٤هـ) والتي بلغ عددها ١٥٩ مصنفاً جديداً .

٤) تطور عدد عمال المصانع:

يبين الجدول رقم (١٠) والشكل رقم (٢) تطور عدد العمالة في المصانع العاملة في المملكة خلال الفترة (١٣٩٥-١٤٠٢هـ) حيث يلاحظ ارتفاع العمالة في المصانع من (١٩٩, ٢٥) عامل عام (١٣٩٥هـ إلى (٩١٩, ١٠٩) عامل في عام ١٤٠٢هـ، أي تضاعف العدد أكثر من أربع

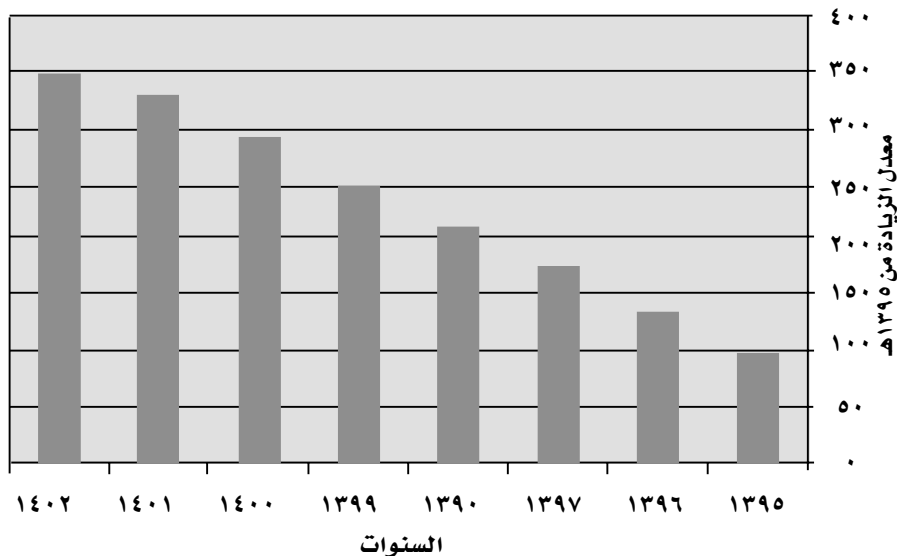
مرات خلال عهد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود (رحمه الله) .
 بلغ مجموع العمالة التي وظفت في مصانع المملكة خلال الفترة
 (١٣٩٥-١٤٠٢هـ) حوالي (٨٥,٠٠٠) عامل، أي بمعدل توظيف سنوي
 يصل إلى حوالي (١٠,٦٠٠) عامل . وقد شهد عام ١٣٩٨هـ أكبر عملية
 توظيف خلال الفترة (١٣٩٥-١٤٠٢هـ) حيث تم توظيف (٢٧,٨٠٨)
 عامل في تلك السنة، أي بمعدل (٧٦) وظيفة يومياً .

جدول رقم ٩ : تطور عدد المصانع في المملكة العربية السعودية

| السنة | عدد المصانع العاملة | % النمو السنوي | % الزيادة من عام ١٣٩٥هـ |
|-------|------------------------|----------------|----------------------------|
| ١٣٩٥ | ٤٧٩ | - | ١٠٠ |
| ١٣٩٦ | ٦٤٦ | ٣٤,٩ | ١٣٤,٩ |
| ١٣٩٧ | ٨٣٧ | ٢٩,٦ | ١٧٤,٧ |
| ١٣٩٨ | ١٠١١ | ٢٠,٨ | ٢١١,١ |
| ١٣٩٩ | ١٢٠١ | ١٨,٨ | ٢٥٠,٧ |
| ١٤٠٠ | ١٤٠١ | ١٦,٧ | ٢٩٢,٥ |
| ١٤٠١ | ١٥٧٩ | ١٢,٧ | ٣٢٩,٦ |
| ١٤٠٢ | ١٦٧٠ | ٥,٨ | ٣٤٨,٦ |

المصدر: وزارة التخطيط، ١٤٠٧هـ، ص ٢٣٤.٢٣٢

شكل رقم ١ : تطور عدد المصانع في المملكة العربية السعودية خلال الفترة (١٣٩٥-١٤٠٢هـ)



جدول رقم ١٠ : تطور عدد العمالة في المملكة العربية السعودية

| السنة | إجمالي العمالة | % النمو السنوي | % الزيادة من عام ١٣٩٥هـ |
|-------|----------------|----------------|-------------------------|
| ١٣٩٥ | ٢٥,١٩٩ | - | ١٠٠ |
| ١٣٩٦ | ٣٣,٧٥٠ | ٣٣,٩ | ١٣٣,٩ |
| ١٣٩٧ | ٤٤,٣٥٣ | ٣١,٤ | ١٧٦,٠ |
| ١٣٩٨ | ٧٢,١٦١ | ٦٢,٧ | ٢٨٦,٤ |
| ١٣٩٩ | ٨٣,٦٥٠ | ١٥,٩ | ٣٣٢,٠ |
| ١٤٠٠ | ٩٦,٠٢٣ | ١٤,٨ | ٣٨١,١ |
| ١٤٠١ | ١٠٥,٩٥١ | ١٠,٣ | ٤٢٠,٥ |
| ١٤٠٢ | ١٠٩,٩١٩ | ٣,٧ | ٤٣٦,٢ |

المصدر: وزارة التخطيط، ١٤٠٧هـ، ص ٢٣٤-٢٣٢

إن عدد ما تم توفيره من وظائف في مصانع المملكة عام ١٣٩٨هـ يزيد بنسبة (٧٢٪) عن مجموع ما تم توفيره من وظائف في القطاع الصناعي خلال سنوات خطة التنمية الأولى (١٣٩٠-١٣٩٥هـ) والذي وصل إلى ١٨٧, ١٦ وظيفة. إن هذا التطور الكبير في فرص العمل في القطاع الصناعي يشير إلى أهميته كقطاع اقتصادي فعّال. لا تتوفر بيانات كافية عن نسبة العاملين السعوديين في مصانع المملكة خلال هذه الفترة، ولكن من المؤكد أنها كانت قليلة وذلك بسبب توفر الفرص الوظيفية في كل مجالات القطاع الاقتصادي وقلة الأيدي العاملة السعودية المدربة .

(٥) تطور رأس مال المصانع :

بلغ إجمالي رأس المال المستثمر في مصانع المملكة (٦, ١٣٢) مليون ريال في عام ١٣٩٥هـ، وقد ارتفع هذا المبلغ إلى أن وصل (٥٣, ٨٥١) مليون ريال في عام ١٤٠٢هـ، أي تضاعف حوالي تسع مرات (الجدول رقم ١١ والشكل رقم ٣). ويتبين من تطور رأس المال المستثمر في المصانع العاملة في المملكة أن نسبة الزيادة في رأس المال تفوق نسبة الزيادة في عدد المصانع وعدد العمالة كما سبق استعراضه .

ويلاحظ من الجدول رقم (١١) والشكل رقم (٣) أن عام ١٣٩٨هـ قد شهد أعلى نسبة نمو سنوي في رأس المال المستثمر في مصانع المملكة، حيث بلغ معدل النمو (١٠١,٢٪) وبلغ مجموع الأموال المستثمرة (١٢, ١٨٦) مليون ريال في تلك السنة لوحدها، أي بمعدل استثمار يصل إلى (١, ٠١٦) مليون ريال شهري .

إن مجموع ما استثمر في مصانع المملكة في عام ١٣٩٨هـ يزيد بنسبة (٣٢٥٪) عن مجموع استثمارات خطة التنمية الأولى (١٣٩٥-١٣٩٠هـ) في المصانع العاملة في المملكة.

كل هذا يشير بوضوح إلى مدى الاهتمام بالقطاع الصناعي في عهد الملك خالد ابن عبدالعزيز آل سعود (رحمه الله) والذي كان يعول عليه في أن يكون قطاع فعّال ومؤثر في الاقتصاد الوطني من أجل تنويع القاعدة الاقتصادية وتخفيف الاعتماد على البترول الذي يشكل المصدر الأساسي للدخل في البلاد

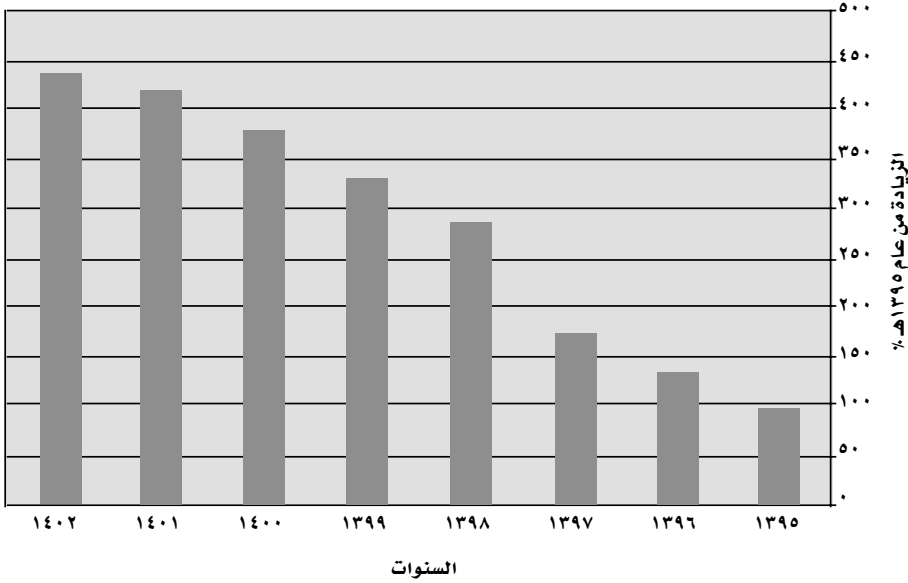
يلخص الجدول رقم (١٢) متوسط عدد العمال ورأس المال المستثمر لكل مصنع عامل في المملكة خلال الفترة (١٣٩٥-١٤٠٢هـ) حيث يتبين بأن.

جدول رقم ١١ : تطور رأس المال المستثمر في المصانع العاملة في المملكة العربية السعودية

| السنة | إجمالي رأس المال المستثمر | % النمو السنوي | % الزيادة من عام ١٣٩٥هـ |
|-------|---------------------------|----------------|-------------------------|
| ١٣٩٥ | ٦,١٣٢ | - | ١٠٠ |
| ١٣٩٦ | ٨,٨٢٢ | ٤٣,٩ | ١٤٣,٩ |
| ١٣٩٧ | ١٢,٠٤٥ | ٣٦,٥ | ١٩٦,٤ |
| ١٣٩٨ | ٢٤,٢٣١ | ١٠١,٢ | ٣٩٥,٢ |
| ١٣٩٩ | ٣٢,٠٣٤ | ٣٢,٢ | ٥٢٢,٤ |
| ١٤٠٠ | ٤٢,٠٤٢ | ٣١,٢ | ٦٨٥,٦ |
| ١٤٠١ | ٥٢,٦٦٩ | ٢٥,٣ | ٨٥٨,٩ |
| ١٤٠٢ | ٥٣,٨٥١ | ٢,٢ | ٨٦١,٩ |

المصدر: وزارة التخطيط، ١٤٠٧هـ، ص ٢٣٢-٢٣٤

شكل رقم ٢ : تطور عدد العمالة في المملكة السعودية



متوسط عدد العمال لكل مصنع في عام ١٣٩٥ هـ كان حوالي (٥٣) عامل / مصنع، ثم ارتفع المعدل إلى (٧١,٤) عامل/مصنع في عام ١٣٩٨ هـ، ومن عام ١٣٩٩ هـ بدأ المعدل يتناقص حتى وصل إلى حوالي (٦٦) عامل/مصنع في عام ١٤٠٢ هـ. وقد يعود السبب في ذلك إلى زيادة عدد المصانع وقلة الأيدي العاملة المدربة، بالإضافة إلى التوسع في استخدام التقنية الحديثة للتغلب على نقص العمالة .

أما بالنسبة لمعدل رأس المال المستثمر لكل مصنع فقد بلغ (١٢,٨) مليون ريال، لكل مصنع في عام ١٣٩٥ هـ، ثم ارتفع المعدل حتى وصل إلى (٣٣,٤) مليون ريال في عام ١٤٠١ هـ. وحسب هذه المعدلات يمكن تصنيف مصانع المملكة ضمن المصانع المتوسطة الحجم، حيث من المتفق عليه في أدبيات التصنيع أنه يمكن تقسيم المصانع إلى ثلاث مجموعات رئيسية هي (الدخيل، ١٤١٥ هـ، ص ١٤):

- مصانع صغيرة: وهي المصانع التي يقل فيها حجم الاستثمار عن عشرة ملايين ريال .
 - مصانع متوسطة: وهي المصانع التي يبلغ فيها حجم الاستثمار بين (١٠-١٠٠) مليون ريال .
 - مصانع كبيرة: وهي المصانع التي يزيد حجم الاستثمار فيها عن ١٠٠ مليون ريال .
- ويتبين من الجدول رقم (١٢) أن متوسط رأس المال المستثمر لكل عامل (٢٤٣) ألف ريال في عام ١٣٩٥هـ. وقد ارتفع المعدل إلى أن وصل (٤٩٧) ألف ريال لكل عامل في عام ١٤٠١هـ.

٦) تطور التمويل الصناعي:

من أهم العوامل الرئيسية وراء تطور القطاع الصناعي في المملكة خلال فترة حكم الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود (رحمه الله) هو توفر التمويل الكافي لتطور الصناعات المختلفة، حيث حصل معظم مشروعات القطاع الصناعي على قروض من صندوق التنمية الصناعية الذي أنشئ في عام ١٣٩٤هـ من أجل تذليل عقبات التمويل الصناعي المطلوب لتطوير الصناعات المختلفة في المملكة .

الجدول رقم (١٣) يوضح القروض الصناعية المقدمة من صندوق التنمية الصناعية السعودية حسب النشاط الصناعي خلال الخمس السنوات الأولى (١٣٩٥/١٣٩٦. ١٣٩٦/١٣٩٩. ١٤٠٠/١٣٩٩هـ) من حكم الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود (رحمه الله)، حيث يلاحظ أن إجمالي القروض المقدمة من الصندوق للمشاريع الصناعية في ثاني سنة من إنشائه قد بلغت (١,٠٢٨) مليون ريال في العام المالي (١٣٩٥/١٣٩٦هـ). قدم الصندوق خلال أربع سنوات ونصف (٤٩٤) قرض بمبلغ (٦,٠٧٦)

مليون ريال . وتقدم قروض الصندوق للمستثمرين بدون فوائد، ويتم تسديدها على فترات تمتد من (٥-١٠) سنوات بعد مهلة تتراوح بين سنة وستين من بدء الإنتاج (الحررة، ١٤٢٤هـ، ص٣٩) .

جدول رقم ١٢ : متوسط عدد العمال

ورأس المال المستثمر لكل مصنع عامل بالمملكة خلال الفترة
(١٣٩٥-٢٠١٤هـ)

| متوسط رأس المال المستثمر لكل عامل (مليون ريال) | متوسط رأس المال المستثمر لكل مصنع (مليون ريال) | متوسط عدد العمال لكل مصنع | السنة |
|--|--|------------------------------|-------|
| ٠,٢٤٣ | ١٢,٨ | ٥٢,٦ | ١٣٩٥ |
| ٠,٢٦١ | ١٣,٧ | ٥٢,٢ | ٢٣٩٦ |
| ٠,٢٧٢ | ١٤,٤ | ٥٣,٠ | ١٣٩٧ |
| ٠,٢٣٦ | ٢٤,٠ | ٧١,٤ | ١٣٩٨ |
| ٠,٢٨٣ | ٢٦,٧ | ٦٩,٧ | ١٣٩٩ |
| ٠,٤٣٨ | ٣٠,٠ | ٦٨,٥ | ١٤٠٠ |
| ٠,٤٩٧ | ٣٣,٤ | ٦٧,١ | ١٤٠١ |
| ٠,٤٩٠ | ٣٢,٢ | ٦٥,٨ | ١٤٠٢ |

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على بيانات الجداول (٩، ١٠، ١١) .

ساهم صندوق الاستثمارات العامة أيضاً بشكل فعال في تمويل الاستثمارات الصناعية حيث قدم خلال أربع سنوات (١٣٩٩-٢٠١٤هـ) حوالي (٣٠٠، ٢٣) مليون ريال (الدخيل، ١٤١٥هـ، ص٤٩) .

قدمت البنوك التجارية في المملكة أيضاً العديد من الخدمات المصرفية للقطاع الصناعي في المملكة خلال الفترة (١٣٩٥-٢٠١٤هـ) مثل القروض القصيرة الأجل للمشاريع الصناعية، خاصة عمليات التمويل المتعلقة بالعمليات التشغيلية وخطابات الاعتماد ويوضح الجدول رقم (١٤) .

الجدول رقم ١٣ : القروض الصناعية المقدمة من صندوق التنمية الصناعية السعودي (بالأسعار الجارية)

| النشاط الصناعي | ١٣٩٦/٩٥ | | ١٣٩٧/٩٦ | | ١٣٩٨/٩٧ | | ١٣٩٩/٩٨ | | ١٤٠٠/٩٩ | | الإجمالي | |
|--------------------------------|---------|------------|---------|------------|---------|------------|---------|------------|---------|------------|----------|------------|
| | العدد | مليون ريال | العدد | مليون ريال | العدد | مليون ريال | العدد | مليون ريال | العدد | مليون ريال | العدد | مليون ريال |
| مواد غذائية ومشروبات | ٨ | ١٠١ | ٣ | ٣٢ | ٧١ | ٢١١ | ٦٨ | ٥٥١ | ٧ | ٥٥ | ١٦ | ١٦٥ |
| أسيجة وملابس | ٣ | ٤٧ | - | ٢ | - | - | ١ | ١٣ | - | - | ٣ | ١٨ |
| أخشاب ومنتجات | ٤ | ١٢ | ٤ | ٣١ | ٣ | ٦ | - | ٦ | ٢ | ٧ | ١١ | ١٦ |
| أخشاب | ١ | ٦ | ٦ | ٧٤ | ٨ | ٣٨ | ٨ | ١٣ | - | - | ١٨ | ٧٦١ |
| ورق ومنتجات ورقية | ١٤ | ٦٦ | ٦١ | ١٢١ | ٨١ | ٥٨ | ٣١ | ٣٩١ | ٦ | ٣٤ | ٠٨ | ٦٩٦ |
| مواد كيميائية ومنتجات كيميائية | - | - | ٣ | ٨٨ | ٢ | ١٤ | ٢ | ١١ | ٢ | ٢١ | ٠١ | ٦٢١ |
| خزف ومنتجات زجاجية | ١ | ٦٣ | - | - | ٣ | ١٦٧ | - | - | - | - | ٥ | ١٢١١ |
| أسمنت | ٨١ | ٣٨١ | ٧٦ | ٦٠٥ | ١٥ | ٣٧٣ | ٠٣ | ٣٠٣ | ٣١ | ١٦٣ | ٠٦١ | ٦٥٠٢ |
| مواد بناء أخرى | ٦ | ٢٠٢ | ٦١ | ٧٧ | ٢٠ | ٣٧١ | ٦١ | ٣٢١ | ٦ | ٥٨ | ٠٨ | ٢٨٦ |
| منتجات معدنية أساسية | ٧ | ٦٠ | ٠١ | ٨٨ | ٣١ | ٣٥١ | ٣ | ٥٨ | ٦ | ٠٣ | ٢٣ | ٦٥٤ |
| معدات وآلات | - | - | ٣ | ٤٨ | - | ١ | ١ | ٢ | ١ | ٢ | ٦ | ٧٨ |
| أخرى | ٦٥ | ٧٠١ | ٣٢١ | ٦٢٤١ | ٦٣١ | ٦٧٢ | ١١١ | ٨٧٦ | ٤٧٣ | ٤١٨ | ٣٦٤ | ٦٠٠٦ |
| إجمالي | | | | | | | | | | | | |

(X) نصف سنة فقط

المصدر: وزارة التخطيط، ١٤٠٠هـ، ص ٢١٥.

الاتئمان المصرفي الممنوح من البنوك التجارية لقطاع الصناعات التحويلية في المملكة خلال الفترة (١٣٩٥-١٤٠٢هـ)، حيث بلغ إجمالي الاتئمان المصرفي خلال عام ١٣٩٥هـ أكثر من (١٠٠٠) مليون ريال، أي ما يعادل (٣, ١٥%) من إجمالي التمويل الممنوح لجميع القطاعات الاقتصادية في المملكة. وقد ارتفع التمويل الممنوح للصناعات التحويلية إلى (٤, ٨٨٥) مليون ريال في عام ١٤٠٢هـ، أي تضاعف المبلغ إلى حوالي خمس مرات .

الجدول رقم ١٤ : الاتئمان المصرفي الممنوح من البنوك التجارية في المملكة للصناعات التحويلية خلال الفترة (١٣٩٥-١٤٠٢هـ)

| السنة | التمويل للصناعات التحويلية (مليون ريال) | % الزيادة من عام ١٣٩٥هـ | إجمالي التمويل للقطاعات الاقتصادية (مليون ريال) | % تمويل الصناعات التحويلية من إجمالي تمويل القطاعات الاقتصادية |
|--------|---|-------------------------|---|--|
| ١٣٩٥هـ | ١٠٠١ | ١٠٠ | ٦٥٤٨ | ١٥,٣ |
| ١٣٩٦ | ١١٦٩ | ١١٦,٨ | ٩٦٣٥ | ١٢,١ |
| ١٣٩٧ | ١١٣٨ | ١١٣,٧ | ٩٦٢٨ | ١١,٨ |
| ١٣٩٨ | ١٤٣٣ | ١٤٣,٢ | ١٣٣٥٠ | ١٠,٧ |
| ١٣٩٩ | ٢٠٤٠ | ٢٠٣,٨ | ٢٣٨٧٨ | ٨,٥ |
| ١٤٠٠ | ٢٥٥٣ | ٢٥٥,٠ | ٢٣٦٤٠ | ٧,٨ |
| ١٤٠١ | ٣٦٠٥ | ٣٦٠,١ | ٤١٠٠٠ | ٨,٨ |
| ١٤٠٢ | ٤٨٨٥ | ٤٨٨,٠ | ٥١١٧٠ | ٩,٥ |

المصدر: الدخيل، ١٤١٥هـ، ص٥٠، والنسب من عمل الباحث .

٧) تطور المناطق الصناعية :

من ضمن الحوافز التشجيعية للقطاع الخاص للمساهمة في تطوير الصناعة غير النفطية في المملكة هو إنشاء المناطق الصناعية وتخصيص أراضيها للمستثمرين لقاء مبالغ زهيدة. فخلال خطة التنمية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ) تطور برنامج المناطق الصناعية كثيراً، فقد حدثت توسعات كبرى بمناطق جديدة بالرياض وجدة والدمام، وأنشئت مناطق صناعية لأول مرة في كل من الهفوف والقصيم ومكة المكرمة . والجدول رقم (١٥) يبين إجمالي التوسعات في المناطق الصناعية، حيث توسعت المناطق الصناعية من (٢,٥) مليون متر مربع في عام ١٣٩٥هـ إلى (١٤) مليون متر مربع في عام ١٤٠٠هـ، أي تضاعفت المساحة حوالي ست مرات .

جدول رقم (١٥) تطور مساحة المناطق الصناعية

| ١٤٠٠هـ (مليون متر مربع) | ١٣٩٥هـ (مليون متر مربع) | المنطقة الصناعية |
|----------------------------|----------------------------|------------------|
| ٤,٩٥ | ٠,٤٥ | الرياض |
| ٤,٠٤ | ١,٠٤ | جدة |
| ٣,٦٠ | ١,٠٠ | الدمام |
| (١)٠,٤٢ | - | مكة المكرمة |
| ٠,٥٠ | - | القصيم |
| ٠,٥٠ | - | الهِفوف |
| ١٤,٠١ | ٢,٤٩ | الجملة |

(١) لم يستكمل إنشاؤها تماماً .

المصدر: وزارة التخطيط، ١٤٠٠هـ، ص ٢٠٠ .

رابعاً: أهمية الصناعة في الاقتصاد الوطني:

أكدت خطة التنمية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ) على أهمية الصناعة ومكانتها في الاقتصاد المحلي، فهي الوسيلة الأساسية لتنويع مصادر الدخل، ولذلك تبذل المملكة في سبيلها الكثير من الجهود البلوغ أهدافها حيث أنها تدرك أن البترول مآله النضوب ولا بد من إنشاء مصانع ومعامل متنوعة من أجل الحياة المستقبلية لأجيال المملكة .

من أهم مزايا وأهداف تطوير الصناعات التحويلية في المملكة الآتي (الإدارة الاقتصادية والبحوث، ١٤٠٦هـ، ص٧-٨، الحرة، ١٤٢٤هـ، ص٦-٧):

- تلبية احتياجات السوق المحلي بدلاً من استيرادها من الخارج، وذلك بإنتاج مجموعة متنوعة من السلع وتحقيق الاكتفاء الذاتي في بعضها .
- تنمية الموارد المتاحة محلياً وتحقيق أقصى استغلال ممكن لها .
- تحقيق التنمية الإقليمية المتوازنة بتوطين الصناعات بمختلف أنحاء المملكة .
- نقل التقنية الحديثة وتوطينها لمسايرة التطور التكنولوجي المستمر بالعالم .
- جذب الاستثمارات الأجنبية بما لديها من خبرات وتقنية رؤوس أموال، للعمل في مجال الصناعة ومشاركة القطاع الخاص الوطني .
- الاستفادة من الوفرات التي يحققها قطاع النفط وما يوفره من مواد و طاقة رخيصة وخبرات تصنيعية عريقة، وما يقوم عليه من صناعات أساسية بتروكيماوية وغيرها وصناعات ثانوية وأخرى مساعدة .

• المساهمة في تنمية القطاعات الإنتاجية الأخرى كالقطاع الزراعي وقطاع التعدين والمرافق والتجهيزات .

يبين الجدول رقم (١٦) تطور أهمية الصناعات التحويلية في اقتصاد المملكة خلال الفترة (١٣٩٥/١٣٩٦هـ-١٤٠٢/١٤٠٣هـ) حيث يلاحظ أن إجمالي الدخل قد بلغ (٦٢٥, ٣) مليون ريال في عام (١٣٩٥/١٣٩٦هـ)، ثم ارتفع إلى (١٠, ٠٦٣) مليون ريال في عام (١٤٠٢/١٤٠٣هـ)، أي ارتفع إلى حوالي ثلاثة أضعاف. وقد بلغ معدل النمو السنوي للنتائج المحلي الإجمالي للصناعات التحويلية (٦, ١٥٪). كل هذا مؤشر على أهمية الصناعة ودورها في زيادة الدخل الوطني .

أما بالنسبة لمساهمة الصناعات التحويلية في الناتج المحلي الإجمالي غير البترولي فتشير بيانات الجدول رقم (١٦) والشكل رقم (٤) إلى أن نسبتها قد بلغت (٣, ٤٪) في عام (١٣٩٥/١٣٩٦هـ)، ونحو (٦٪) في عام (١٤٠٢/١٤٠٣هـ). وهذه النسبة المحدودة لا توضح في الحقيقة قيمة الصناعات التحويلية في الاقتصاد المحلي وذلك بسبب تزايد الناتج المحلي الإجمالي للقطاعات الاقتصادية الأخرى، وخاصة قطاع البناء والتشييد والذي وصل مساهمته في تكوين الناتج المحلي الإجمالي غير البترولي إلى حوالي (٣٢٪) في عام (١٣٩٥/١٣٩٦هـ) .

وللصناعة دور مهم في توفير فرص العمل، فبالرجوع إلى الجدول رقم (١٠) والشكل رقم (٢) يتبين أن عدد الوظائف التي يوفرها القطاع الصناعي قد بلغت (٩١٩, ١٠٩) وظيفة في عام (١٤٠٢هـ) . وعليه فإن تطور الصناعات يزيد من فرص العمل أمام أعداد كبيرة من طالبي العمل في كل المهارات والخبرات المختلفة .

إن تطور القطاع الصناعي وتنوع الصناعات المنتجة سوف يساعد

على توفير جزء مهم من احتياجات السكان في المملكة محلياً بدلاً من استيراد السلع الصناعية من الخارج، وهذا يساعد على تقليل الواردات وبالتالي دعم الميزان التجاري للمملكة .

لا تتوفر بيانات عن الصادرات الصناعية قبل عام ١٤٠٤هـ، وذلك لحدثة تجربة القطاع الخاص في التصدير الصناعي . في عام (١٤٠٤/١٤٠٥هـ) بلغت جملة قيمة الصادرات للصناعات التحويلية (٣٦٨,٨) مليون ريال، كما بلغت قيمة صادرات شركة سابك لوحدها في العام نفسه (٨١٦,٤) مليون ريال، أي بمجموع يصل إلى (١١٨٥,٢) مليون ريال من السلع الصناعية التي بيعت في (٨٨) دولة من دول العالم (الحرّة، ١٤٢٤هـ، ص٧٧) .

إن تصدير المنتجات الصناعية بعد إشباع حاجات السوق المحلي سوف يساهم بالتأكيد في زيادة الدخل المحلي مما يعود بالنفع على البنية الاقتصادية للبلاد.

جدول رقم ١٦ : تطور أهمية الصناعات التحويلية

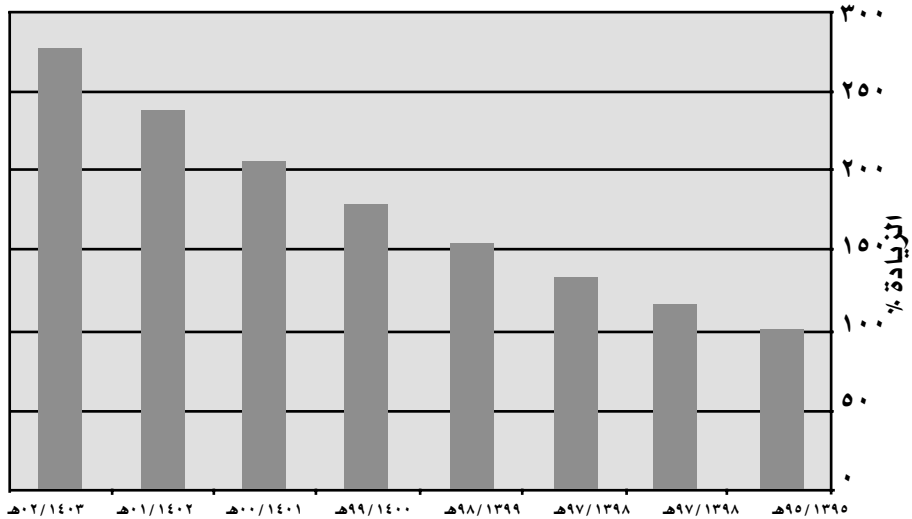
في الاقتصاد الوطني خلال الفترة (١٣٩٥/١٣٩٦هـ -

١٤٠٢/١٤٠٣هـ) حسب الأسعار الثابتة لعام ١٤٠٠/٩٩هـ

| السنة | قيمة الدخل من الصناعات (مليون ريال) | % من جملة الناتج المحلي الإجمالي للقطاعات غير البتروولية | معدل النمو السنوي (%) | % الزيادة من عام (١٣٩٦/٩٥هـ) |
|-----------|---|--|--------------------------|------------------------------------|
| ١٣٩٦/٩٥هـ | ٣,٦٢٥ | ٤,٣ | ١٤,٨ | ١٠٠ |
| ١٣٩٧/٩٦هـ | ٤,١٨٥ | ٤,٣ | ١٥,٤ | ١١٥,٤ |
| ١٣٩٨/٩٧هـ | ٤,٨٣٢ | ٤,٤ | ١٥,٥ | ١٣٣,٣ |
| ١٣٩٩/٩٨هـ | ٥,٥٨٩ | ٤,٧ | ١٥,٧ | ١٥٤,٢ |
| ١٤٠٠/٩٩هـ | ٦,٤٦٦ | ٤,٩ | ١٥,٧ | ١٧٨,٤ |
| ١٤٠١/٠٠هـ | ٧,٤٩٦ | ٥,١ | ١٥,٩ | ٢٠٦,٨ |
| ١٤٠٢/٠١هـ | ٨,٦٨٨ | ٥,٤ | ١٥,٩ | ٢٣٩,٧ |
| ١٤٠٣/٠٢هـ | ١٠,٠٦٣ | ٥,٩ | ١٥,٨ | ٢٧٧,٦ |

المصدر: وزارة التخطيط، ١٤٠٧هـ، ص ١٨٤، والنسب من عمل الباحث

شكل رقم ٤ : تطور أهمية الصناعات التحويلية في الاقتصاد الوطني



الختامة

اتضح من دراسة تطور القطاع الصناعي في المملكة خلال فترة تولي الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود (رحمه الله) مقاليد الحكم (١٣٩٥ - ١٤٠٢هـ) مدى الاهتمام الذي حظي به هذا القطاع، فقد رأت فيه الحكومة القطاع القائد في جذب الاقتصاد الوطني نحو الانطلاق إلى تنويع وتطوير القاعدة الاقتصادية باستخدام الموارد المحلية المتوفرة من هيدروكربونية وغاز وثروة معدنية وغيرها من ثروات وإمكانات تزخر بها أراضي المملكة. انتهجت المملكة العربية السعودية خلال هذه المرحلة استراتيجيات وسياسات صناعية ثابتة واضحة للنهوض بقطاع الصناعات حيث قامت الحكومة بالدور الأكبر والمباشر في مجال إقامة الصناعات الأساسية الثقيلة وذلك لارتباطها الوثيق بمشاريع المواد الهيدروكربونية وسياستها، وما تحتاج إليه من رؤوس أموال ضخمة وموارد أخرى، وكذلك بسبب المدة الطويلة التي يستغرقها هذا النوع من المشاريع ابتداء من مراحل تخطيطها حتى مرحلة تشغيلها المربح. كما التزمت الحكومة بتقديم الحوافز التشجيعية والمالية للمستثمرين من القطاع الخاص ليقوموا بدورهم في التنمية الصناعية. كما التزمت الحكومة بمبادئ الحرية الاقتصادية، وحرية المنافسة، وتشجيع إشراك رأس المال الأجنبي والخبرات الأجنبية واستخدام التكنولوجيا الحديثة في مشاريع التنمية الصناعية. وكنتيجة للسياسات الصناعية الرائدة والتخطيط المستمر والسليم فقد تحققت إنجازات صناعية ضخمة خلال السنوات (١٣٩٥ - ١٤٠٢هـ) والتي يمكن ذكر أهمها على النحو التالي:

- إنشاء العديد من المؤسسات العامة الأساسية للإشراف على القطاع الصناعي وتنفيذ السياسات الحكومية الخاصة بالتنمية الصناعية والتي من أهمها:
 - وزارة الصناعة والكهرباء (١٣٩٦هـ).
 - الهيئة الملكية للجبيل وينبع (١٣٩٥هـ).
 - الشركة السعودية للصناعات الأساسية [سابك] (١٣٩٥هـ).
- إنشاء مجمعات صناعية ضخمة وبرأسمال كبير (٧, ٥٠) بليون ريال في المنطقتين الشرقية والغربية شملت تجميع الغاز وتنقيته وتسييله، ومجمعات البتروكيماويات، والحديد والصلب، والألمنيوم، والأسمدة، وغيرها.
- أنجز أكثر من (٨٩٠) مشروعاً من مشاريع الصناعات التحويلية باستثمارات تصل إلى (٦, ٩٥٠) مليون ريال خلال السنوات الخمس الأولى من حكم الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود (رحمه الله).
- ارتفع عدد المصانع من (٤٧٩) مصنعاً في عام (١٣٩٥هـ) إلى (١٦٧٠) مصنعاً في عام (١٤٠٢هـ)، أي تضاعف عدد المصانع حوالي أربع مرات. وقد بلغ معدل إنشاء المصانع الجديدة (١٤٩) مصنعاً كل عام خلال الفترة (١٣٩٥-١٤٠٢هـ).
- ارتفع عدد العمالة في المصانع من (٢٥, ١٩٩) عامل في عام (١٣٩٥هـ) إلى (١٠٩, ٩١٩) عامل في عام (١٤٠٢هـ)، أي تضاعف عدد الوظائف أكثر من أربعة أضعاف. وقد بلغ معدل التوظيف السنوي في القطاع الصناعي حوالي (١١, ٠٠٠) وظيفة.
- تطور رأس المال المستثمر في المصانع من (٦, ١٣٢) مليون ريال في عام (١٣٩٥هـ) إلى (٥٣, ٨٥١) مليون ريال عام (١٤٠٢هـ)، أي

تضاعف حوالي تسع مرات .

- قدمت الدولة أكثر من (٢٩,٤٠٠) مليون ريال كقروض للمستثمرين في القطاع الصناعي بدون فوائد خلال أقل من خمس سنوات من صندوق الاستثمارات العامة وصندوق التنمية الصناعية السعودي .
- ارتفعت مساحة المناطق الصناعية من (٢,٤٩) مليون متر مربع في عام (١٣٩٥هـ) إلى أكثر من (١٤) مليون متر مربع في عام (١٤٠٠هـ) .

- ارتفع الدخل من الصناعات التحويلية من (٣,٦٢٥) مليون ريال في عام (١٣٩٦/٩٥هـ) إلى أكثر من (١٠,٠٠٠) مليون ريال في عام (١٤٠٣/١٤٠٢هـ) . وقد بلغ معدل النمو السنوي للناتج المحلي الإجمالي للصناعات التحويلية (١٥,٦ %) خلال الفترة (١٣٩٥/١٤٠٢هـ-١٤٠٣/١٤٠٢هـ) .

ونستطيع أن نقول في ختام هذه الدراسة أنه قد تم وضع اللبنة الأساسية لتطور القطاع الصناعي منذ منتصف التسعينات الهجرية من القرن الماضي، وقد بذل جهداً كبيراً وصرفت مبالغ ضخمة من أجل تنمية الصناعة في المملكة، وقد تجلّى ذلك في التطور الكبير الذي شهده القطاع الصناعي خلال فترة وجيزة لا تزيد على سبع سنوات (١٣٩٥-١٤٠٢هـ) .

تأمل هذه الدراسة أن تساهم في التنبيه إلى أهمية البحث والدراسات في مجال التنمية الصناعية في المملكة حيث ما زال هناك حاجة إلى تقييم التجربة الصناعية ومدى تحقيقها لأهدافها الاستراتيجية، خاصة وأنه قد مضى أكثر من ثلاثة عقود على وضع الأسس الرئيسية لتطور القطاع الصناعي، وما زال مساهمتها في تكوين الناتج المحلي الإجمالي (١١,١ %) في عام ١٤٢٥هـ (وزارة الاقتصاد والتخطيط، بدون تاريخ، ص ٦٢٧) .

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية :

- بلول، مختار محمد قاسم، (١٤١٨هـ)، واقع ومستقبل الصناعة السعودية . جدة: تهامة للنشر والمكتبات .
- الحره، عبدالعزيز إبراهيم، (١٤٢٤هـ)، التنمية الصناعية في المملكة العربية السعودية في العقدين الأخيرين (١٤٠٢-١٤٢٢هـ)، الرياض: جامعة الملك سعود .
- الدخيل، عبدالعزيز محمد، (١٤١٥هـ)، الاقتصاد الوطني والصناعة. الرياض: الغرفة التجارية الصناعية .
- الإدارة الاقتصادية والبحوث، (١٤٠٦هـ)، واقع ومستقبل الصناعة الوطنية: دراسة ميدانية تحليلية . الدمام: الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية.
- رسول، أحمد حبيب، (١٤٠٥هـ)، جغرافية الصناعة . بيروت: دار النهضة العربية.
- سيف، محمود محمود، (١٤١٤هـ)، الخصائص الجغرافية للصناعة في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية في الجغرافيا الاقتصادية . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد (٧٢)، ص١٢٥-١٧٣ .
- الصَّبَّاب، أحمد، (بدون تاريخ)، التخطيط والتنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية . جدة: دار عكاظ للطباعة والنشر .
- الصقار، فؤاد محمد، (١٩٨٠م)، الجغرافية الصناعية في العالم .

- الكويت: وكالة المطبوعات
- وزارة التخطيط، (١٣٩٥هـ)، خطة التنمية الثانية: ١٣٩٥-١٤٠٠هـ، الرياض: وزارة التخطيط
- وزارة التخطيط، (١٤٠٠هـ)، خطة التنمية الثالثة: ١٤٠٠-١٤٠٥هـ. الرياض: وزارة التخطيط
- وزارة التخطيط، (١٤٠٧هـ)، منجزات خطط التنمية - حقائق وأرقام، ١٣٩٠-١٤٠٦هـ. الرياض: وزارة التخطيط
- وزارة التخطيط، (١٤١٦هـ)، خطة التنمية السادسة: ١٤١٥-١٤٢٠هـ. الرياض: وزارة التخطيط
- وزارة الاقتصاد والتخطيط، (بدون تاريخ)، خطة التنمية الثامنة: ١٤٢٥-١٤٣٠هـ الرياض: وزارة الاقتصاد والتخطيط

المراجع غير العربية :

El Mallakh, Ragaei. (1982). Saudi Arabia - Rush to Development. London: Croom Helm Ltd

**نماذج من جهود الملك خالد بن
عبدالعزیز آل سعود في خدمة قضايا
الأقليات المسلمة في العالم**

الدكتور / صالح بن علي أبو عرّاد
أستاذ التربية الإسلامية المشارك
ومدير مركز البحوث التربوية
في كلية التربية بجامعة الملك خالد في أبها

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين ﷺ، وعلى آله وصحبه والتابعين، وبعد:

فإن حياة الإنسان لا تُقاس بعدد السنين والأعوام، وإنما بحجم ما قدّم وأنجز لأبناء دينه ووطنه وأمته . وانطلاقاً من هذه الحقيقة يأتي الملك / خالد بن عبد العزيز آل سعود (رحمه الله تعالى) ليُقدّم (في سبع سنين فقط) الكثير من الجهود العظيمة التي لا تزال شاهدةً على عظيم اهتمامه وصادق إخلاصه، ولاسيما فيما يخدم الإسلام وقضايا المسلمين .

وانطلاقاً من كون خدمة الإسلام والمسلمين تُعد واجباً شرعياً تفرضه تعاليم الدين الإسلامي الحنيف على مستوى الفرد والمجتمع، وعلى مستوى الحاكم والمحكوم، ؛ فإن الملك / خالد بن عبد العزيز كان قد أولى هذا الجانب اهتماماً بالغاً ليكون بذلك سائراً على نهج والده الملك / عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، وأخويه: سعود و فيصل (رحمهم الله تعالى)، الذين انتهجوا جميعاً هذا النهج المبارك، وأسهموا فيه بالكثير من الإسهامات التي لا يُنكرها إلا مكابراً أو جاحداً .

ورغم أن مجال خدمة الإسلام والمسلمين ولاسيما في هذا العصر مجالٌ واسعٌ، وميدانٌ كبيرٌ ومُتشعبٌ ؛ فإن الملك / خالد بن عبد العزيز (رحمه الله تعالى) قد أسهم فيه بحظٍ وافٍ ونصيبٍ كبيرٍ تمثل في كثيرٍ

من الجهود العظيمة التي بذلها على المستوى الشخصي أو الحكومي سواءً على المستوى الداخلي أو الخارجي .

وستُحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على بعض النماذج من جهود الملك / خالد بن عبد العزيز في خدمة قضايا الأقليات المسلمة في العالم، رغم ما يُحيط بهذه القضايا من تحديات و مُشكلات وضغوط على مختلف الأصعدة، وبخاصة على المستوى الدولي بمُختلف جوانبه السياسية و العقدية والتعليمية، ونحوها .

محااور الدراسة :

تشتمل الدراسة على مقدمة، وثلاثة محاور، ثم الخاتمة والتوصيات، وسوف تكون المحاور على النحو التالي:

= المحور الأول / المقصود بالأقليات المسلمة، وأماكن وجودها في العالم.
= المحور الثاني / دوافع جهود الملك / خالد بن عبد العزيز في دعم ومساندة الأقليات المسلمة في العالم .
= المحور الثالث / نماذج من جهود الملك / خالد بن عبد العزيز في خدمة قضايا الأقليات المسلمة في العالم .

= المحور الأول: المقصود بالأقليات المسلمة، وأماكن وجودها في العالم .
يُقصد بالأقليات «مجموعة أو فئات من رعايا دولة من الدول تنتمي من حيث العرق أو اللغة أو الدين إلى غير ما تنتمي إليه الأغلبية»^(١) .
وقد تُعرّف بأنها: «مجموعة من السُكان تعيش بين أكثرية عديدة»^(٢) .
وهناك من يُعرّفها بأنها: «مجموعة بشرية تعيش بين مجموعة بشرية أكثر عدداً وتختلف عنها في خاصية من الخاصيات تُصبح نتائجها تُعامل مُعاملةً مُختلفةً عن معاملة الأكثرية»^(٣) .

الجدير بالذكر أن مصطلح الأقليات لم يكن معروفاً في الماضي وأنه مصطلحٌ حديث الظهور وهو ما أشار إليه الشيخ العلامة: عبد الله بن بيه في حديثه عن تعريف وبداية ظهور هذا المصطلح بقوله:
«إن هذا المصطلح مصطلحٌ حديثٌ لم يكن معروفاً في الماضي، وقد نشأ في القرن الماضي، وتؤكد في مطلع القرن الخامس عشر الهجري مع قيام الهيئات الإسلامية المهتمة بأوضاع الجاليات المسلمة والمجتمعات المسلمة في بلاد الغرب»^(٤).

وعلى ذلك ؛ فإن تسمية (الأقليات) يمكن أن تُعد مصطلحاً سياسياً مُعاصراً، وإن كان معروفاً منذ القدم كواقع معروف بين الأمم والشعوب؛ إلا أنه يتحدّد في الغالب تبعاً للمعيار العددي القائم على البيانات الإحصائية مقارنةً بعدد السُكان، أو تبعاً للمعيار التأثيري الذي يُقصد به مدى قوة تأثير هذه الأقلية في نظام الدولة التي تتبع لها .
وانطلاقاً من مجموع هذه التعريفات لمصطلح الأقليات ؛ فإن المقصود بمصطلح الأقليات المسلمة يعني: «المسلمون الذين يعيشون في بلادٍ غير إسلامية»^(٥).

وقد يُقصد به: « جموع المسلمين المقيمين في دولةٍ غير إسلامية والتي لا تُشكّل أغلبيةً ظاهرةً ومُسيطرة، حتى وإن كانت مؤثرة في هذه الدول»^(٦).

كما أن هناك من عرّف مصطلح الأقلية المسلمة بأنه:
«جزءٌ من شعبٍ دولةٍ غير إسلامية، وترتبط مع شعبها بروابط عدة، وتحمل جنسية ذلك البلد، ولكنها في الوقت نفسه لا تنتمي بدينها الإسلامي إلى ما ينتمي إليه غالبية الشعب»^(٧).

وقد تُعرّف الأقلية المسلمة بأنها: «كل مجموعة بشرية تعيش بين

مجموعة أكبر منها، وتختلف عنها بكونها تنتمي إلى الإسلام، وتحاول بكل جهدها الحفاظ عليه»^(٨).

أما أماكن وجود الأقليات المسلمة في العالم فهي موجودة في معظم البلدان المنتشرة في القارات الست؛ إلا أن هناك اختلافاً في تحديد عددها نظراً لعدة اعتبارات، فقد أشار أحد المصادر إلى أن الأقليات المسلمة «تنتشر وتتوزع في أكثر من (٩٠) دولة، وتعيش في أوساط مجتمعات وثقافات ومعتقدات دينية مختلفة - من هندوكية وبوذية ومسيحية وغيرها -؛ وفي ظل حكومات ذات نظم وقوانين وضعية متعددة، من ديمقراطية علمانية وشيوعية واشتراكية وغيرها»^(٩).

وهناك من الباحثين من يرى أن أماكن وجود الأقليات يختلف عما سبق ذكره حيث يقول: «هناك الآن تواجد إسلامي في نحو تسعين دولة من دول العالم، بينها أربعة وأربعين دولة إسلامية (أي ذات أغلبية مسلمة)، والبقية (٤٦) دولة أقليات مسلمة»^(١٠).

وهنا يمكن القول: إن معرفة أعداد الأقليات المسلمة في أقطار العالم يُعد أمراً بالغ الأهمية، إلا أنه يفتقر إلى الدقة، ويقوم في الغالب على التقدير الذي قد يُصيب وقد يُخطئ «وعلى الرغم من أنه لا يكاد يوجد إحصاء دقيق لأعداد الأقليات الإسلامية في العالم؛ إلا أن الدراسات التي أجريت في هذا الصدد تشير إلى أن أعدادهم في قارات العالم تبلغ (٨٠٩، ٣٩٢) مليون وذلك بنسبة (٦، ١٪) من سكان العالم، وتعد الأقلية المسلمة في آسيا أكبر تجمع إسلامي قاري، وأقلها في الأمريكتين، لاسيما أمريكا الوسطى التي تبلغ نسبة الأقليات المسلمة فيها إلى (٢، ٠٪)، ويقدر عدد الأقليات المسلمة في الأمريكتين (٧٨٤، ٤٤٠٠) مليون نسمة موزعة على إحدى وثلاثين دولة بنسبة (٢، ١٪) من إجمالي السكان»^(١١).

= المحور الثاني: دوافع جهود الملك / خالد بن عبد العزيز في دعم ومُساندة

الأقليات المسلمة في العالم:

ليس غريباً أن يعتني الملك / خالد بن عبد العزيز بقضايا الأقليات المسلمة في العالم ويحرص على دعمها في مختلف المجالات؛ إذ إن من فضل الله تعالى أن هياً هذه المملكة لكي تكون مُحْتَضنةً لقبلة المسلمين ومهبط الوحي، وهي حاميةٌ بإذن الله تعالى للحرمين الشريفين وبقية المشاعر المقدسة، كما أنها تُشرفُ بخدمة ضيوف الرحمن من الحجاج والمعتمرين والزائرين للمسجد النبوي الشريف، وهي إلى جانب ذلك كله تُكرسُ جهودها لمُساعدة المسلمين مادياً ومعنوياً في كل أنحاء العالم.

وعلى الرغم من أن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة قضايا الأقليات المسلمة في العالم كانت قد بدأت بشكل رسمي ومنظم في عهد الملك / فيصل بن عبد العزيز (رحمه الله تعالى)؛ إلا أنها استمرت وتواصلت في عهد أخيه الملك / خالد (رحمه الله تعالى)، ولا تزال بفضل من الله تتواصل وتزداد حتى وقتنا الحاضر. إلا إن هناك وقفةً لا بُد منها وتتمثل في معرفة دوافع جهود الملك / خالد بن عبد العزيز وعنايته بدعم ومُساعدة الأقليات المسلمة في العالم، وهي في مجموعها دوافع تنطلق من منطلقات سامية يأتي من أبرزها ما يلي:

(١) أن في هذا الاهتمام بدعم ومُساعدة الأقليات المسلمة في العالم تطبيقاً عملياً لمبدأ الأخوة الإيمانية التي يفرضها علينا ديننا الإسلامي الحنيف انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (سورة الحجرات: من الآية ١٠).

وعملاً بما جاء في الحديث الشريف عن حذيفة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم،

قال:

«من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم و من لم يصبح ويمس ناصحاً لله ولرسوله ولكتابه ولإمامه ولعامة المسلمين فليس منهم»^(١٢).

من هنا ؛ فإن اهتمام الملك / خالد بن عبد العزيز (رحمه الله تعالى) بدعم ومُساعدة الأقليات المسلمة في العالم ينطلق من منطلق ديني أصيل يؤكدُه أحد الكُتَّاب في معرض حديثه عن الملك / خالد بقوله:

«فقد كان الملك إنساناً قبل كل شيء، وكان تلقينه الحق، وتربيته الإسلامية، وطباعه الرقيقة قد جعلت الإنسان عنده محور اهتمامه. وإذ كان الإنسان السعودي هو مسؤوليته الأولى باعتباره ملكاً على السعودية، فإن صفته كخادم للحرمين الشريفين قد جعلت الإنسان المسلم موضع اهتمامه كذلك»^(١٣).

(٢) أن الاهتمام بالأقليات المسلمة في العالم أصبح أمراً حتمياً، ولاسيما في هذا العصر الذي تمر فيه أمة الإسلام بكثيرٍ من التحديات المختلفة التي يأتي من أبرزها أن «هذه الأقليات لا تجد الصلة الكاملة أو الرعاية اللائقة، ولم تُسعفها الظروف كي تقف قويةً في عصرها، بل أصبحت في مهب الريح تشعُر بالعُزلة تعصفُ بها، مع عدم وجود من يُعطيها حقوقها فتعرضت الأقليات لحربِ ضروسٍ ضاعت معها عظمتها الإسلامية، وذابت بها المناهج الخاصة بالإسلام، وقد عمل الشيوعيون والمنصرون وأصحاب دعوات التنصير نشاطهم إلى حد كبيرٍ لاستقطاب أبناء المسلمين في هذه البلدان، وتحويلهم إلى دياناتهم، وقتل المعتقدات الإسلامية فيهم»^(١٤).

(٣) أن وجود الأقليات المسلمة في معظم بلاد العالم يُعد مكسباً ورسيداً إيجابياً للأمة الإسلامية ولاسيما في هذا العصر، إذ «ينبغي أن يُستثمر هذا الوجود لصالح قضية انتشار الدعوة الإسلامية في كل

مكان، وكسب أرض إسلامية جديدة، واستقبال أعدادٍ جديدةٍ ينضمون إلى أفراد المجتمع المسلم كل يوم»^(١٥).

والمعنى أن هذه الأقليات المسلمة تُمثل في واقعها قوةً تعكس صورةً داعمةً لكيفية تمسك المسلم بدينه ومُحافظته على مبادئه وقيمه.

(٤) أن الملك / خالد بن عبد العزيز كان ينطلق في دعمه ومُساندته للأقليات المسلمة في العالم من يقينه وقتاعته بأن خدمة الإسلام والمسلمين هي مسؤولية بلاده الأساسية التي شُرُفت بها منذ تأسيسها على يد والده الملك / عبد العزيز آل سعود، والتي عُنِي بها أخواه (سعود وفيصل) يرحمهم الله جميعاً، ثم جاء بعدهما ليؤكد للجميع أن خدمة الإسلام والمُسلمين لا تعرف حدوداً، ولا ترتبطُ بزمان معين، أو مكانٍ مُحدد، بل إنها دائمةٌ ومُستمرةٌ، ويجب أن تصل إلى المسلمين أينما كانوا، وهو ما أشار إليه الملك / خالد (رحمه الله تعالى) بقوله في إحدى خطبه عام ١٤٠١هـ:

«لقد شَرَّفَ اللهُ -عز وجل- ولاةَ أمر هذا البلد بأن جعلهم خُداماً للحرمين الشريفين، وفي مفهوم كل فردٍ من أبناء هذا البلد أن خدمة الحرمين الشريفين إنما تمتد باعتبارها واجباً إسلامياً إلى ما يرمُز إليه الحرمان الشريفان من عقيدة، وما يدلان عليه من معانٍ ومضامين.

ومن هنا؛ فإن ولاة الأمر في هذا البلد، وكل فردٍ فيه يعتبرون أنفسهم خُداماً للإسلام وللمُسلمين حيث كانوا»^(١٦).

(٥) أن دعمه ومُساندته للأقليات المسلمة في العالم كان ينطلق من إيمانه التام واعتقاده الجازم بأن ذلك جزءٌ لا يتجزأ من مهام الصحوة الإسلامية الصحيحة التي تُعنى بنشر الإسلام وتعاليمه السمحة في كل

مكان، لكونها تمثل البُشرى الحقيقية بمجتمع عالمي جديد. وهو ما أكده (رحمه الله تعالى) في إحدى خطبه بقوله:

«إننا نعلن من هذا المكان الطاهر المبارك أن صحوة الإسلام ليست خطراً على أحد، بل بُشرى بمجتمع جديد يُؤمّن للإنسان المسلم تطلعاته إلى الحياة الكريمة التي تليق بالكرامة الإنسانية، ويُحقق للبشرية ما تصبو إليه من أمن وسلام وتقدم»^(١٧).

(٦) المكانة المحترمة للمملكة العربية السعودية بين دول العالم، والعلاقات الجيدة التي تربطها بدول العالم؛ الأمر الذي ساعد كثيراً في اقتناع بعض دول العالم بما تبذله المملكة - كدولة قيادية للعالم الإسلامي - من جهود دعوية وإنسانية، وما تقدمه من دعم ومساعدات للأقليات المسلمة في أنحاء كثيرة من دول العالم.

ولعل خير دليل على ترحيب بعض دول العالم بهذه المشاريع «تبرع ملك بلجيكا بمبنىٍ مقابل للمركز الإسلامي في بروكسل ليقيم عليه متحفٌ إسلامي، ثم قوله في افتتاح المركز الإسلامي في بروكسل أمام الملك / خالد: إن جلالة الملك خالد يُجسدُ بهذا المركز الثقافة الإسلامية العريقة»^(١٨).

= المحور الثالث: نماذج من جهود الملك / خالد بن عبد العزيز في خدمة قضايا

الأقليات المسلمة في العالم:

كثيرة هي الجهود التي بذلها الملك / خالد بن عبد العزيز (رحمه الله تعالى) لخدمة قضايا الأقليات المسلمة في العالم، وهي إلى جانب كثرتها متنوعة وشاملة؛ فمنها ما كان على هيئة عطاءات سخية من الأموال والمساعدات المادية، ومنها ما كان على شكل إنشاء المراكز الإسلامية ودعمها مادياً ومعنوياً، ومنها ما كان خاصاً ببناء وتشديد المساجد

والتكفل بكامل نفقاتها، ومنها ما تم على شكل إنشاء المدارس وإقامة المراكز التعليمية والثقافية، ومنها ما كان لتوفير بعض الخدمات الأخرى المتنوعة التي كانت تُقدّم للأقليات المسلمة في مختلف بلدان العالم تبعاً لظروفهم واحتياجاتهم.

وفيما يلي عرضٌ لنماذج من جهوده (رحمه الله تعالى) في دعم ومُساندة قضايا الأقليات المسلمة في بلدان العالم المختلفة:

أولاً / إنشاء المراكز الإسلامية :

يأتي إنشاء المراكز الإسلامية في الدول التي تعيش فيها الأقليات المسلمة لأغراض عديدة كتوفير مكان لخدمة أبناء تلك الأقليات، وخدمة قضاياهم، ونشر الثقافة الإسلامية بينهم، وأداء العبادات، وتوفير الخدمات التعليمية لهم ولأبنائهم وأسرهم، ونحو ذلك. وقد أشار إلى ذلك أحد الكتاب بقوله:

«المراكز الثقافية عبارة عن مجتمعات إسلامية مصغرة أقامتها المملكة على نفقتها ونفقة قادتها بشكل كامل، أو أسهمت الإسهام الأكبر في إنشائها، من أجل الحفاظ على الهوية الإسلامية للمسلمين المقيمين في الغرب بصورة دائمة، حتى لا تنقطع صلاتهم هم وأجيالهم بدينهم، وعقيدتهم، وأمتهم الإسلامية؛ هذا فضلاً عما تقوم به هذه المراكز من نشر الدعوة الإسلامية بين غير المسلمين من الراغبين في التعرف على الإسلام والدخول فيه»^(١٩).

وقد كانت بداية جهود الملك / خالد في هذا الشأن بإكمال بناء المركز الإسلامي في العاصمة البلجيكية (بروكسل)، ثم افتتاحه رسمياً «وقد أطلق على المركز بيت الإسلام، بنته المملكة العربية السعودية، ودعمته

بلجيكا بالتسهيلات، وفي الثاني من جمادى الثانية ١٣٩٨هـ الموافق ٩ / ٥ / ١٩٧٨م افتتح عاهل المملكة العربية السعودية الملك / خالد بن عبد العزيز والعاهل البلجيكي المركز الإسلامي، والمسجد في بروكسل»^(٢٠).

ولأن في جنيف بسويسرا عددٌ كبيرٌ من أبناء الدول العربية المقيمين فيها بصورة دائمة، فقد كانوا في حاجة ماسة لوجود مركز ثقافي إسلامي يُلبى احتياجاتهم الدعوية والتعليمية، ويُسهّم في نشر الثقافة الإسلامية بينهم، والتعريف بتعاليم الدين الإسلامي؛ فما كان من الملك / خالد إلا أن قام «عام ١٣٩٨هـ بافتتاح المركز الإسلامي في جنيف، ويتكون من مسجد كبير، ومركز ثقافي، ومدرسة، وقاعة للمحاضرات، ومكتبة، وتُشرف عليه المؤسسة الثقافية في جنيف»^(٢١).

وليس هذا فحسب، فهناك العديد من المراكز الإسلامية الأخرى في أماكن متفرقة من العالم حيث «تأسس المركز الإسلامي في لشبونة بالبرتغال عام ١٣٩٧هـ، وشُرع في بنائه عام ١٣٩٩هـ، ويتكون من مسجد جامع، ومدرسة، ومكتبة، وصالة للاجتماعات»^(٢٢).

كما «أسهمت المملكة عام ١٤٠٠هـ في تشكيل جمعية إسلامية في كوريا، وبناء مركزين إسلاميين، ومسجد جامع فيها»^(٢٣).

وقد أشار أحد الكتاب (٢٤) إلى أن آخر من أعرب عن شكره وتقديره لجلالة الملك / خالد قبل موته لاهتمامه بأمور الدعوة الإسلامية وشؤون المسلمين في العالم كان نائب أمين عام المجلس القاري للمساجد في أمريكا الشمالية وعددٌ من أعضاء المنظمات والهيئات الإسلامية في أمريكا الشمالية لقراره إنشاء المجلس الذي يُعد خطوةً عظيمةً في مجال إقامة التعاون وتعزيز الأخوة بين مسلمي أمريكا؛ إضافةً إلى المنحة المالية التي

قدّمها جلالته لصالح المجلس ومقدارها (مليون ريال).
وهنا تجدر الإشارة إلى أن عناية المملكة بهذه المراكز الإسلامية التي
تخدم الأقليات المسلمة ثقافياً ودعويّاً في بلدان العالم المختلفة لا تقف
عند مُجرد بنائها وافتتاحها، ولكنها تستمر وتتواصل من خلال «متابعة
هذه المراكز، وإعداد البيانات عنها، وتحديثها بصورة دورية، ودراسة
احتياجاتها، وتقديم الإعانات والمساعدات لها وفق الضوابط والقواعد
الموضوعة لذلك؛ حيث تَبَعُثُ المملكة إلى هذه المراكز الدعاة والأئمة،
ومعلمي القرآن والسنة، وتقيم فيها الدورات الشرعية والملتقيات
الفكرية، وتزودها بالمصاحف والكتب الدينية التي يحتاج إليها المسلمون
وأبناءؤهم»^(٢٥).

ثانياً / بناء وتشيد المساجد :

لا يخفى على أي مسلم مكانة المسجد في الدين الإسلامي وشأنه
العظيم في التاريخ الإسلامي، فالمسلم دائم التعلق بالمسجد، حيث تؤدي
العبادات، وتُقام الفرائض اليومية، ويلتقي فيه المسلم بإخوانه المسلمين.
ونظراً لأهمية ودور المسجد في القيام بمهمة الدعوة إلى الله تعالى في
المجتمع؛ فقد حرصت حكومة المملكة العربية السعودية على العناية ببناء
وتشييد المساجد التي عادةً ما تكون تابعةً للمراكز الإسلامية في مختلف
بلدان العالم، ولاسيما تلك التي توجد فيها أقليات مُسلمة، ومن الأمثلة
على ذلك في عهد الملك / خالد أنه «تبرع عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م بتكاليف
بناء مسجد في جُزر كاناري الغارقة في أعماق المحيط الأطلسي، والتابعة
جغرافياً [و سياسياً] إلى أسبانيا. وصار هذا المسجد مصدر إشعاع كبير
لنور الإسلام، وكان ولا يزال يؤمّه المسلمون في هذه الجُزر»^(٢٦).

كما أنه (يرحمه الله تعالى) سارع بالتجاوب مع قضية أثارت الرأي العام الإسلامي وشغلت القضاء الألماني في ألمانيا الاتحادية عندما أمر بدفع قيمة بيت مجاور للمركز الإسلامي في ميونخ تعود ملكيته لمواطن يهودي كان قد عرضه للبيع بمبلغ (٧٥٠٠٠٠٠٠٠ مارك ألماني) ليصبح البيت بعد ذلك تابعاً للمركز الإسلامي والمسجد.

يُضاف إلى ذلك دعمه لبناء بعض المساجد في بعض الدول مثل الصين الوطنية حيث «أسهمت المملكة عام ١٤٠٠هـ، ببناء ثلاثة مساجد في الصين في كل من: تايبيه، وتايجون، وكاوتشونج، كما أسهمت في بناء مسجدين تُشرف عليهما الجمعية الإسلامية الصينية»^(٢٧).

الجدير بالذكر أن المملكة لم تكن تقف في دعمها لتلك المساجد عند مجرد البناء والإنشاء؛ ولكنها تستمر في تشغيلها، ودعمها، وتزويدها بالدعاة والأئمة، ومعلمي القرآن الكريم والسنة النبوية، وتحرص بين حين وآخر على إقامة الدورات الشرعية والملتقيات الفكرية فيها، إضافة إلى تزويدها بالمصاحف والكتب الدينية التي يحتاج إليها أبناء الأقليات المسلمة في تلك البلاد.

ثالثاً / إنشاء المدارس الإسلامية :

يأتي من أبرز الجهود التي تُسجل للملك /خالد في خدمة قضايا الأقليات المسلمة عنايته بإنشاء المدارس الإسلامية التي كانت بمثابة مؤسسات التعليم التي تقوم بدور بارز، وأثر فاعل في تعليم وإنقاذ الجيل الناشئ من أبناء الأقليات المسلمة في تلك المجتمعات من الضياع والذوبان، وتقديم المنح الدراسية لهم، وفي هذا الشأن يقول رئيس المركز الثقافى الإسلامى باستراليا شفيق الرحمن عبد الله:

«بدعوة كريمة من حكومة جلالة الملك / خالد (رحمه الله) عام ١٩٧٩م كنت على رأس وفد من قادة مُسلمي استراليا، وقمنا بزيارة للملك / خالد في قصره بجدة، وقد شرحنا لجلالته أنه لا يوجد مدارس إسلامية في استراليا، وعرضنا عليه مشروعاً مُفصلاً لبناء مدرستين إسلاميتين بمبلغ وقدره (ثلاثة ملايين ونصف المليون دولار)، فتكرّم علينا بصرف المبلغ المطلوب. وعند عودتنا إلى أستراليا قمنا بشراء مدرسة جاهزة في مدينة ملبورن، وأطلق عليها مدرسة الملك خالد الإسلامية. أما بالنسبة لمدرسة سيدني فقد تم شراء أرض في موقع وسط أحياء المسلمين مساحتها ٣٧٠٠٠ متر مربع وبُنِي عليها مدرسة سُميت باسم مدرسة الملك فهد الإسلامية»^(٢٨) [بتصرف من الباحث].

رابعاً: الدعم السياسي:

لا يخفى على مُنصف المواقف السياسية الرائدة للمملكة العربية السعودية حكومةً وشعباً، والتي تقف فيها إلى جانب مختلف القضايا الإسلامية المعاصرة، ومنها قضايا الأقليات المسلمة التي كانت تحظى بعناية واهتمام الملك / خالد منذ أن تولى مقاليد الحكم، وهو ما أشار إليه أحد الكُتاب بقوله: «ومنح الملك الراحل اهتماماً خاصاً لقضايا الأقليات الإسلامية لتخفيف الضغوط عليها»^(٢٩).

ويأتي في هذا السياق الاهتمام بدعم الحقوق السياسية للأقليات المسلمة في العالم إدراكاً من المملكة لمكانتها الكبيرة في نفوس المسلمين بمختلف بلدان العالم، ولذلك «فقد آلت على نفسها العناية بالقضايا السياسية للأقليات المسلمة في العالم من أجل حصولهم على حقوقهم السياسية غير منقوصة، بما فيها حقهم الأصيل في المحافظة على الهوية

الإسلامية، ناهيك عن حقوقهم في الحرية لممارسة شعائرهم الدينية التي أكدت عليها المواثيق الدولية على أساس المواطنة داخل الدول التي يعيشون بها، ودون تفرقةٍ عن بقية مواطني تلك الدول، ودون مساسٍ في الوقت نفسه - بالشؤون الداخلية لتلك الدول»^(٣٠).

كما أن من أبرز الجهود في الشأن السياسي عقد كثيرٍ من المؤتمرات الإسلامية، والندوات المعنية بمختلف القضايا الدولية والسياسية، الأمر الذي كان له الأثر الفاعل والإيجابي في دعم ومُساندة قضايا الشعوب الإسلامية في مختلف بلدان العالم، وتطور العلاقات الدولية بينها خلال ذلك العهد.

خامساً / المساعدات والدعم المادي:

انطلاقاً من المسؤولية الكبرى للمملكة في خدمة قضايا الإسلام والمسلمين ومكانتها الكبيرة على المستوى العالمي والدولي، فإنها تُطبق دائماً أسلوباً متطوراً ومنهجيةً متميزةً في تقديم الدعم المادي والمساعدات الخارجية، ولاسيما للمسلمين من أبناء الأقليات المسلمة في كل مكان من العالم. وانطلاقاً من هذا المبدأ جاءت مساعدات ودعم الملك / خالد (رحمه الله تعالى)، حيث «تبرّع بـ ١,٣٠٠,٠٠٠ دولار لإنشاء مطبعة في الفلبين لطباعة القرآن الكريم، وترجمة معانيه للغتين الإنجليزية والفلبينية»^(٣١).

كما «قدّمت المملكة دعماً سخياً للجالية الإسلامية المحدودة العدد في جُزر فيجي لإنشاء أول رابطة للمسلمين هناك، وبناء مدرسة ثانوية، وسبعة مساجد عام ١٣٩٦هـ، وقد بلغت تكلفة هذه المشاريع مبلغ (١٥٠٠٠٠) ريال»^(٣٢).

ومن الأمثلة على دعم الملك / خالد وعطاءاته السخية لمساعدة ودعم الأقليات المسلمة «الأمر الذي صدر في شهر صفر ١٣٩٦هـ والذي يقضي بتقديم مبلغ (٧٨٥ ألف ريال) إلى جمعية الطلبة المسلمين في بريطانيا»^(٣٣).

كما أن من أبرز الاهتمامات التي حظيت بالدعم المادي إنشاء الجامعات والمراكز العلمية حيث «أنشأت المملكة في عهد الملك خالد الجامعة الإسلامية العالمية في جمهورية النيجر، وقد تم افتتاحها عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١م، وكان الهدف من إنشائها خدمة المجتمعات الإسلامية في غرب أفريقيا الناطقة باللغة الفرنسية، وقد قدمت لها المملكة أكثر من (٥٦) مليون ريال»^(٣٤).

ويأتي من أبرز الجهود في تقديم الدعم والمساعدات المادية المباشرة، ما أشار إليه أحد الباحثين بقوله:

«تتلقى جامعة (جون هوبكنز) الأمريكية مساعدةً سنويةً من المملكة منذ عام ١٣٩٦هـ بمبلغ (٣٧٥٠٠٠) ريال؛ دعماً لمركز دراسات الشرق العربي الأوسط التابع للجامعة الذي يقوم بتدريس اللغة العربية وعلوم الشريعة الإسلامية»^(٣٥).

ولاشك أن مثل هذا الدعم سيخدم أبناء الأقليات المسلمة سواءً أكانوا من المنتسبين للجامعة أو من غيرهم، وسيُسهم في تقديم العديد من الخدمات العلمية والتعليمية والبحثية لهم، من خلال ما يقوم به هذا المركز من دورات، وأبحاث، ودراسات في مجالات تدريس اللغة العربية وعلوم الشريعة الإسلامية.

سادساً / استضافة الحُجاج من الأقليات :

انطلاقاً من حرص الملك خالد على العناية بشؤون الأقليات المسلمة في العالم فقد أدرك (يرحمه الله) أن ظروف الحياة قد لا تكون مواتيةً لكثيرٍ منهم لأداء مناسك الحج إلى بيت الله الحرام وزيارة المسجد النبوي؛ فما كان منه إلا أن أصدر أوامره للجهات المعنية باستضافة بعض من حُجاجهم على حسابه الخاص، ليتمكنوا من أداء هذا الركن العظيم، مع توفير كل أسباب الرعاية لهم منذ مغادرتهم لبلدانهم، وحتى عودتهم إليها سالمين مأجورين بإذنه تعالى. ومن الأمثلة على ذلك أنه «تكفلَ بنقل (٤٠٠) حاج من مسلمي أوغندا، إضافةً إلى منح كل حاجٍ منهم مبلغ (٢٠٠) دولار لنفقاته الشخصية»^(٣٦).

كما أنه (رحمه الله تعالى) كان يُعلن في خطاباته لوفود الحجيج عن سعادته بلقائهم على أرض الحرمين الشريفين، وحرص المملكة العربية السعودية حكومةً وشعباً على استضافة وخدمة ضيوف الرحمن، والعمل على راحتهم ورعايتهم، وهو ما أكدّه في خطابه الذي ألقاه في الحفل التكريمي لوفود ورؤساء بعثات الحج وأعضائها عام ١٣٩٦هـ بقوله:

«إخواني، إن بلدكم الثاني المملكة العربية السعودية ليشرُّ بالفخر والاعتزاز بما شرفها الله به من خدمةٍ لحُجاج بيت الله الحرام، ورعايةٍ لأحوالهم رعايةً نسأل الله (تبارك وتعالى) أن تكون خالصةً لوجهه»^(٣٧).

سابعاً / إرسال الدعاة والعلماء والمعلمين والكتب الإسلامية لنشر الدعوة الإسلامية الصحيحة في البلاد التي فيها أقليات مُسلمة :

حرصاً من حكومة المملكة العربية السعودية على نشر الدعوة الإسلامية في الخارج ؛ فقد دأبت على إرسال الكثير من العلماء، والدعاة، والمعلمين إلى كثير من بلدان العالم، ولاسيما التي فيها أقليات مُسلمة كوسيلة دعوية تسعى من خلالها إلى «القيام بمهمة الدعوة إلى الله عز وجل من خلال تعليم الناس، وإلقاء المحاضرات والندوات، وتوزيع الكتب، والاطلاع على أوضاع المسلمين في بلدانهم»^(٢٨).

كما أن بعض المؤسسات العلمية في المملكة كالجوامع كانت ولا تزال تُعنى بجزءٍ من هذه المهمة، حيث يتم عن طريقها إرسال بعض أعضاء هيئة التدريس فيها والأساتذة إلى الخارج، ولاسيما البلاد التي فيها أقليات مُسلمة للقيام بمهام التدريس، والدعوة إلى الله تعالى، وتنظيم الدورات والندوات وبخاصة في مواسم الصيف، أو في بعض المناسبات على مدار العام.

ويأتي من ضمن الجهود في هذا المجال استقبال بعض الجامعات السعودية لطلاب العلم والدارسين للعلوم الشرعية من أبناء المسلمين في مختلف بلدان العالم، ولاسيما تلك التي فيها أقليات مُسلمة، والتكفل بتدريسهم العلوم الشرعية حتى يتم تخريجهم، ومن ثم يعودون إلى بلادهم للإسهام في مهمة الدعوة إلى الله تعالى على علم وبصيرة، وإلى ذلك يُشير الملك / خالد في خطابه الذي ألقاه بمناسبة تخريج الدفعة السادسة عشرة من طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٠هـ، حيث قال:

«وقد كان من فضل الله أن أعاد لهذه البلاد دورها القيادي، فهي اليوم تُعدُّ في جامعتها الإسلامية شبابها من أبناء المسلمين، نرجو أن يعودوا إلى بلادهم للإسهام في نشر الدعوة، وإعلاء الحق، ونحن (إن شاء الله) أمناء في التمسك بالدعوة الإسلامية ونشرها ودعمها في الداخل والخارج»^(٣٩).

يُضاف إلى ذلك ما تقوم به بعض المؤسسات المعنية من جهودٍ في نشر الكتب والمطبوعات الدعوية والتوعوية سواءً عن طريق سفارات المملكة في عواصم الدول، أو المؤسسات الدعوية المتخصصة، أو عن طريق التوزيع المجاني على الحُجاج والمعتمرين والزائرين للمسجد النبوي الشريف، أو عن طريق الطلاب السعوديين المبتعثين الذين ورد في وصفهم عند أحد الباحثين قوله:

«وقد كان للمبتعثين إلى الخارج من أبناء هذا الوطن دورٌ كبيرٌ في نشر الدعوة بطرقٍ شتى،.. وتُعد هذه الوسيلة [أي الطلاب السعوديين المبتعثين] في عهد الملك / خالد من الوسائل ذات النشاط الملحوظ لانتشار مشاريع المملكة الإسلامية في الخارج، ولكثرة المبتعثين للدراسة في تلك الفترة»^(٤٠).

والمعنى المقصود يُشير إلى أن سفر الطلاب السعوديين المبتعثين إلى بعض دول العالم الخارجي للدراسة والتحصيل العلمي، قد أسهم بفعاليةٍ كبيرةٍ في انتشار ووصول المشاريع الدعوية المتنوعة إلى أبناء الأقليات الموجودة فيها، من خلال نشر الدعوة الإسلامية، وتوزيع الكتب الدينية، وإلقاء الدروس، والمحاضرات، والندوات الدعوية، ونحو ذلك.

الخاتمة والتوصيات:

يتضح مما سبق أن للملك / خالد بن عبد العزيز آل سعود (رحمه الله تعالى) جهوداً كبيرة لا يمكن أن تُنكر في خدمة قضايا الأقليات المسلمة في العالم، وهي جهودٌ فاعلةٌ وإيجابيةٌ ومتنوعة المجالات. ولا شك أن تلك الجهود قد أسهمت بشكل كبير وفاعلٍ في تحقيق العديد من الإنجازات التي يأتي من أبرزها عولمة الإسلام، والحرص على انتشاره في مختلف بلدان العالم المعاصر، والعمل على حل مشكلات الأقليات المسلمة في العالم، وتلمس احتياجاتهم، ومد يد العون والمساعدة لهم.

أما التوصيات التي تخلص إليها الدراسة فتتمثل في التالي:

(١) ضرورة الإفادة من مجموع الجهود التي بذلها الملك / خالد بن عبد العزيز في دعم ومساندة وخدمة قضايا الأقليات المسلمة في العالم، والحرص على تفعيلها وتعميمها وتطويرها، والعمل على استمرارية التواصل الإيجابي والفاعل مع أبناء الأقليات المسلمة في أنحاء العالم بشكل علمي ومدروس يتواءم مع المعطيات الحضارية والمستجدات المعرفية المعاصرة.

(٢) ضرورة اغتنام ما تحظى به المملكة العربية السعودية من مكانة محترمة، وعلاقات دولية طيبة، وحضور سياسي فاعل على المستوى الحكومي أو الشعبي في خدمة القضايا المختلفة لأبناء الأقليات المسلمة في أنحاء العالم، وتوظيفها لضمان حصولهم على حقوقهم الفردية والاجتماعية في المجتمعات التي يعيشون فيها.

٣) أهمية العمل على جمع وتوثيق جهود الملك / خالد بن عبد العزيز آل سعود (رحمه الله تعالى) في مجال خدمة ومساندة ودعم قضايا الأقليات المسلمة ضمن سلسلة جهوده المباركة في خدمة الإسلام والمسلمين داخلياً وخارجياً في إصدار واحد يتم توثيقه وتبويبه ونشره خدمةً للباحثين والدارسين الذين يرغبون تناول هذا الجانب بالدراسة والتحليل.

الهوامش:

١. طه جابر العلواني. ص (٤).
٢. مانع بن حمّاد الجهني. ص (٣٨).
٣. علي المنتصر الكتّاني. ص (٦).
٤. عبد الله بن بيه. ص (١).
٥. جمال الدين محمد محمود. ص (٤٧).
٦. مانع بن حمّاد الجهني. ص ص (٣٥-٣٦).
٧. متعب بن صالح العشيوي. ص (١٧).
٨. علي المنتصر الكتّاني. ص (٦).
٩. عبد الوهاب عبد الواسع. ص (٣٦٠).
١٠. محيي الدين عبد الحلیم. ص (١).
١١. المرجع السابق. ص (١).
١٢. أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. ج ٧، الحديث رقم ٧٤٧٣، ص (٣١٨).
١٣. مجلة الدارة. ص (٨).
١٤. عبد الوهاب عبد الواسع. ص (٣٣٣).
١٥. المرجع السابق. ص (٣٤٤).
١٦. دارة الملك عبد العزيز. ص (٩٢).
١٧. المرجع السابق. ص ص (٨٧-٨٨).
١٨. نمر بن عائش السحيمي. ص (٣١٤).
١٩. يوسف كامل خطاب. ص (١٩).
٢٠. أحمد الدعجاني. ص ص (٣٢٩-٣٣٠).

٢١. طلال عطار. ص (١٦٢).
٢٢. المرجع السابق. ص (١٦٨).
٢٣. نمر بن عائش السحيمي. ص (٣١٧).
٢٤. نقلاً عن أحمد الدعجاني. ص (٣٩١).
٢٥. يوسف كامل خطاب. ص (١٩).
٢٦. أحمد الدعجاني. ص ص (٣٣٢-٣٣١).
٢٧. نمر بن عائش السحيمي. ص (٣١٧).
٢٨. نقلاً عن أحمد الدعجاني. ص ص (٣٢٧ - ٣٢٥).
٢٩. مجلة الدارة. ص (٨).
٣٠. متعب بن صالح العشيوي. ص (١٧).
٣١. أحمد الدعجاني. (٣٢٨).
٣٢. طلال عطار. ص (١٨١).
٣٣. أحمد الدعجاني. ص (٣٢٨).
٣٤. نوال محمد عبد الغني خياط. ص ص (٧٦٥- ٧٦٤).
٣٥. طلال عطار. ص (١٩٠).
٣٦. أحمد الدعجاني. ص (٣٢٨).
٣٧. دارة الملك عبد العزيز. ص (٥٢).
٣٨. نمر بن عائش السحيمي. ص (٣٢٢).
٣٩. دارة الملك عبد العزيز. ص (٦٩).
٤٠. نمر بن عائش السحيمي. ص (٣٢٧).

المصادر:

= القرآن الكريم.

= أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. (١٤١٧هـ / ١٩٩٦م).
المعجم الأوسط، تحقيق وتخريج وفهرسة / أيمن صالح شعبان وسيد
أحمد إسماعيل. ج (٧)، القاهرة: دار الحديث.

المراجع:

= أحمد الدعجاني. (١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م). خالد بن عبد العزيز:
سيرة ملك ونهضة مملكة. (د.ن).

= الدارة. (١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م). خالد بن عبد العزيز الملك الإنسان
(١٣٣٣ - ١٤٠٢هـ / ١٩١٤ - ١٩٨٢م). مجلة الدارة. العدد الأول. السنة
الثامنة. شوال - يوليو. الرياض: دار الملك عبد العزيز.

= المنهل. (١٤١٩هـ / ١٩٩٩م). الملك خالد بن عبد العزيز. نقلاً عن
مقالة كتبت في صفر / ربيع الأول ١٣٩٥هـ. مجلة المنهل. العدد (٥٥٥)،
المجلد (٦٠)، العام (٦٤). شوال - يناير / فبراير.

= جمال الدين محمد محمود. (١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م). الأقليات المسلمة
(المشكلات الثقافية والاجتماعية). ضمن أبحاث المؤتمر السادس للندوة
العالمية للشباب الإسلامي بعنوان: الأقليات المسلمة في العالم.. ظروفها
المعاصرة، آلامها وآمالها. المجلد الأول، الرياض: الندوة العالمية للشباب
الإسلامي: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع.

= دار الملك عبد العزيز. (١٤١٩هـ). مختارات من الخطب الملكية.
ج (٢). الرياض: دار الملك عبد العزيز، ضمن إصدارات مكتبة الدارة
التيوية بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية.

- = طلال محمد نور عطار. (١٤٢١هـ). المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين. مكة المكرمة: (د.ن).
- = طه جابر العلواني. (٢٠٠م). في فقه الأقليات المسلمة. ضمن سلسلة (في التنوير الإسلامي)، الرقم (٥٢)، القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- = عبد القدوس الأنصاري. (١٤١٩هـ / ١٩٩٩م). من معالم سياسة جلالة الملك خالد المفدى. نقلاً عن مقالة كتبت في شوال ١٤٠٠هـ. مجلة المنهل. العدد (٥٥٥)، المجلد (٦٠)، العام (٦٤). شوال - يناير / فبراير.
- = عبد الله بن بيه. (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م). صناعة الفتوى وفقه الأقليات. موقع الإسلام اليوم Islam Today. صفحة الفتاوى والدراسات. الحلقة (٥). بتاريخ ١٧/١٢/١٤٢٦هـ - ١٧/٠١/٢٠٠٦م).
- = عبد الوهاب بن أحمد عبد الواسع. (١٤١٣هـ / ١٩٩٣م). الأمة الإسلامية وقضاياها المعاصرة. الرياض: دار الطائر للنشر والتوزيع.
- = علي المنتصر الكتّاني. (١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م). الأقليات الإسلامية في العالم اليوم. مكة المكرمة: مكتبة المنارة.
- = مانع بن حمّاد الجهني. (١٤١٦هـ / ١٩٩٥م). الأقليات المسلمة في العالم. دارين الثقافية. ملف ثقافي إبداعي يصدر عن نادي المنطقة الشرقية الأدبي. الدمام. السنة (٢). العدد (٢).
- = متعب بن صالح العشيوي. (١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م). الملك فهد ودعم الأقليات المسلمة في العالم. جريدة الشرق الأوسط، العدد (٨٣٨٤) الأحد ٢٤ شعبان / ١١ نوفمبر.
- = محيي الدين عبد الحليم. (١٤٢٧هـ). الأقليات الإسلامية في الدول

غير الإسلامية. موقع وزارة الأوقاف بجمهورية مصر العربية، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

= نمر بن عائش السحيمي. (١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م). الدعوة في عهد الملك خالد بن عبد العزيز (رحمه الله) من عام ١٣٩٥ - ١٤٠٢هـ. الرياض: مؤسسة الملك خالد الخيرية.

= نوال محمد عبد الغني خياط. (١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م). الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود.. دراسة تاريخية و حضارية (١٣٣١هـ - ١٤٠٢هـ / ١٩١٣م - ١٩٨٢م). رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لقسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

= يوسف كامل خطاب. (١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م). جهود خادم الحرمين الشريفين في خدمة الإسلام والمسلمين. الحلقة الثانية. مجلة كلية الملك خالد العسكرية . العدد (٦٨). السنة (١٩). ذو الحجة / مارس. الرياض: الحرس الوطني.

**جهود الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود
في عقد معاهدة الطائف سنة ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م)
بين اليمن، والسعودية.**

الدكتور / سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد بجامعة الملك خالد - أبها

مقدمة :

يهدف هذا البحث إلى التعرف على جهود الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود في عقد معاهدة الطائف سنة ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م) بين اليمن، والسعودية. وقد ركزت هذه الدراسة على النصف الأول من عام ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م) نظراً لأهمية الأحداث التي دارت فيه ولكي نعرف أهمية الجهود التي قام بها الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود في عقد معاهدة الطائف التي أحلت السلام بين اليمن، والسعودية كان لا بد من إلقاء الضوء على أهم العوامل التي أسهمت في عقد معاهدة الطائف، ولذلك سيتناول هذا البحث العناصر الآتية:

أولاً - العلاقة بين اليمن، والسعودية بين شهري يناير و فبراير (كانون الثاني وشباط) من عام ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م).

ثانياً - اجتماعات أبها بين اليمن، والسعودية.

ثالثاً - الأوضاع بين اليمن، والسعودية بعد انهيار اجتماعات أبها.

رابعاً - الحرب القصيرة التي دارت رحاها بين الدولتين.

خامساً - موقف العالم العربي من هذه الحرب.

سادساً - موقف الدول الأوربية من الحرب اليمنية السعودية ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م).

سابعاً - الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود، ومعاهدة الطائف بين اليمن، والسعودية.

ثامناً - نبذة يسيرة عن الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود:

تاسعاً - نبذة يسيرة عن السيد عبد الله بن أحمد الوزير.

عاشرأ - بنود معاهدة الطائف التي وضعها الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود.

حادي عشر - عهد التحكيم بين اليمن، والسعودية والتي تقدم به الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود من أجل إحلال السلام بدلاً من الحرب بين اليمن، والسعودية.

ثاني عشر - الرسائل المتبادلة بين الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود، والسيد عبد الله بن أحمد الوزير.

ثالث عشر - الملاحظات على معاهدة الطائف.

رابع عشر - الخاتمة.

أولاً - العلاقات السعودية اليمنية عام ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م)

بين شهري يناير وفبراير (كانون الثاني وشباط):

لقد أثبتت المفاوضات التي دارت بين اليمن، والسعودية في سنة ١٣٥٢هـ (١٩٣٣م)^(١) فشلها. ولكن كُُل من الملك عبد العزيز آل سعود، والإمام يحيى حميد الدين لم يفقدا الأمل في التوصل إلى حل سلمي بين اليمن، والسعودية. وفي بداية الثاني من يناير (كانون الثاني) وصلت للملك عبد العزيز رسالة من حمد الشويعر^(٢) أمير

١- تجدر الإشارة إلي أنه سينشر قريباً مقال بعنوان "العلاقات السعودية اليمنية بين سنتي ١٩٣٢-١٩٣٣م" للباحث.

٢- للمزيد من المعلومات حول ما قام به الأمير حمد الشويعر من جهود حربييه، انظر: العثيمين، عبد الله الصالح، تاريخ المملكة العربية السعودية (الرياض: مطابع العبيكان، ١٩٩٩م) ج ٢، ص

صامطة^(٣) تفيد بأن قوات الإمام يحيى قد تحركت لمهاجمة مدينة صامطة^(٤) وأن حسن الإدريسي^(٥) قد بدأ في تحريض القبائل^(٦) من أجل مهاجمة قوات الملك عبد العزيز آل سعود^(٧). وفي اليوم التالي أرسل حمد الشويعر رسالة أخرى أكد فيها أن أمير^(٨) بلدة العارضة^(٩)

٢- صامطة مدينة مهمة تقع في الجنوب الغربي للسعودية، انظر:

Heyworth. D. Gamal. E.. **Al-Yemen A General Social, Political and Economic Survey**, (Cairo: The Renaissance Bookshop. 1952). p. 5.

٤- **The Saudi, Foreign Ministry (1934) The Saudi Green Book: Relations Between Saudi Arabia and the Yemen**, "Telegram Message from Hamid Shuway'ir to H.M. the King , 16 Ramadan 1352", Doc, No., 80, (London: Archive Editions, 1934), p. 105.

٥- يعد حسن بن محمد الإدريسي من أهم الشخصيات التي حكمت المخلاف السليمانى وقد عقد معاهدة مكة مع الملك عبد العزيز آل سعود سنة ١٩٢٧م، وبعد خمس سنوات أعلن العصيان وقام بثورته ضد الملك عبد العزيز آل سعود، وهرب ومعه اثنان من أبناءه باتجاه بلاد اليمن، انظر: الريحاني، أمين، **ملوك العرب** (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٦)، ص ٣٢٠. انظر:

Oriente Moderno: **Rivista Mensile D'Informazioni E Di Studi, Oriente Moderno**. voi. Xiii. January-December 1933. (Roma: Istituto Per L'Oriente). pp. 47- 48.

٦- يقصد بها قبائل تهامة.

٧- **The Saudi Foreign Ministry**, Doc, No., 80, "Telegram Message from Hamid Shuway'ir to H.M. the King , 16 Ramadan 1352", p. 105.

٨- لم يتمكن من معرفة اسم ذلك الأمير.

٩- العارضة: بلدة تقع في الناحية الشرقية لسد وادي جازان وتسكنها قبيلة سفيان، انظر: العقيلي، محمد بن أحمد، **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية مقاطعة جازان** (الرياض: دار اليمامة، ١٩٧٩م) ط٢، ص ٢٨٣.

حذر بأن الإمام يحيى حميد الدين قد استعد لمهاجمة أراضي الملك عبد العزيز آل سعود بقوة تصل إلى ألف وستمئة رجل^(١٠). عندها أرسل الملك عبد العزيز آل سعود رسالة إلى حمد الشويعر من أجل أن يستعد للحرب^(١١) وأكد الملك عبد العزيز آل سعود أن قواته مستعدة لمواجهة الإمام يحيى حميد الدين وأن الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود في طريقه إلى حمد الشويعر مع الإمدادات الحربية^(١٢). وفي الثالث من يناير (كانون الثاني) أرسل الملك عبد العزيز آل سعود برقية إلى الإمام يحيى حميد الدين طالباً منه بأن يوقف قواته وألا يهاجم القبائل وخاصة قبائل عبادل وبني مالك^(١٣) والتي كان يقودها السيد عبد الوهاب الإدريسي^(١٤) الذي قام بالثورة ضد الملك عبد العزيز آل

١٠ - **The Saudi Foreign Ministry**, Doc, No., 82, "Telegram Message by Hamid Shuway'ir, 17 Ramadan 1352", p. 106.

١١ - *Ibid.*, p. 106.

١٢ - **Ibid.**, Doc, No., 83 , "Telegram Message by H.M. the King to Hamid Shuway'ir , 17 Ramadan 1352", p. 106.

١٣ - **Ibid.**, Doc, No., 98, " Reply of H.M the King to the Imam Yahya, 17 Ramadan 1352", pp. 116 – 117.

لمزيد من التفاصيل عن قبائل عبادل وبني مالك، انظر:

Cornwallis, Sir. Kinahan., *Asir Before World 1 Handbook*, (London: Oleander-Falcon, 1976), p. 61-63.

١٤- يعد عبد الوهاب أكبر أبناء محمد بن علي الإدريسي وقد قام بثورة ضد الملك عبد العزيز آل سعود سنة ١٩٣٢م بعد ضم المخلاف السليماني نهائياً إلى المملكة العربية السعودية، وقد تلقى المساعدات العسكرية من سيف الإسلام أحمد يحيى حميد الدين، للمزيد انظر: الريحاني، **ملوك العرب**، ص ٢٢٠-٢٢١. انظر:

Peterson. J. E.. *Yemen: The Search for a Modern State*. (London: Croom Helm. 1982). p. 59 .

سعود^(١٥). ثم طلب الملك عبد العزيز آل سعود من الإمام يحيى حميد الدين بأن توضع هناك اتفاقية ودية بين البلدين^(١٦).
وقد رد الإمام يحيى حميد الدين على الملك عبد العزيز برسالة أكد له فيها بأنه يتمنى أن تحل جميع المشاكل عبر المفاوضات^(١٧) ثم اقترح الإمام يحيى حميد الدين بأن تحتضن مدينة ميدي^(١٨) المفاوضات بين الجانبين، كما أكد الإمام يحيى حميد الدين أنه قد أعطى تعليماته إلى جيوشه بالتهدئة وضبط النفس، ثم طلب الإمام يحيى حميد الدين من الملك عبد العزيز آل سعود بأن يقبل هذا العرض^(١٩).
وبالفعل قبل الملك عبد العزيز آل سعود هذا العرض فوراً إلا أن الملك

١٥ - Watt, D., and Bourne, K., (eds.) in **British Documents on Foreign Affairs: Reports and Papers from Foreign Office Confidential Print, Part II from the First to the Second World War, Series B Turkey, Iran and the Middle East, 1918-1939**, "Saudi – Yemen Situation", (University Publications of America, 1985), vol, 10, p. 21.

١٦ - **The Saudi Foreign Ministry**, Doc, No., 98, "Reply of H. M the King to the Imam Yahya, 1 7 Ramadan 1352 ", pp. 116 – 117.

١٧ - **Ibid.**, Doc, No., 99 , " Telegram Message by the Imam Yahya to H. M . The King, Ramadan 1352 ", p. 117.

١٨ - تحتل مدينة ميدي مركزاً مهماً على الساحل الشرقي للبحر الأحمر، انظر: Admiralty, Vave. Staff., **Geographical Section of the Naval Intelligence Division, A Handbook of Arabia**, vo: 1, (London: H.M. Stationery Office, 1965), p. 144.

١٩ - **Ibid.**, Doc, No., 103 " Telegram Message by the Imam Yahya to H. M The King , 23 / 24 Ramadan 1352", pp. 120 – 121.

عبد العزيز آل سعود طلب بأن يكون الاجتماع في مدينة أبها^(٢٠). وفي اليوم الخامس عشر من يناير (كانون الثاني) وافق الإمام يحيى حميد الدين على أن يكون الاجتماع في أبها، وأنه سوف يرسل السيد عبد الله بن أحمد الوزير للمفاوضة من أجل التوصل إلى حل سلمي بين الدولتين^(٢١).

ثانياً- اجتماعات أبها بين اليمن، والسعودية :

الاجتماع الأول :

تم الاجتماع الأول بين اليمن، والسعودية في أبها في اليوم التاسع عشر من فبراير (شباط) ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م)^(٢٢). وقد مثل الملك عبد العزيز آل سعود السيد فؤاد حمزة، ومثل الإمام يحيى حميد الدين السيد عبد الله بن أحمد الوزير^(٢٣) وقد دارت محاور ذلك الاجتماع حول مسألة الحدود بين الجانبين.

٢٠ - Sir A. Ryan to Sir John Simon, January 1934, in watt and Bourne, (eds.), **British Documents on Foreign. Affairs: Reports**, vol, 10. p.13.

٢١ - **The Saudi Foreign Ministry**. Doc, No., 107, "Telegram Message by the Imam Yahya to H. M The King, 29 Ramadan 1352 ", pp. 125 – 126.

٢٢ - **Ibid.**, Doc, No., 124 , " Telegram Message by the Ibn Saud Delegation to H.M the King, 5 Dhu al-Qa'da Concerning the Negotiations which took place in the first meeting ", pp. 140 – 141.

٢٣ - Ingrams, Doreen., and Ingrams, Lila. (eds.), in **Records of Yemen 1798-1960**, "Sir A. Ryan to Sir John Simon, 1934", (London: Archive International Group, 1993) , vol, 8, p. 120.

وقد أكد السيد عبد الله بن أحمد الوزير أنه لم يتم بشأن ذلك أي شيء وخاصة فيما يتعلق باتفاقية جبل العر^(٢٤) فيما أكد الجانب السعودي أن اتفاقية جبل العر^(٢٥) سارية المفعول وأنه لم يتبق إلا مسألة نجران^(٢٦) فيما أصر الجانب اليمني على مناقشة وضعية الأراضي الإدريسية إلا أن الجانب السعودي أكد على أن تلك المسألة منتهية بموجب معاهدة مكة عام ١٣٤٥ هـ (١٩٢٦ م)^(٢٧) ثم انتهى ذلك الاجتماع بدون نتيجة^(٢٨).

٢٤ - **The Saudi Foreign Ministry** , Doc, No., 17, " Text of the Treaty signed by the Plenipotentiaries of the H.M the King and Imam Yahya on Sha'ban 1350", pp. 428-429. See, Wright, Quincy, "The Arbitration of the Aru Mountain" **The American Journal of International Law**, vol, 33, (1939), pp. 356-359.

٢٥ - جبل العر يعرف أيضاً باسم العرو كما ورد في بعض المصادر وهو جبل يطل على جازان والمناطق التهامية وعسير للمزيد انظر: **الموسوعة اليمنية** (صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية، ٢٠٠٢ م)، ص ٢٠٥١.

٢٦ - نجران: بلد مشهور يقع في الشمال الشرقي من مدينة صنعاء، وهو واد مستطيل أكثر قبائله من يام، وقد فتحت في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم للمزيد انظر: الحجري، محمد بن أحمد، **مجموع بلدان اليمن وقبائلها**، (صنعاء: مكتبة الإرشاد، ٢٠٠٤ م)، ط ٢، ص ٧٣٤ وما بعدها، انظر: ابن مسفر، عبد الله بن علي، **أخبار عسير**، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٧٨ م)، ص ١٩٢.

٢٧ - للاطلاع على معاهدة مكة التي عقدت عام ١٩٢٦ م بكامل تفاصيلها، انظر: Colonial Office "Ibn Saud-Idrisi Relations", October 1926, **F. O. 371/11445**.

٢٨ - **The Saudi Foreign Ministry**, Doc, No., 124, "Telegram by the Ibn Saud Delegation to H.M the King , 5 Dhu al-Qa'da 1352 Concerning the negotiations which took in the first meeting ", pp. 140 – 143.

الاجتماع الثاني:

تم الاجتماع الثاني في واحد وعشرين من شهر فبراير (شباط) حين أصر الجانب اليمني على أن مسألة نجران تابعة للإمام يحيى لأكثر من ثلاثين سنة فيما أصر الجانب السعودي على أن نجران تابعة للجانب السعودي ثم أثار الجانب اليمني مسألة تنومة^(٢٩) إلا أن الجانب السعودي رفض مناقشة تلك المسألة وبالتالي انهار الاجتماع الثاني^(٣٠).

الاجتماع الثالث والرابع:

عقد الاجتماع الثالث والرابع في الفترة بين الرابع والعشرين، إلى السادس والعشرين من فبراير (شباط) إلا أنه لم يخرج بأي فائدة تذكر. وقد أصر كل جانب على موقفه تجاه الآخر^(٣١).

الاجتماع الخامس والسادس:

عقد الاجتماع الخامس مع بداية شهر مارس (آذار). وقد أكد الجانب

٢٩ - وقع حادث تنومة سنة ١٩٢٢م، للإطلاع على حادثة تنومه، انظر: الواسعي، يحيى عبد الواسع، تاريخ اليمن المسمي فرجه الهموم والأحزان في حوادث و تاريخ اليمن (القاهرة: المطابع الحجازية، ١٩٤٧)، ص ٢٦٤. انظر: العريشي، القاضي حسين أحمد، بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وإمام (القاهرة: مطبعة البرتيري، ١٩٣٩)، ص ٩.

٣٠ - **The Saudi Foreign Ministry, Doc, No., 127, "Telegram by the Ibn Saud Delegation to H.M the King Concerning The Second Meeting held on, 7 Dhu al-Qa'da 1352", pp. 144- 146.**

٣١ - **Ibid., Doc, No., 127, "Telegram by the Ibn Saud Delegation to H. M the King Concerning the Third and Fourth Meeting hold on, 10, 12 Dhu al-Qa'da 1352", pp.146 – 148.**

تجدر الإشارة إلي أن المعلومات قليلة حول هذا الاجتماع وغير واضحة.

السعودي حقه في مسألة نجران مما أدى بالجانب اليمني إلى إنهاء ذلك الاجتماع^(٣٢) ثم عقد الاجتماع السادس والأخير في يوم الرابع من مارس (آذار) ، وقد أكد فيه الجانب اليمني على أن سبب الإخفاق في عدم إيجاد اتفاقية هو الجانب السعودي الذي يصر دائماً على أن نجران^(٣٣) تابعة للسعودية فيما أكد الجانب السعودي أن نجران حق من حقوقه وبذلك اختتمت تلك الاجتماعات بدون نتيجة^(٣٤).

ثالثاً- الأوضاع بين اليمن، والسعودية بعد انهيار اجتماعات أبها؛

انهيار اجتماعات أبها بين اليمن، والسعودية يعني الحرب بين الدولتين^(٣٥) ولذلك أخذ كل جانب الحيطة والحذر من الجانب الآخر ومع هذا فقد أعلن الملك عبد العزيز آل سعود في جريدة أم القرى بأن المراسلات مازالت قائمة بينه وبين الإمام يحيى حميد الدين من أجل

٣٢ - **Ibid.**, Doc, No., 127 , "Telegram by the Ibn Saud Delegation to H.M the King Concerning the Third and Fourth Meeting hold on, 15 Dhu al-Qa'da 1352", pp. 149 – 150.

٣٣ - للاطلاع علي مسألة نجران، انظر:

Hamza. Fuad. "Najran" Royal Central Asian Society Journal". vol. 22.. (October 1935). pp. 631632-

٣٤ - **The Saudi Foreign Ministry**, Doc, No., 127, "Telegram by the Ibn Saud Delegation to H. M the King Concerning the Third and Fourth Meeting hold on , 15 Dhu al-Qa'da 1352", pp. 150 – 155.

٣٥ - Fuad Bey Hamza to Sir A. Ryan, 1934, F.O. 406/72.

التوصل إلى حل سلمي^(٣٦). وخلال ذلك فقد قامت الحكومة السعودية بإخبار بريطانيا فني الثاني والعشرين من مارس (آذار) أوصل توفيق حمزة رسالة إلى السيد Ryan Andrew^(٣٧) من الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود يخبره فيها بأن سبب فشل اجتماعات أبها هو أن قوات الإمام يحيى حميد الدين قد بدأت في مهاجمة جبال فيفاء وبني مالك^(٣٨) وذلك بقيادة السيد عبد الوهاب الإدريسي^(٣٩) الذي تلقى مساعدة من سيف الإسلام أحمد بن الإمام يحيى حميد الدين^(٤٠). وكذلك كان من أسباب فشل مؤتمر أبها أن الجو العام كان مشحوناً بالتحرشات والاستعدادات العسكرية من الجانبين فسرعان ما انهار مؤتمر أبها^(٤١).

٣٦ – Jarman, Robert. L., (ed.), in **The Jeddah Diaries 1919-1940**, "Sir A. Ryan to Sir John Simon, Jeddah Report March 1934", (London: Archive International Group, 1990) vol, 3, pp. 481-482.

٣٧ – يعد السيد Ryan Andrew وزير بريطانيا المفوض المتواجد في مدينة جدة ويمثل المصالح البريطانية فيها، انظر: أباطة، فاروق عثمان، دراسات في تاريخ العلاقات الدولية والحضارة الحديثة (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٤م)، ص ٣٢٢.

٣٨ – فيفاء وبني مالك تعتبر من بلاد تهامة والسراة، وتارة من بلاد المخلاف السليماني للمزيد من التفاصيل انظر: الثور، عبد الله، هذه هي اليمن الأرض والإنسان والحضارة (بيروت: دار العودة، د.ت)، ص ١١.

٣٩ – **Ibid.**, Sir A. Ryan to Sir John. Simon, Jeddah Report March 1934, vol, 3, p. 482.

٤٠ – Baldry, J., "AL Hudaydah and the Powers During the Saudi Yemeni War of 1934" **Arabian Studies**, vol, VI, (1982), p.11. See, Peterson, **Yemen: The Search**, p. 59.

٤١ – الخترش، فتوح عبد المحسن، تاريخ العلاقات السعودية اليمنية ١٩٢٦ – ١٩٢٤ (الكويت: منشورات ذات السلاسل، ١٩٨٣)، ص ١٨٠.

وفي اليوم الرابع والعشرين من مارس (آذار) قابل الشيخ يوسف ياسين^(٤٢) القنصل البريطاني السيد Ryan Andrew الذي شرح ما دار بداخل اجتماعات أبها والأحداث التي حصلت ثم أكد الشيخ يوسف ياسين بأن الملك عبد العزيز آل سعود مازال حريصاً ومتلهفاً على حل كافة المشاكل مع الجانب اليمني بالطرق السلمية وتجنب الحرب إلا أن الإمام يحيى حميد الدين أخذ في تصعيد العداء مما أدى إلى فشل مفاوضات أبها^(٤٣) هذا وقد أكد السيد Ryan Andrew على ضبط النفس وفي نفس الوقت حذر من مخاطر الحرب بين البلدين ولكن السيد Ryan Andrew لم يخف تشاؤمه من الوضع الراهن بين البلدين الذي يؤكد بأن الحرب على وشك أن تقع^(٤٤).

رابعاً- الحرب القصيرة التي دارت رحاها بين الدولتين:

لقد بدأت الحرب عنيفة بين الجانب السعودي، والجانب اليمني^(٤٥)

٤٢ - يعتبر الشيخ يوسف ياسين من أهم الأشخاص الذين خدموا المملكة العربية السعودية بالرغم من أنه من أصول سورية وقد التحق بخدمة الملك عبد العزيز سنة ١٩٢٥م ثم تقلد في المناصب حتى أصبح وزير دولة ووكيل وزير الخارجية وقد تولى في سنة ١٩٦٢م، للمزيد انظر:

Peterson, J. E., **Historical Dictionary of Saudi Arabia**. (New Jersey and London: The Scarecrow press. INC. Methuen. 1993). p. 183.

٤٣ - "Memorandum Respecting the Saudi Yemen Situation", on 24 March 1943, in grams, (eds.), **Report of Yemen**, vol, 8, pp. 130-132.

٤٤ - Sir A. Ryan to Sir John Simon, 24 March 1934, in watt and Bourne, (eds.), **British Documents on Foreign Affairs: Reports**, vol, 10, p. 58.

٤٥ - Toynbee, Arnold . J., "The dispute Between Saudi Arabia and the Yaman over Asir and Najran, and the Arabian Seven Weeks War (1931-1934) **Survey of International Affairs**, 1934, (1935), p. 317.

وقد ركزت القوات السعودية^(٤٦) في هجومها على البلاد اليمنية بالالتفاف من ناحية تهامة بقيادة الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود، وكذلك على نجران بقيادة الأمير سعود بن عبد العزيز آل سعود، وقد تجنبوا شن أي هجوم على القوات اليمنية^(٤٧) من ناحية الجبال لأن اليمنيين أكثر دراية بحرب الجبال من الجانب السعودي^(٤٨) وبالفعل فقد أظهر الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود تقدماً في الناحية الساحلية وكان يسانده في ذلك حمد الشويعر وتم الاستيلاء علي حرض^(٤٩) في الخامس

٤٦ - لمعرفة المزيد القوات السعودية انظر: السلوم، يوسف إبراهيم، "الخدمة العسكرية في المملكة العربية السعودية" بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائه عام (الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٩٩٩)، ص ١٥. انظر: درويش، مديحة أحمد، تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين (جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ١٩٩٠)، ص ١٦١-١٦٢.

٤٧ - لمعرفة المزيد عن القوات اليمنية، انظر: ناجي، سلطان، التاريخ العسكري لليمن (بيروت: دار العودة، ١٩٨٨)، ص ١٠٧، ١٢٨-١٢٩.

٤٨ - سالم، مصطفى سالم، تكوين اليمن الحديث واليمن والإمام يحيى ١٩٠٤-١٩٤٨ (جامعة عين شمس: مكتبة سعيد رأفت، ١٩٧١م) ط ٢، ص ٣٩٦، انظر: الحصين، عبد الرحمن سليمان، فيصل بن عبد العزيز آل سعود، جهوده في القضايا العربية والإسلامية (الرياض: مركز الملك فيل للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠٠١م)، ص ٦٣-٦٤. حيث قد نجح اليمنيين في حروبهم الجبلية ضد الدولة العثمانية انظر: سالم، تكوين اليمن الحديث، ص ٤٠٠. انظر: العزب، عبد الله محسن، تاريخ اليمن الحديث فترة خروج العثمانيين الأخير (القاهرة: مكتبة سعيد رأفت، ١٩٧١)، ص ٨١-٨٢.

٤٩ - سميت بلدة حرض بهذا الاسم نسبة إلى حرض بن خولان، ويعتبر موقع بلدة حرض موقعاً استراتيجياً حيث تحتل مكاناً وسطاً بين الجبل والساحل، فالجيش الذي يستولي عليها يشطر البلاد إلى شطرين، وسيطر على المدن الساحلية وبلدان المنطقة الوسطي، للمزيد انظر: العقيلي محمد أحمد، أضواء على تاريخ الجزيرة العربية الحديث (جدة: طباعة دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٩٢) ط ١، ص ٢٧١. انظر: الشوكاني، محمد علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (بيروت: دار المعرفة، د.ت) ج ٢، ص ٣٢٧.

من أبريل (نيسان) بعد مقاومة عنيفة من الجانب اليمني^(٥٠) أما الأمير سعود بن عبد العزيز آل سعود فقد واجه بعض الصعوبات^(٥١) حيث إن الجيش اليمني في نجران كان تحت زعامة سيف الإسلام أحمد يحيى حميد الدين^(٥٢) الذي واجه الأمير سعود بن عبد العزيز آل سعود^(٥٣) في معركة جبل "باقم"^(٥٤) المشهورة على حدود نجران وكانت نتيجتها سجلاً بين الطرفين^(٥٥) ثم بعد ذلك كان النصر لحليف القوات السعودية ففي التاسع من أبريل (نيسان) ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م) أعلنت الحكومة السعودية أنها قد قامت بتطويق جنوب جبال عسير^(٥٦) ثم بعد ذلك في السابع والعشرين من أبريل (نيسان) استطاعت القوات السعودية

٥٠ - Sir A. Ryan to Sir John Simon, Jeddah Report, April 1934, in Jarman, (ed), **The Jeddah Diaries**, vol, 3, pp. 486-487. See, Philby, St. J. B., *Saudia Arabia* (London: Ernest Benn Limited, 1930), p. 323.

٥١ - Philby, **Saudi Arabia**, p. 323. See, Sir John Simon to his Majesty's Secretary of State for the Colonies, London, 1934, **F. O.371/16028**.

٥٢ - سيف الإسلام أحمد يحيى حميد الدين أحد أئمة المملكة المتوكلية، تولى الإمامة بعد وفاة والده الإمام يحيى سنة ١٩٤٨م وقد توفى الإمام أحمد سنة ١٩٦٢م، انظر: زبار، محمد يحيى، **نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر** (صنعاء: مركز الدراسات اليمنية، ١٩٧٩م)، ط١، ص ١٦٧.

٥٣ - ولمعرفة الطريق التي سلكها الأمير سعود بن عبد العزيز، انظر:

The Times, War Cloud in Arabia, by Philby 1934, **F. O. 371/16029**.

٥٤ - "باقم" تعتبر منطقة استراتيجية حيث يتحكم موقعها في الطريق المؤدية إلى المنطقة الجبلية المتنازع عليها للمزيد من المعلومات، انظر: الخترش، **تاريخ العلاقات**، ص ٢٢٠.

٥٥ - سالم، **تكوين اليمن الحديث**، ص ٢٩٦ - ٢٩٧.

٥٦ - Toynbee, **"The dispute Between..."**, p. 317.

أن تدخل ميناء ميدي^(٥٧) بعد أن هرب قائدها عبد الله العرشي^(٥٨) ولكن تم القبض عليه وأرسل إلي مكة المكرمة لكي يكون أسير حرب^(٥٩) ثم سقطت مدينة اللحية^(٦٠) مع بداية أول يوم في شهر مايو (أيار)^(٦١) وأخيرا سقطت مدينة الحديدة^(٦٢) في الثالث من مايو (أيار) من عام ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م)^(٦٣) بعد أن دخلها الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود بدون مقاومة تذكر حيث سلم أهلها المدينة إليه بشرط أن يأمنوا على أنفسهم وأموالهم^(٦٤). والحقيقة أن الخوض في هذه الحرب وفي تفاصيلها يعوزه قلة الوثائق والمراجع التي يمكن الاعتماد عليها^(٦٥).

٥٧ - العثيمين، تاريخ المملكة، ج٢، ص ٢٨٤-٢٨٥، انظر: كريديه، سعيد، "معاهدة الطائف ١٩٣٤"،

مجلة تاريخ العرب والعالم، ع ١٣، ١٩٧٩م، ص ٨٢-٨٣.

٥٨ - انظر تفصيلات أكثر عن القائد عبد الله العرشي في كتاب، العقيلي، أضواء على تاريخ، ص ٢٨٠-٢٨١.

٥٩ - العقيلي، محمد أحمد، تاريخ المخلاف السليماني (الرياض: منشورات دار اليمامة، ١٩٨٢م) ج٢، ص ١١٢٦-١١٢٧.

٦٠ - اللحية قرية وميناء يقعان على ساحل البحر الأحمر وينتهي في أراضيها مصب وادي مور، انظر: الأكوغ، إسماعيل علي، هجر العلم ومعاقله في اليمن (بيروت: ١٩٩٥م)، ج٤، ص ١٩٢٩-١٩٣٣.

٦١ - العثيمين، تاريخ المملكة، ج٢، ص ٢٨٤-٢٨٥. انظر: العقيلي، أضواء على تاريخ، ص ٢٨٤.

٦٢ - تعتبر مدينة الحديدة من أكبر مدن تهامة اليمن وتقع على الشاطئ الشرقي للبحر الأحمر، للمزيد من المعلومات عن مدينة الحديدة، انظر: مطير، أحمد عثمان، الدررة الفريدة في تاريخ الحديدة (الحديدة: دار المصباح للطباعة، د.ت.)، ص ٢. انظر:

Riley. Carroll. L. **Historical and Cultural Dictionary of Saudi Arabia** (New Jersey: Scarecrow Press. 1972). p. 53

٦٣ - Sir Ryan to sir John Simon, Jeddah report, may 1934 in jarman, (ed), **The Jeddah Diaries**, vol, 3, p. 491.

٦٤ - Saudi Yemeni situation, May 1934, **F. O. 371/17928**.

٦٥ - سالم، تكوين اليمن الحديث، ص ٢٩٦-٢٩٧.

خامساً - موقف العالم العربي من هذه الحرب :

انقسم العالم العربي علي إثر الحرب السعودية اليمنية إلى قسمين: القسم الأول كان بقيادة الحكومات العربية وكان موقفها محايداً ولم تسع لأن تقوم بأي وساطة بين الحكومتين نظراً لأن أغلب الحكومات العربية كان ما زال تحت النفوذ الغربي وبالتالي فإنه لم يكن لديها الحرية الكاملة للعمل في المجال الدولي^(٦٦).

أما القسم الثاني فهو الدور الذي قامت به الجمعيات العربية والهيئات والإسلامية فقد أخذت على عاتقها المسؤولية انطلاقاً من مبادئ إسلامية في تسوية أي خلاف يقع بين دولتين إسلاميتين لذلك فقد تحركت وأرسلت الوفود للتوسط بين اليمن، والسعودية^(٦٧) وذلك على إثر التلغراف الذي أرسله الإمام يحيى حميد الدين في الأول من أبريل (نيسان) ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م) إلى السكرتير العام للإتحاد العربي العام بالقاهرة وجاء فيه " وقد أمرنا الآن مندوبنا السيد عبد الله بن أحمد الوزير ورفاقه الموجودين بأبها أن يبلغوا الملك عبد العزيز آل سعود عزمنا على التفاهم الشفهي . فالإسلام يسألكم إيفاء رجل تعتمدون ديانتته وإنصافه إلى مكة المكرمة لمرافقة السيد عبد الله بن أحمد الوزير..."^(٦٨).

وعلي إثر ذلك فقد عقد في مدينة القاهرة بدار الشبان المسلمين اجتماع لبحث مسألة الحرب السعودية اليمنية في الثاني من أبريل (نيسان) ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م) وقد حضر الاجتماع جمع كثير من العلماء،

٦٦ - المصدر نفسه، ص ٤٠١.

٦٧ - المصدر نفسه، ص ٤٠٢.

٦٨ - الخترش، تاريخ العلاقات، ص ٢٧١. العقيلي، أضواء على تاريخ، ص ٣٩٤-٣٩٥.

ولفيف كبير من المغاربة، والفلسطينيين، والسوريين وكثير من أعضاء الجمعيات ومنها جمعية الشبان المسلمين، وجمعية المحافظة على القرآن، وجمعية الإخوان المسلمين^(٦٩).

وقد أسفر ذلك الاجتماع عن النتائج التالية:

١- اختيار الدكتور عبد الحميد سعيد للسفر إلى مكة المكرمة وذلك من أجل مقابلة الوفد اليمني الذي كان بقيادة السيد عبد الله بن أحمد الوزير.

٢- تشكيل لجنة مركزية يكون مقرها القاهرة من أجل دعم موقف الدكتور عبد الحميد سعيد أثناء قيامه بمهمة التقريب بين الطرفين .

٣- الاتفاق على إرسال برقية إلى الملك عبد العزيز آل سعود، والإمام يحيى حميد الدين من أجل إيقاف الحرب وحقن دماء المسلمين^(٧٠).

هذا وقد قام أيضا المؤتمر الإسلامي بالقدس بزعامة الحاج محمد أمين الحسيني بدعوة الملك عبد العزيز آل سعود، والإمام يحيى حميد الدين إلى السلام^(٧١) وقد أسفر مؤتمر القدس عن إرسال وفد يضم كلاً من محمد علي علوبة باشا من مصر، والأمير شكيب أرسلان من سوريا، وكذلك الحاج محمد أمين الحسيني.

ثم لحق بهذا الوفد جميل مردم بك، وعفيف الصلح بك وهما من سوريا. وبالفعل سافر الوفد إلى مكة المكرمة وأخذ في تقريب وجهات

٦٩ - سالم تكوين اليمن الحديث ص ٤٠٢-٤٠٣، انظر: المحامي، محمود كامل، اليمن شماله وجنوبه تاريخه وعلاقاته الدولية (بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٦٨م) ص ٢٧٠-٢٧١.

٧٠ - الخترش، تاريخ العلاقات، ص ٢٧١-٢٧٢.

٧١ - Toynbee, "The dispute Between...", p. 319

النظر بين الملك عبد العزيز آل سعود، والإمام يحيى حميد الدين من أجل إنهاء هذه الحرب^(٧٢).

سادساً- موقف الدول الأوربية من الحرب اليمنية السعودية ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م)؛

اهتمت الدول الأوربية بالحرب الدائرة بين السعودية، واليمن وذلك من أجل مصالحها الحيوية المتمركزة في البحر الأحمر، وفي جنوب غرب الجزيرة العربية، وبالتالي المحافظة على طرق تجارتها الموصلة إلى بلاد الهند^(٧٣).

فقد بادرت بريطانيا في إرسال سفنها الحربية إلى مدينة الحديدية ومنها (H. M. S) Penzance. و(H. M. S Enterprise) وكذلك تم إرسال سبع طائرات سلاح جو Royal. Air. Force إلى مدينة الحديدية^(٧٤)، وذلك من أجل المحافظة على مصالحها. وكانت بريطانيا من أهم الدول التي اهتمت بالوضع نظراً لأن لها مصلحة كبيرة قي اليمن وخاصة

٧٢ - سالم، تكوين اليمن الحديث، ص ٤٠٤-٤٠٥، انظر: اليمني، القاضي عبد الله عبد الكريم، **المقتطف من تاريخ اليمن** (بيروت: منشورات العصر الحديث، ١٩٨٧)، ص ٣١٥.
هذا ويرى بعض المؤرخون أن هذه الوفود لم تغير كثيراً في مجري الأحداث السياسية للمزيد من المعلومات انظر:

.Toynbee. "The dispute Between..."، p. 319

٧٢ سالم، تكوين اليمن الحديث، ص ٤٠٧-٤١٠.

v٤ - Gauze, F. Gregory, **Saudi Yemen Relations: Domestic, Structures and Foreign Influence**, (New York: Columbia University Press, 1990), p. 58. See, Sir Ryan to Sir John (Simon, Jeddah Report March 1934, in Jarman, (ed), **The Jeddah Diaries**, vol, 3, p. 492.

في محمية عدن والتي تقع تحت الحماية البريطانية منذ عام ١٨٣٩م^(٧٥). وكان على بريطانيا أن تعامل الملك عبد العزيز آل سعود معاملة حسنة نظراً لأنه قد سيطر على أغلب مناطق شبه الجزيرة العربية^(٧٦) وبالتالي قامت الحكومة البريطانية باتخاذ المواقف العملية فأخذت عن طريق وزيرها المفوض في جدة (Andrew Ryan) في الاتصال بالملك عبد العزيز آل سعود لتهدية الأوضاع وإتباع سياسة الاعتدال وخاصة بعد أن وصلت القوات السعودية قرب جزيرة كمران^(٧٧) التي كان يحكمها حاكم مدني بريطاني^(٧٨).

هذا وقد صرح وزير الخارجية البريطاني بأن الحكومة البريطانية تراعي في خطتها الحياد الدقيق تجاه الصراع القائم بين السعودية، واليمن إلا أن الحكومة البريطانية سوف تتخذ التدابير الضرورية لحماية أرواح البريطانيين وأملاكهم الشخصية في المناطق الدائرة فيها

٧٥ - سالم، تكوين اليمن الحديث، ص ٤٠٧-٤١٠، انظر: بركات، علي محمد، البحر الأحمر في التاريخ والسياسة الدولية المعاصرة (القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٠)، ص ٤١٩-٤٢٠.

٧٦ - سالم، تكوين اليمن الحديث، ص ٤٠٧-٤١٠.

٧٧ - تقع جزيرة كمران أمام الساحل اليمني المطل على البحر الأحمر من ناحية الشمال، وتعتبر قريبه من مدينة الحديدة، علماً بأن هذه الجزيرة لم تكن تابعة لليمن أو السعودية بل كان يحكمها في ذلك الوقت معاهدة لوزان ١٢٤٢هـ (١٩٢٣م) للمزيد انظر: أباطة، دراسات في تاريخ، ص ٢٢٢-٢٢٤. ولزيد من التفصيلات عن جزيرة كمران. انظر: سالم، سيد مصطفى، البحر الأحمر والجزر اليمنية تاريخ وقضية (صنعاء: دار الميثاق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م)، ص ١٦، ٢٢-٢٣. انظر:

Peterson, F. E., "The Islands of Arabia: Their History and Strategic Importance" **Arabian Studies**, vol. Viii. (1997), p. 24
٧٨ - Sir A. Ryan to Sir John Simon, 1934, **F. O. 406/71**.

الحرب^(٧٩). كذلك تم إرسال الكولونيل (Bernard Reilly)^(٨٠) (إلى الحكومة اليمنية في صنعاء من أجل مقابلة الإمام يحيى حميد الدين الذي يجب عليه أيضاً أن يتبع سياسة التهدئة وعدم تصعيد الأوضاع^(٨١).)

كذلك أبدت فرنسا اهتماماً واضحاً بهذه الحرب فقد صرحت جريدة (Pitt Parnais) الفرنسية حول تطور الأوضاع بين السعودية، واليمن قائلةً " يجب أن ننتظر الحوادث القريبة التي يظهر أنها ستكون على أعظم جانب من الخطورة في السياسة الإسلامية ... فإن من مصلحة فرنسا وبريطانيا، وإيطاليا أن يرقبوا تطور النزاع بين السعوديين، واليمنيين عن كثب لأنه نزاع يمكن أن يحدث أعظم تأثير في العالم الإسلامي"^(٨٢) هذا وقد صرحت جريدة (Daily Telegraph) قائلةً " إذا انتصر الملك عبد العزيز آل سعود انتصاراً تاماً وتلا ذلك ضم بلاد اليمن إلى أملاكه الحالية فانه ينشأ إذ ذاك موقف على أعظم جانب من الأهمية لأنه سيكون سيداً على الجزء الأكبر من شبه الجزيرة العربية ومن المحتمل أن يشتعل شعلة حماسة بفكرة الجامعة العربية ومعنى هذا إيجاد اتحاد من جميع البلاد العربية الحالية... فعلى الدول الأوروبية التي لها علاقات بالعرب مثل بريطانيا، وفرنسا، وإيطاليا أن تفكر في هذا تفكيراً جدياً"^(٨٣).

٧٩ - **Ibid.**

٨٠ - لم أجد له ترجمة فيما توفر لي من مراجع.

٨١ - Sir B. Reilly to his Majesty's Secretary of State for the Colonies, London 1934, received in the Colonies Office, **F.O.** 371/16028.

٨٢ - سالم، تكوين اليمن الحديث، ص ٤٠٨.

٨٣ - المصدر نفسه، ص ٤٠٨-٤٠٩.

هذا وذكرت جريدة (The Times) أن انتصارات الملك عبد العزيز آل سعود تعني التسلط على جميع الطرق المؤدية إلى مكة مع طرق القوافل العظيمة للحجاج. كذلك فإن الملك عبد العزيز آل سعود سوف يحصل على جباية الضرائب^(٨٤) ومع ذلك فإن الأوساط الدبلوماسية الأوربية عادة لا تصرح بالتصريحات المباشرة إلا بعد أن تتضح لها الرؤية كاملة^(٨٥).

هذا وقد صرحت روما بأنها لن توافق على سقوط اليمن في يد الملك عبد العزيز آل سعود نظراً لأن روما قد اتفقت مع بريطانيا بموجب معاهدة روما على تهدئة الأوضاع، والالتزام بالحياد^(٨٦). ولذلك كانت إيطاليا خائفة على مستعمراتها في إريتريا، وجيبوتي. لذلك فقد أرسلت الحكومة الإيطالية ثلاث بوارج إلى الحديدة^(٨٧) من أجل حماية أرواح رعاياها وأملاكهم الشخصية^(٨٨).

وبالرغم من ذلك فقد كان موقف الدول الثلاث من هذه الحرب القصيرة التي دارت بين السعودية، واليمن يوضح بجلاء خوف هذه

٨٤ - المصدر نفسه، ص ٤٠٩.

٨٥ - المصدر نفسه، ص ٤١٠.

٨٦ - Sir R. Graham to Sir Austen chamberlain, 11 March 1927, **F. O.371/12236**.

هذا وقد ارتبطت إيطاليا بمعاهدة سرية مع اليمن منذ عام ١٩٢٧م للمزيد انظر:

Wheeler-Bennett. J. W., (ed.), **Documents on International Affairs** 1928. (London: Oxford University Press. 1929). pp. 222-224.

٨٧ - Gregory, **Saudi Yemen Relations: Domestic**, p.58. See, Sir Ryan to Sir John Simon, Jeddah Report March 1934, in Jarman, (ed), **The Jeddah Diaries**, vol, 3, p. 492.

٨٨ - Mr. Hall-Caine to Sir J. Simon, 1934, **F. O. 371/17928** .

الدول على مصالحتها الاستعمارية أكثر من خوفها على مصالح السلام في جنوب غرب الجزيرة العربية ومع ذلك فقد اختلفت هذه الدول الثلاث حول مواقفها نظراً لاختلاف مصالحها الذاتية مع كل من الملك عبد العزيز آل سعود، والإمام يحيى حميد الدين^(٨٩).

سابعاً- الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود، ومعاهدة الطائف بين اليمن، والسعودية :

بعد أن تم استعراض تلك الحرب القصيرة والتي انتهت بانتصار الملك عبد العزيز آل سعود وطلب الإمام يحيى حميد الدين الصلح^(٩٠) بقوله "...عندكم السيد عبد الله بن أحمد الوزير تفضلوا عافاكم الله، بطلبه لعقد معاهدة أخوية..."^(٩١) ففي منتصف شهر مايو (أيار) ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م) أعلن الإمام يحيى حميد الدين بأنه سوف يوافق ويقبل شروط الهدنة التي وضعها الملك عبد العزيز آل سعود وهي:

١. إخلاء جبال عسير التي احتلتها الجنود اليمنية.
٢. تسليم الأدارسة^(٩٢).

٨٩ - سالم، تكوين اليمن الحديث، ص ٤١٢، ٤١١.

٩٠ - Toynbee, "The dispute Between...", p. 317.

٩١ - الزركلي، خير الدين، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز (بيروت: دار الكلام ١٩٧٠م) ج٢، ص ٦٠٤.

٩٢ - (تتسب إمارة الأدارسة إلى السيد أحمد بن أدريس، وقد قدم السيد أحمد إلى المخلاف السليماني، واستقر به المقام في مدينة صيبا سنة ١٨٢٩م وفيها أقام دولته للمزيد من التفصيلات أكثر عن الأدارسة، انظر: الريحاني، ملوك العرب، ص ٢٢٨-٢٤٠. انظر: رفيع، محمد عمر، في ربوع عسير ذكريات وتاريخ (القاهرة: دار العهد الجديد للطباعة، ١٩٥٤)، ص ٢٤٩-٢٥٧، انظر: زباره، نزهة النظر، ط١، ص ٥٦٥ وما بعدها، عاكش، الحسن بن أحمد، حدائق الزهر في ذكر الأشيخ أعيان الدهر (د. م، ١٩٩٢م) ط١، ص ١١٩-١٢٤.

٣. تسليم الأسرى السعوديين.^(٩٣)
٤. عقد معاهدة بين الدولتين تبين حدود كل دولة بدقة^(٩٤).
٥. الانسحاب من نجران وبلاد يام^(٩٥) وتسليمها إلى الأمير سعود بن عبد العزيز آل سعود.
٦. الاعتراف بالملك عبد العزيز آل سعود ملكاً على المملكة العربية السعودية^(٩٦).
- وفي مقابل ذلك يقوم الملك عبد العزيز آل سعود بسحب الجيوش السعودية من الأراضي اليمنية بما في ذلك الحديدة، وميدى، واللحية^(٩٧). وقد حدد الملك عبد العزيز آل سعود موعداً نهائياً أخيراً في الثامن والعشرين من مايو (أيار) لتنفيذ جميع الشروط^(٩٨). ودارت مفاوضات من أجل وضع معاهدة صلح بين اليمن، والسعودية في مدينة الطائف^(٩٩).

٩٣ - Sheikh Yusuf Yasin to Andrew Ryan, May 1934, **F. O. 371/17928**.

٩٤ - Philby, St. J.B., **Arabian Jubilee** (London: Robert Hale Limited, 1952), p. 186 See, A. S. Calvert to Sir John Simon, 1934, **F. O. 967/52**.

٩٥ - يام من قبائل همدان ثم من حاشد وهو يام بن أصبا، ولمعرفة المزيد انظر: البلاذري، عاتق غيث، **بين مكة وحضرموت رحلات ومشاهدات** (مكة المكرمة: دار مكة للنشر والتوزيع، ١٩٨٢م) ط١، ص ١٢٥، انظر: الحجري، **مجموع بلدان**، ط٢، ص ٧٧٤.

٩٦ - ماضي، تركي بن محمد بن تركي، **من مذكرات تركي بن محمد بن تركي الماضي عن العلاقات السعودية اليمنية** (الرياض: دار النشيل، ١٩٩٧م)، ص ٢٢١-٢٢٢.

٩٧ - المصدر نفسه، ص ٢٢٢.

٩٨ - Sir A. Ryan to H. E. the Acting Minister for Foreign Affairs, 1934.**F.O. 371/17928**.

٩٩ - **الموسوعة العربية العالمية** (الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩) ج ١٠، ص ١٠.

ففي الثامن عشر من مايو (أيار) ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م) حضر من الجانب اليمني السيد عبد الله بن أحمد الوزير، ومن الجانب السعودي الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود الذي ترأس الوفد السعودي المفاوض نظراً لعبقريته وقدرته على إدارة المهمات^(١٠٠)، وكذلك قد اتضح حزمه وبانت قوة شخصيته وتجلت حكمته وحنكته للملك عبد العزيز آل سعود من قبل^(١٠١).

هذا وقد حضر هذه المفاوضات وفد المؤتمر الإسلامي وعلى رأسهم محمد علي علوبة باشا من مصر، والسيد شكري القوتلي من سوريا. وقد وقع المندوبون نصوص المعاهدة في العشرين من مايو (أيار) ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م) ولم يبق إلا توقيع الإمام يحيى حميد الدين^(١٠٢) والذي أعطيا مهلة من أجل التصديق على هذه المعاهدة حتى التاسع والعشرين من مايو (أيار)^(١٠٣).

ولعل من أهم الأسباب التي جعلت الإمام يحيى حميد الدين يتأخر في التوقيع على هذه المعاهدة أن الملك عبد العزيز آل سعود اشترط عليه أن يدفع تكاليف الحرب^(١٠٤) والتي تقدر بحوالي مائة ألف جنيه إسترليني^(١٠٥) إلا أن الإمام حميد الدين يومئذ ليس لديه المال

١٠٠ - الموسوعة العربية، ج ١٠، ص ١٠.

١٠١ - الدعجاني، أحمد زيد غازي، خالد بن عبد العزيز سيرة ملك ونهضة مملكة، (الرياض: ٢٠٠٢م) ط ١، ص ٧.

١٠٢ - سالم، تكوين اليمن الحديث، ص ٤٢٢.

١٠٣ - Telegram from H. M. Minister, Jeddah to Political Resident, Bushira, Saudi/Yemen Situation, 1934, F. O. 371/1728.

١٠٤ - Philby, *Arabian Jubilee*, p. 186.

١٠٥ - الزيدي، مفيد، موسوعة تاريخ المملكة العربية السعودية "الحديث والمعاصر" (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م)، ص ٢١٨.

الكافي. هذا وكان سيف الإسلام أحمد بن الإمام يحيى حميد الدين لم يكن راضيا عن المعاهدة^(١٠٦) وقد أقام الملك عبد العزيز آل سعود مأدبة لوفد المؤتمر الإسلامي وشرح الملك عبد العزيز آل سعود موقفه من هذه الحرب بصورة واضحة^(١٠٧).

وقد أعلن الإمام يحيى حميد الدين أنه قبل بشروط الهدنة سابقة الذكر التي أعلنها رئيس الوفد السعودي الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود^(١٠٨) ولعل من أهم الأسباب التي جعلت الإمام يحيى حميد الدين يقبل بشروط الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود:

(١) أن القوات السعودية مزودة بأسلحة ميدانية حديثة تفتقر إليها القوات اليمنية^(١٠٩).

(٢) أن البواخر البريطانية كانت ترابط أمام مدينة الحديدة. ومما هو معروف أن بريطانيا كانت لديها معاهدات حماية مع الملك عبد العزيز آل سعود^(١١٠).

(٣) أن القوات اليمنية لا تستطيع أن تصمد أمام حرتها لأن معظم القوات قادمة من قبائل الجبال^(١١١).

١٠٦ - Philby, **Arabian Jubile**, pp. 186-187.

١٠٧ - سالم، **تكوين اليمن الحديث**، ص ٤٢٣-٤٢٤.

١٠٨ - الحداد، محمد يحيى، **التاريخ العام لليمن" التاريخ السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي منذ بداية تاريخ اليمن القديم وحتى العصر الراهن"** (بيروت: شركة دار التنوير للطباعة والنشر، ١٩٨٦م) ج ٥، ص ١٥٠.

١٠٩ - Philby, **Arabian Jubilee**. p. 186.

١١٠ - **Ibid.**, p. 186.

١١١ - **Ibid.**, pp. 186-187.

(٤) أن الإمام يحي حميد الدين يعلم أن أهالي تهامة لا يميلون إليه، وأنهم سوف ينضمون إلي الملك عبد العزيز آل سعود^(١١٢).

وبالفعل جاء الرد بالموافقة من قبل الإمام حميد الدين يوم الثامن والعشرين من مايو (أيار) ١٣٥٣ هـ (١٩٣٤ م)^(١١٣). قد بدأت القوات اليمنية الجلاء من بلاد عسير قبل نهاية شهر مايو (أيار). وفي الرابع من يونيو (حزيران) أعلنت الحكومة السعودية أن الأدارسة قد وصلوا إلى مركز قيادة الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود، والذي كان ما زال متمركزاً في مدينة الحديدة ثم بعد ذلك رُحل الأدارسة إلى مكة المكرمة^(١١٤).

هذا وقد نشر نص المعاهدة التي أطلق عليها اسم معاهدة الطائف في الصحف الرسمية الصادرة من مكة، وصنعاء، والقاهرة، ودمشق. وفي السابع والعشرين من يونيو (حزيران) ثم أعلنت الحكومة السعودية في بيان رسمي لها أنه بالفعل تم جلاء الجيش اليمني من جبال عسير، وأن الحكومة اليمنية قد أوفت بكل الشروط المتفق عليها^(١١٥).

١١٢ - **Ibid.**, pp. 186-187.

١١٣ - Telegram from Sir J. Simon to Mr. Hall-Caine, London, 1934, F. O. 371/17928.

١١٤ - سالم، تكوين اليمن الحديث، ص ٤٢٢-٤٢٤.

١١٥ - المصدر نفسه، ص ٤٢٣، ٤٢٤.

ثامناً - نبذة يسيرة عن الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود:

ولد الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود عام ١٣٣١هـ (١٩١٣م^(١١٦)) وأمه هي الجوهرة بنت مساعد بن جلوي^(١١٧) التي غرست فيه منذُ نعومة أظافره مبادئ الدين القويم، وقوة الإرادة^(١١٨). وفي يوم ولادة الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود استبشر الملك عبد العزيز آل سعود خيراً لأنه كان يكافح من أجل استرداد الأحساء من الدولة العثمانية سنة ١٣٣١هـ (١٩١٣م). وقد نشأ الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود في ظل والده الذي غرس فيه حب الدين مع مراعاة العادات والتقاليد العربية الأصيلة، وبالتالي فقد جمع الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود بين طبيعة الصحراء وعاداتها، وبين تربية الدين وشموله. هذا وكان الملك عبد العزيز آل سعود يخصص لكل واحد من أولاده مجموعة من المعلمين^(١١٩) ليقوموا بتربيته ورعايته والإشراف عليه^(١٢٠).

بل إن القصر الملكي الذي ولد فيه الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود كان مقصداً لكافة العلماء نظراً لوجود مدرسة المفيريج^(١٢١)

١١٦ - الدعجاني، خالد بن عبد العزيز، ص ٣٤.

١١٧ - تزوج الملك عبد العزيز بالجوهرة عام ١٩١٠م، توفيت الجوهرة في عام ١٩١٩م وكان عمر الأمير خالد ست سنوات وذلك على اثر وباء الأنفلونزا الأسبانية التي أصابت الرياض في ذلك العام، انظر: الدعجاني، ص ٤٧، ص ٥١-٥٢.

١١٨ - الدعجاني، خالد بن عبد العزيز، ص ٤٧، ٥٠.

١١٩ - من أهم معلمي الأمير خالد المعلم محمد بن مرحوم الملقب المصبيح وكذلك ناصر بن حمدان وغيره، انظر: الدعجاني، خالد بن عبد العزيز، ص ٤٤.

١٢٠ - الدعجاني، خالد بن عبد العزيز، ص ٣٤، ٣٩، ٤٠. انظر: الموسوعة العربية، ص ١٠-١١.

١٢١ - تسبب هذه المدرسة إلى أسرة المفيريج التي امتهنت التعليم منذ أيام الدولة السعودية الأولى انظر: الدعجاني، خالد بن عبد العزيز، ص ٤٤.

داخل القصر الملكي والتي تهتم بالعلوم الدينية في شبه الجزيرة العربية وخاصة في منطقة نجد^(١٢٢). وكذلك كان مقر والده يعج بعليّة القوم أصحاب الألباب ، بل إنهم كانوا صفوة مستشاري الملك عبد العزيز آل سعود، ولذلك فقد احتك الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود بتلك النخبة من العلماء والمفكرين الذين أكسبوه المهارة المبكرة وهو ما زال في سن صغيرة^(١٢٣) بالإضافة إلي ما تعلمه من مجالس والده في تصريف شؤون الدولة داخليا وخارجيا^(١٢٤).

فقد تميز الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود من بين أقرانه^(١٢٥) بالرزانة وحضور البديهة بل إنه قد اتم بسمات الشجاعة^(١٢٦) والكرم وكان مكثرا في تبني الأعمال الخيرية، وبناء المساجد^(١٢٧). هذا وكان الملك عبد العزيز آل سعود حريصاً على تنشئة الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود على المشاركة معه في كافة الميادين، وأن يحمله المسؤولية وهو ما زال صغيرا في السن لكي يكتسب الخبرة والتمرس على إخماد الفتن، وحل المشاكل وتثبيت كيان الدولة ، ولذلك فقد أشرك الملك عبد العزيز آل سعود ابنه الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود معه في معركة الرغامة عام ١٩٢٥م^(١٢٨). ثم بعد ذلك معركة السبلة عام ١٩٢٨م حيث

١٢٢ - المصدر نفسه، ص ٤١.

١٢٣ - المصدر نفسه، ص ٤٤.

١٢٤ - إبراهيم، سيد محمد، **السعودية** (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦م)، ص ٥٥-٥٦.

١٢٥ - ومن أهم أقران الأمير خالد، الأمير محمد بن عبد العزيز، والأمير فيصل بن سعود، وفيصل بن سعد، وفهد بن سعد، وغيرهم، انظر: الدعجاني **خالد بن عبد العزيز**، ص ٤٤-٤٥.

١٢٦ - المصدر نفسه، ص ٤٠-٤١.

١٢٧ - الثري، ناصر عبد العزيز، "ذكريات خالدة"، **مجلة الحرس الوطني** ع ١٠، ١٩٨٢م، ص ٢. انظر: الانصاري، عبد القدوس، "وداعا أيها الملك الصالح"، **مجلة المنهل** ع ٤٣، ١٩٨٢م، ص ٢٧٨.

١٢٨ - الدعجاني، خالد بن عبد العزيز، ص ٦٩.

كان عمره ستة عشرة سنة سنة (١٢٩) ثم معركة الدبابه عام ١٩٢٩م وقد أبلى الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود فيها بلاء حسناً، وأظهر فيها قدرته على تحمل المسؤولية بالرغم من أنه كان صغيراً في السن (١٣٠). هذا وقد اختار الملك عبد العزيز آل سعود ابنه الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود ليكون هو الممثل الرسمي لبلادده في مفاوضات الصلح التي عقدت مع اليمن ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م) (١٣١).

تاسعاً- نبذة يسيرة عن السيد عبد الله بن أحمد الوزير:

يعتبر السيد عبد الله بن أحمد الوزير هو اليد اليمنى للإمام يحيى حيث إنه شارك الإمام حميد الدين في إخماد الفتن والثورات التي قامت في بلاد اليمن. ففي سنة ١٣٣٩هـ (١٩٢٠م) أرسله الإمام يحيى حميد الدين إلى مدينة إب (١٣٢) من أجل ضبط واجبات الدولة فيها، وأيضاً من أجل توطيد نفوذ الإمام يحيى حميد الدين عليها، وكذلك أرسله في نصف العام إلى بلاد زبيد (١٣٣) من أجل إخماد الفتن التي ظهرت فيها.

١٢٩- الثري، مجلة الحرس الوطني، ص ٢.

١٣٠- الدعجاني، خالد بن عبد العزيز، ص ٦٩.

١٣١- ماضي، من مذكرات تركي، ص ٢٢٨.

١٣٢- إب مدينة باليمن تحت جبل بعدان، وهي كثيرة المياه وأصل وادي لحج للمزيد انظر: الحميري، جمال الدين عبد الله، النسبة إلى المواضع والبلدان (أبو ظبي: مركز الوثائق

والبحوث، ٢٠٠٤م) ط١، ص ٢٩.

١٣٣- زبيد مدينة باليمن ببلد الأشاعرة، وتعد من المدن اليمنية التهامية المشهورة، وقد عرفت قديماً باسم الحُصيب اختطها محمد بن زياد واليها ينسب جمع من فضلاء اليمن، وقد لعبت دوراً هاماً في تاريخ اليمن حيث كانت عاصمة للدولة الزيادية ثم النجمية. للمزيد من المعلومات انظر: الحميري، النسبة إلى، ص ٢٢١. انظر: الحضرمي، عبد الرحمن عبد الله، زبيد: مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ (دمشق، ٢٠٠٠)، ص ٤٤.

وفي عام ١٣٤٣هـ (١٩٢٤م) أرسله الإمام يحيى حميد الدين مرة ثالثة لإخضاع بلاد البيضاء^(١٣٤).

وكذلك بعثه الإمام يحيى حميد الدين الذي كان يعتمد عليه كثيرا إلى لواء الحديدية عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م) ثم أرسل الإمام يحيى حميد الدين كلاً من السيد عبد الله بن أحمد الوزير، والشريف عبد الله الضمين^(١٣٥) إلى بلاد الجوف عام ١٣٤٥هـ (١٩٢٦م) من أجل بسط نفوذ الإمام يحيى حميد الدين على تلك الأماكن. ثم في عام ١٣٤٨هـ (١٩٢٩م) أرسل مرة أخرى الإمام يحيى حميد الدين كلا من السيد عبد الله بن أحمد الوزير والشريف عبد الله الضمين إلى بلاد الجوبة^(١٣٦) وعبدة^(١٣٧) من أجل إخضاعها. ثم أرسل الإمام يحيى حميد الدين في هذه المرة السيد عبد الله بن أحمد الوزير منفرداً إلى بلاد مأرب^(١٣٨) وبلاد عبدة عام ١٣٥٠هـ (١٩٣١م) لإخضاعها^(١٣٩).

وفي عام ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م) كان المندوب المفوض عن الإمام يحيى

١٣٤ - بلاد البيضاء تقع شرق مدينة صنعاء وتعد عاصمة قبائل بني أرض، للمزيد انظر: الحميري، النسبة إلى، ص ١٤٣.

١٣٥ - الشريف عبد الله الضمين: لم أجد له ترجمة فيما توفّر لي من مراجع.

١٣٦ - بلاد الجوبة ناحية باليمن من نواحي مأرب، وهي بقرب صعدة بينها وبين صعدة قدر ثلاثة أيام، وهي طيبة الماء والهواء والتربة، للمزيد انظر: الحميري، النسبة إلى، ص ٢٠٠.

١٣٧ - عبدة إحدى القبائل الكبيرة في قحطان وهي تسكن قرب مأرب وهي من مذبح للمزيد انظر: البلاذري، بين مكة وحضرموت، ص ٧٢.

١٣٨ - بلاد مأرب قريبة من صنعاء مما يلي حضرموت وبها قصر مأرب للمزيد انظر: الحميري، النسبة إلى، ص ٥١١.

١٣٩ - الحداد، التاريخ العام لليمن، ص ٩٣-٩٤، انظر: الأكوغ، هجر العلم ومعاقله، ص ١٩٦-٢٠٧.

حميد الدين لتوقيع معاهدة الطائف مع السعودية ثم في عام ١٣٦٢هـ (١٩٤٣م) نودي به حاكماً علي اليمن عقب ثورة ١٣٦٧هـ (١٩٤٨م) إلا إن ثورته فشلت وأعدم في نفس السنة^(١٤٠).

عاشراً- بنود معاهدة الطائف التي وضعها الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود:

تعد معاهدة الطائف معاهدة صداقه إسلامية، وإخوة عربية بين اليمن، والسعودية بين حضرة الجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية من جهة، وبين صاحب الجلالة الإمام يحيى حميد الدين ملك اليمن من جهة أخرى^(١٤١).

بدأت مفاوضات الصلح بين الدولتين في اليوم الخامس عشر من مايو (أيار) حيث تقدم الوفد السعودي بقيادة الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود بمشروع كامل للمعاهدة التي يرغب في عقدها^(١٤٢) ومن ثم فقد اتفقا على إنهاء الحرب القائمة بينهما على أمل أن يقيما عهداً جديداً بين حكومتيهما وشعبيهما على أساس من المنافع المشتركة، والمصالح المتبادلة، وعلى أساس إنشاء علاقة حسن الجوار وذلك انطلاقاً من الروابط الإسلامية ومد جسور المحبة والأخوة على أساس الأمن والسكينة

١٤٠ - اليمن ثورة وسلام (صنعاء: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٧٠م)، ص ٣٦ - ٤٠، انظر:

الأكوع، هجر العلم ومعاقله، ص ١٩٦-٢٠٦.

١٤١ - معاهدة الطائف بين المملكة العربية السعودية والمملكة اليمانية، (جدة: المطبعة السلفية

ومكتبتها، ١٣٥٣)، ص ٣. انظر: ماضي، من مذكرات تركي، ص ٢٢٧.

١٤٢ - الخترش، تاريخ العلاقات، ص ٢٤٧.

وذلك عن طريق تثبيت الحدود^(١٤٣) بينهما وأن يكون البلدان جسداً واحداً، وبنيناً متراساً من أجل المحافظة على أمن بلادهما وسلامة الجزيرة العربية فقد قررا عقد معاهدة صداقة إسلامية وإخوة عربية بينهما ولقد انتدب كل منهما مندوبين مفوضين عنهما وهما^(١٤٤):

١. عن حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود حضرة صاحب السمو الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود نجل جلالته^(١٤٥).

٢. وعن حضرة الإمام يحيى حميد الدين إمام اليمن صاحب السعادة السيد عبد الله بن أحمد الوزير.

هذا ويلاحظ أن كلا من الملك عبد العزيز آل سعود، والإمام يحيى حميد الدين قد أعطوا التفويض المطلق وكافة الصلاحيات من أجل إبرام معاهدة بين البلدين. هذا وبعد الاطلاع على أوراق التفويض المختومة قرروا باسم ملكيهما الاتفاق على المواد التالية^(١٤٦):

١٤٢ - للمزيد من المعلومات حول تثبيت الحدود، انظر: أبو طالب، حسن، "اجتهادات أوليه عن الحدود العربية"، *مجلة السياسة الدولية*، ع ١١١، ١٩٩٣م، ص ١٦٤-١٦٥. انظر: توفيق، محمود، "مدخل إلى خريطة الحدود السياسية العربية - العربية"، *مجلة السياسة الدولية*، ع ١١١، ١٩٩٣م، ص ١٦٦. انظر: العقاد، صلاح، "الإطار التاريخي لمشكلات الحدود العربية"، *مجلة السياسة الدولية*، ع ١١١، ١٩٩٣م، ص ١٧٢-١٧٣.

١٤٤ - ماضي، من مذكرات تركي، ص ٢٢٧-٢٢٨، *معاهدة الطائف بين*، ص ٤.

١٤٥ - المصادر والمراجع نفسها.

١٤٦ - المصادر والمراجع نفسها، وفي ١٨ مايو (أيار) أصدرت وزارة الخارجية السعودية البلاغ التالي حيث عمل الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود، والسيد عبد الله بن أحمد الوزير علي أن تسير مفاوضات الصلح بين الطرفين في جوودي للغاية حيث أن الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود قد ابدى أقصى ما يمكن من التساهل وحسن المعاملة في جو مضمع بالتفاوض، انظر: الخترش، *تاريخ العلاقات*، ص ٢٤٧-٢٤٨. انظر:

(١) أنه يجب أن تنتهي حالة الحرب القائمة بين السعودية، واليمن وأن تنشأ بين الطرفين حالة السلم الدائم، والأخوة الإسلامية انطلاقاً من قوله تعالى "إنما المؤمنون إخوة"^(١٤٧). وأنه يجب على الطرفين أن يحلوا جميع مشاكلهم بروح المودة والصدقة، وأن تسود روح الإخاء الإسلامي في سائر المواقف والحالات الصعبة. كذلك اتفق الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود مع السيد عبد الله بن أحمد الوزير على إظهار حسن نواياهما في الوفاء بالاتفاق سرا وعلنا منطلقاً من قوله تعالى "وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها"^(١٤٨) وهذا سوف يصب في رضا الله عز وجل وفي عز قومهما ودينهما^(١٤٩).

(٢) أن يعترف كلُّ منهما للآخر باستقلال كل من الملكين استقلالاً تاماً فيعترف الملك عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية باستقلال بلاد اليمن، وأن الإمام يحيى حميد الدين إماماً على بلاد اليمن. كذلك يعترف الإمام يحيى حميد الدين بأن الملك عبد العزيز آل سعود مستقل ببلاده، وأنه ملك في مملكته. كذلك اتفق الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود مع السيد عبد الله بن أحمد الوزير على أن يتنازل الملك عبد العزيز آل سعود بهذه المعاهدة عن أي حق يدعيه في حماية أو احتلال في البلاد التي هي بموجب هذه المعاهدة تابعة للإمام يحيى والتي كانت بيد الأدارسة. كذلك على الإمام يحيى حميد الدين أن يتنازل بموجب هذه المعاهدة عن أي حق يدعيه باسم الوحدة اليمنية في

١٤٧ - سورة الحجرات آية ١٠.

١٤٨ - سورة النحل آية ٩١.

١٤٩ - ماضي، من مذكرات تركي، ص ٢٢٧-٢٢٩، معاهدة الطائف بين، ص ٤.

البلاد التي هي بموجب هذه المعاهدة تابعة للسعودية وخاصة تلك التي كانت بيد آل عائض^(١٥٠) أو الأدارسة أو بلاد يام ونجران^(١٥١).

٣) أن الطريقة التي تكون بها الصلات والمراجعات بين الدولتين وبما يحفظ المصالح بدون ضرر. وكذلك اتفقا على أن لا يكون ما يمنحه أحد الفريقين الساميين المتعاقدين للآخر أقل مما يمنحه إلى طرف ثالث ولا يوجب هذا على أي الفريقين أن يمنح الآخر أكثر مما يقابله به^(١٥٢).

٤) وضع خط الحدود^(١٥٣) الذي يفصل بين اليمن، والسعودية. ويعتبر هذا الخط حداً فاصلاً قطعياً بين البلاد التي تخضع لكل منهما. ويبدأ هذا الخط الحدودي من النقطة الفاصلة بين ميدي، والموسم على ساحل البحر الأحمر إلى جبال تهامة في الجهة الشرقية ثم يرجع بعد ذلك شمالاً حتى ينتهي إلى الحدود الغربية الشمالية التي بين جماعة، ومن يقابلهم من جهة الغرب والشمال إلى جهة الشرق إلى أن ينتهي هذا

١٥٠ - ينتسب آل عائض يزيد بن معاوية وقد حكموا منطقه عسير أكثر من قرن ونصف القرن من الزمن، وبسلمهم الحكم انتقلت قاعدة عسير من (طبب) إلى (السقا) ثم إلى (أبها) للإطلاع أكثر على تاريخ آل عائض، انظر: ابن مسفر، أخبار عسير، ص ٨١، انظر: حمزة، فؤاد، قلب جزيرة العرب (الرياض: مكتبة النصر الحديثة، ١٩٦٨)، ص ٣٦٠-٣٦٢، انظر: النعمي، هاشم سعيد، تاريخ عسير في الماضي والحاضر (الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائه عام على تأسيس للمملكة، ١٩٩٩)، ص ٢٣٠-٢٥٨.

١٥١- ماضي، من مذكرات تركي، ص ٢٢٩، معاهدة الطائف بين، ص ٤.

١٥٢- ماضي، من مذكرات تركي، ص ٢٣٠، معاهدة الطائف بين، ص ٥.

١٥٣- ملاحظه مهمة للإطلاع أكثر عن أسماء القرى والقبائل التي ورد ذكرها في معاهدة الطائف انظر: العقيلي، المعجم الجغرافي، ط٢، ص ٢٨٣ وما بعدها.

الخط إلى ما بين حدود نقعة، ووعار التي هي تابعة لقبيلة وائلة وبين حدود يام^(١٥٤).

ثم بعد ذلك ينحرف إلى أن يبلغ مضيق مروان وعقبة رفادة ثم ينحرف بعد ذلك إلى جهة الشرق إلى أطراف الحدود بين من عدا يام من همدان بن زيد وائلة وغيره وبين يام. فكل ما هو عن يمين الخط المذكور الصاعد من النقطة المذكورة التي على ساحل البحر الأحمر إلى نهاية الحدود في جميع جهات الجبال المذكورة يعد ملكاً للمملكة اليمنية. أما ما هو عن يسار الخط المذكور فهو ملك للمملكة العربية السعودية فما هو من جهة اليمين المذكورة وهي ميدي، وحرص وبعض قبيلة الحرث، و المسير، وجبال الظاهر، وشدا، والضبعة، وبعض العبادل، وكذلك جميع بلاد وجبال رازح، ومنبة عرو آل أمشيخ، وجميع بلاد وجبال بني جماعة، و سحار، والشام بباد، وما يليها، ومحل مريصفة من سحار الشام، وعموم سحار، ونقعة، ووعار، وعموم وائلة وكذا الفرع من عقبة نهوقة، وعموم من عدا يام، ووادة ظهران من همدان بن زيد، هؤلاء المذكورون وبلادهم بحدودهم المعروفة وكل ما هو بين الجهات المذكورة وما يليها مما لم يذكر اسمه مما كان تحت اليمن قبل سنة ١٣٥٢هـ (١٩٣٣م) كل ذلك في جهة اليمن فهو من أملاك الدولة اليمنية. أما ما هو من جهة اليسار المذكورة وهو الموسم، ووعلان وأكثر الحرث، والخوبة، والجابري، وأكثر العبادل، وجميع فيفاء، وبني مالك، ومن

١٥٤- ماضي، من مذكرات تركي، ص ٢٣٠-٢٣٢، معاهدة الطائف بين، ص ٥-٦. انظر: دلال، عبد الواحد محمد راغب، البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران من الدولة السعودية الأولى حتى معاهدة الطائف ١٧٤٤-١٩٣٤م (القاهرة: مطابع دار التعاون للطبع والنشر، ١٩٩٨م) ج ٢، ص ٢٨٧-٢٨٩.

حرض، وال تليد، وقحطان، وظهران وادعة، وجميع وادعة ظهران مع مضيق مروان، وعقبة رفاة، وما خلفها من جهة الشرق وكذلك الشمال من يام، ونجران، والحضن وزور، وادعة، وسائر من هو في نجران من وائلة وكل ما تحت عقبة نهوقة إلى أطراف نجران، ويام من جهة الشرق هؤلاء المذكورون وبلادهم بحدودها المعلومة، وكل ما هو بين الجهات المذكورة، وما يليها مما لم يذكر اسمه مما كان مرتبطا ارتباطا قطعيا أو تحت يد السعودية قبل سنة ١٣٥٢هـ (١٩٣٣م) كل ذلك من جهة يسار الخط المذكور فهو ملك من أملاك الدولة السعودية^(١٥٥).

كذلك اتفق الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود مع السيد عبد الله بن أحمد الوزير على أن ما يذكر من يام، ونجران، والحضن وزور وادعة، وسائر من هو في نجران من وائلة فهو بناء على ما كان من تحكيم الإمام يحيى حميد الدين إلى الملك عبد العزيز آل سعود في يام، والحكم من الملك عبد العزيز آل سعود بأن جميعها تتبع للسعودية، وحيث أن الحضن وزور وادعة، ومن هو من وائلة في نجران هم في وائلة ولم يكن دخولهم في السعودية إلا ما ذكر فذلك لا يمنعهم من التمتع بالتعاون والتواصل مع إخوانهم من وائلة، ثم يمتد هذا الخط من نهاية الحدود المذكورة آنفا

١٥٥ - ماضي، من مذكرات تركي، ص ٢٣٠-٢٣٢، معاهدة الطائف بين، ص ٥-٦. انظر: دلال، عبد الواحد محمد راغب، البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران من الدولة السعودية الأولى حتى معاهدة الطائف ١٧٤٤-١٩٣٤م (القاهرة: مطابع دار التعاون للطبع والنشر، ١٩٩٨م) ج ٢، ص ٢٨٧-٢٨٩. انظر خارطة، ص ٣٧ في آخر هذا البحث، وقد أخذت من:

Almana. Mohammed. **Arabia Unified A Portrait of Ibn Saud** (London: Hutchinson Benham. 1980).p. 330. See Wenner. Baltimore: John 1966-Manfred W.. **Modern Yemen 1918**.Hopkins Press. 1967. p. 22

بين أطراف قبائل السعودية، وأطراف من عدا يام من همدان بن زيد، وسائر قبائل اليمن فهو ملك للمملكة اليمانية. وكل الأطراف، والبلاد اليمانية إلى منتهى حدود اليمن من جميع الجهات وكل ما ذكر في هذه المادة من نقط شمال وجنوب وشرق وغرب فهو باعتبار كثرة اتجاه ميل خط الحدود في اتجاه الجهات المذكورة وكثيرا ما يميل لتداخل ما لكل من اليمن، والسعودية. أما تعيين الخط المذكور وتثبيته وتميز القبائل وتحديد ديارها على أكمل وجه من الوجوه فيكون إجراؤه بواسطة هيئة مؤلفة من عدد متساو من الفريقين بصورة ودية أخوية بدون حيف بحسب العرف والعادة الثابتة عند القبائل^(١٥٦).

٥) دوام السلم والطمأنينة بين الدولتين وذلك بعدم إحداث أي بناء محصن في مسافة خمسة كيلو مترات من كل جانب من جانبي الحدود في كل المواقع والجهات على طول خط الحدود^(١٥٧).

١٥٦- ماضي، من مذكرات تركي، ص ٢٣٠-٢٣٢، معاهدة الطائف بين، ص ٥-٦، انظر: دلال، البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران، ج٢، ص ٢٨٧-٢٨٩. للإطلاع على تاريخ القبائل والمدن، انظر: العقيلي، المعجم الجغرافي، ص ٤٤ وما بعدها، وانظر: العريشي، بلوغ المرام، ص ١١٩-١٤٧.

١٥٧ - ماضي، من مذكرات تركي، ص ٢٣٢، معاهدة الطائف بين، ص ٦.

٦) أن يسحب كل من الملك عبد العزيز آل سعود، والإمام يحيى حميد الدين جنودهم فوراً من البلاد التي أصبحت ملكاً للآخر مع سلامة الأهلين من كل ضرر^(١٥٨).

١٥٨ - المصادر والمراجع نفسها.

والحقيقة أن جهود الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود، و السيد عبد الله بن أحمد الوزير قد ظهرت في المواد الست السابقة حيث إن هذه المواد تعالج الجوانب المرتبطة بالحرب والتي كانت قائمه بين الطرفين في الفترة الماضية، انظر: عبد العزيز، مشاري بن سعود، **العلاقات بين المملكة العربية السعودية والمملكة المتوكلية اليمنية في عهد الملك عبد العزيز** (الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩٨م)، ص ١٤٨. خاصة مسألة الحدود التي تعتبر من أهم إنجازات معاهده الطائف والتي حرص الأمير خالد والسيد عبد الله بن أحمد الوزير علي تثبيتها، انظر: **From Sheikh Yusuf Yasin to Sir Androw Ryan, May, 1934. F.O. 371/17928.**

ومما تجدر الإشارة إليه هو أن بريطانيا كانت حريصة على أن توجد هناك خريطة توضح بدقه المناطق والقبائل التابعة لكل فريق وعلي إثر ذلك فقد تحدث (Chancery) المقيم البريطاني في جده مع السيد فؤاد حمزة حول هذه النقطة مبينا أثرها في إعادة النزاع والخلاف بين الطرفين إلا أن فؤاد حمزة قد أكد لسيد (Chancery) بأن الأمير خالد بن عبد العزيز قد وضع ذلك في حسبانته، انظر:

Chancery, Political Resident at Jeddah to his Majesty's Secretary of State for the Colonies. London. 1934. F.O.371/1792.

وبالفعل قد تم تشكيل لجنة خاصة لتعيين مواقع الحدود ووضع علاماتها وقد تمت اللجنة عملها في سنة ١٩٣٥، انظر: أبو طالب حسن، "حاله الحدود اليمنية مع عمان والسعودية"، **مجلة السياسة الدولية** ع ١١١ ١٩٩٣م، ص ٢١٨. انظر: القبايع، عبد الله سعود، **العلاقات السعودية اليمنية** (الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ١٩٩٢)، ص ١٩٢، انظر: آل زلفة، محمد بن عبد الله، **عسير في عهد الملك عبد العزيز دورها السياسي والاقتصادي والعسكري في بناء الدولة السعودية الحديثة "دراسة وثائقية"** (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٥م)، ط١، ص ٢٦٧-٢٧٤.

٧) أنه يجب على اليمن، والسعودية أن يمنعا كل ضرر، أو عدوان على أهالي الدولة الأخرى وذلك عن طريق الغزو بين أهالي البوادي. وكذلك يجب أن ترد الحقوق الشرعية إلى أصحابها من بعد إبرام هذه المعاهدة وبما يلزمه الشرع فيما وقع من جناية قتل أو جرح وكذلك بالعقوبة الحاسمة على من ثبت منهم العدوان. وكذلك يظل العمل سائراً بهذه المادة إلى أن يوضع بين الفريقين اتفاق آخر لكيفية التحقيق وتقدير الخسائر، والضرر^(١٥٩).

٨) أنه يجب على اليمن، والسعودية أن تتعهدا تعهداً متقابلاً بعدم الرجوع إلى استخدام القوة في حل المشكلات، وأن يحلأ كافة المشاكل التي تنتج عن طريق الفهم الخاطئ لبنود هذه المعاهدة أو لسبب آخر، وأن يلجا إلى التحكيم الذي يوضح شروط وكيفية طلبه وحصوله في ملحق مرفق بهذه المعاهدة ، ولهذا الملحق نفس النفوذ والقوة لهذه المعاهدة وكذلك يعتبر جزءاً منها ومتمماً لها^(١٦٠).

٩) أن ملك كل دولة يمنع بكل ما لديه من الوسائل مادية ومعنوية استعمال بلاده كمركز أو قاعدة لأي عمل عدواني تجاه الآخر، وأن يتخذا التدابير التالية:

أ- إذا كان الساعي في عمل الفساد من رعايا الحكومة المطلوب منها اتخاذ التدابير ويثبت ذلك بعد التحقيق الشرعي فإن حكومته تقوم بتأديبه ويمنع تكرار ذلك.

ب- إذا كان الساعي في عمل الفساد من رعايا الحكومة الطالبة

١٥٩- ماضي، من مذكرات تركي، ص ٢٢٢-٢٢٣، معاهدة الطائف بين، ص ٧.

١٦٠- المصادر والمراجع نفسها.

فيجب اتخاذ التدابير، والقبض عليه فوراً من قبل الحكومة المطلوب منها وبدورها تقوم بتسليمه إلى الحكومة الطالبة ولا يوجد في ذلك عذر من إنفاذ الطلب بل إنه يجب القبض على الشخص المطلوب وعدم تمكينه من الفرار وفي حالة أنه قد هرب فإن الحكومة التي فر من أراضيها تقوم بالتعهد بعدم السماح له باستخدام أراضيها أو عدم السماح له بالعودة إليها وفي حالة عودته فإنه يلقي القبض عليه فوراً ويسلم إلى حكومته.

ت- إذا كان الساعي في عمل الفساد من رعايا حكومة ثالثة فإنه يجب على الحكومة المطلوب منها أن تقوم فوراً بطرده من بلادها بمجرد أن تتلقى الطلب من الحكومة الأخرى ويمنع ذلك الشخص من العودة إلى أراضيها مرة أخرى (١٦١).

١٠) عدم قبول من يفر من دولته سواءً كان موظفاً كبيراً أو صغيراً فرداً كان أم جماعة، وتتخذ كلا الدولتين كافة التدابير الفعالة من إدارية وعسكرية لمنع دخول هؤلاء الهاربين حدود بلادهم. وفي حالة اجتياز خط الحدود فإنه على الدولة التي دخلوا إليها أن تقوم بنزع سلاحهم، وإلقاء القبض عليهم، وتسليمهم إلى حكومتهم الهاربين منها. وفي حالة عدم القبض عليهم فإنه يجب اتخاذ كافة التدابير والوسائل لطردهم من البلاد التي لجأوا إليها إلى بلاد الحكومة التي يتبعها (١٦٢).

١١) منع كافة الأمراء والعمال والموظفين التابعين له في التدخل بأي وجه كان مع رعايا الطرف الآخر، وأن يتعهد كل فريق باتخاذ كافة التدابير لمنع حدوث أي فتنة أو سوء تفاهم بين الطرفين (١٦٣).

١٦١- المصادر والمراجع نفسها.

١٦٢- ماضي، من مذكرات تركي، ص ٢٢٤، معاهدة الطائف بين، ص ٧-٨.

١٦٣- المصادر والمراجع نفسها.

١٢) أن أهل كل جهة من الجهات السائرة إلى الفريق الآخر وذلك بموجب هذه المعاهدة رعية لهذا الفريق، وكذلك عدم قبول أي أشخاص من رعايا الطرف الآخر إلا بشرط موافقة ذلك الطرف وأن تكون معاملتهم في بلاد الطرف الآخر على أساس الأحكام الشرعية^(١٦٤).

١٣) إعلان عفو عام شامل عن كافة الجرائم والأعمال العدائية التي قد يرتكبها أفراد من رعايا الفريق الآخر المقيمين في بلاده كما أنه يتعرض بإصدار عفو عام عن أفراد رعاياه الذين انحازوا ولجأوا إلى الفريق الآخر وذلك عن كل جناية منذ لجأوا إلى الفريق الآخر إلى عودتهم كائنا من كان، وكذلك يجب عدم السماح بإجراء أي نوع من الإيذاء أو التضييق سبب ذلك الانحياز أو الالتجاء وإذا حصل شك عند أي الفريقين بوقوع شيء مخالف لذلك العهد فإنه يجب على الفريق الذي حصل عنده شك مراجعة الفريق الآخر من أجل اجتماع المندوبين الموقعين على هذه المعاهدة. وإن تعذر على أحدهما الحضور فإنه يجب أن ينيب عنه شخصاً آخر يكون له كامل الصلاحية، والإطلاع بالحضور لتحقيق الأمر وفك النزاع وأن ما يقرره المندوبان يكون ملزماً وناظراً^(١٦٥).

١٤) رد وتسليم أملاك ورعايا كل دولة الذين يعفى عنهم إليها، أو إلى ذويهم، وذلك عند رجوعهم إلى بلادهم، وأن يكونوا خاضعين لأحكام مملكتهم. وكذلك تعهد الفريقان بعدم حجز أو عرقلة الحقوق والأملاك التي تكون للطرف الآخر في بلاده^(١٦٦).

١٦٤- ماضي، من مذكرات تركي، ص ٢٣٥، معاهدة الطائف بين، ص ٨.

١٦٥- ماضي، من مذكرات تركي، ص ٢٣٥، معاهدة الطائف بين، ص ٨-٩.

١٦٦- ماضي، من مذكرات تركي، ص ٢٣٦، معاهدة الطائف بين، ص ٩. اتضحت جهود الأمير

خالد بن عبد العزيز آل سعود، و السيد عبد الله بن أحمد الوزير في المواد الثمانية السابقة والتي توضح وتنظم العلاقات المستقبلية بين الطرفين وخاصة فيما يتعلق بالمناطق التي تأثرت تأثراً

مباشراً بالحرب، انظر: مشاري، العلاقات بين المملكة، ص ١٤٨.

١٥) عدم المداخلة والاتفاق مع طرف ثالث سواء كان هيئة حكومية، أو فرداً بما يمس ويضر مصلحة الفريق الآخر حتى لا يكون من وراء ذلك التصرف إحداث مشكلات أو صعوبات للطرف الآخر^(١٦٧).

١٦) أن تكون الحكومتان أمة واحدة تجمعهما روابط أخوية، وإسلامية، وعربية يعملان معاً من أجل النهضة بشؤون أمتيهما في ظل الطمأنينة والسكون غير قاصدين بهذا أي عدوان على أية أمة^(١٦٨).

١٧) أنه في حالة وقع اعتداء خارجي على بلاد أحد الفريقين فإنه يجب على الطرف الآخر أن ينفذ التعهدات التالية:

أ- الوقوف سراً وعلناً على الحياد التام.

ب- تقديم المعاونة المعنوية والأدبية الممكنة.

ت- البدء في المذاكرة مع الفريق الآخر وذلك من أجل معرفة أفضل الطرق لسلامة بلاد ذلك الفريق، ومنع الضرر عنها، وعدم الوقوف في موقف الشك الذي قد يفسر أنه مساند للفريق الخارجي^(١٦٩).

١٨) أنه في حالة حصول فتن، واعتداءات داخلية في بلاد أحد الطرفين بموجب هذه المعاهدة فإنهما يتعهدان بما يلي:

أ- اتخاذ كافة التدابير الفعالة لعدم تمكين الثائرين، أو المعتدين من الاستفادة من أراضيه.

ب- منع اللاجئين من الالتجاء إلى بلادهم، وطردهم، أو تسليمهم في حالة إذا لجأوا إليها كما هو موضح في المادة التاسعة والعاشرة من هذه المعاهدة .

١٦٧- ماضي، من مذكرات تركي، ص ٢٣٦، معاهدة الطائف بين، ص ٩.

١٦٨- المصادر والمراجع نفسها.

١٦٩- ماضي، من مذكرات تركي، ص ٢٣٦-٢٣٧، معاهدة الطائف بين، ص ٩.

ت- منع الرعايا من تشجيع أو تموين الثائرين أو حتى الاشتراك معهم.

ث- قطع الإمدادات والمؤن عن الثائرين أو المعتدين (١٧٠).

١٩) تسهيل المواصلات البريدية، والبرقية بين البلدين وكذلك تسهيل تبادل السلع، والحاصلات الزراعية، والتجارية فيما بينهما، وكذلك إجراء مفاوضات من أجل عقد اتفاق جمركي بين البلدين وتوحيد الرسوم الجمركية وكذلك لا يوجد ما يقيد حرية الفريقين حتى يتم عقد الاتفاق المشار إليه (١٧١).

٢٠) الاستعداد التام لأن يأذن كل طرف لمثليه أو مندوبيه في الخارج إن وجدوا بالنيابة عن الفريق الآخر متى أراد الفريق الآخر ذلك وفي أي وقت أو أي شيء وإذا وجد شخص من كلا الحكومتين في عمل ما فإنهما يتراجعا فيما بينهما لتوحيد خطتهما وذلك من أجل مصلحة البلدين والتي اعتبرت أمة واحدة، وهذا لا يفسر حجر حرية أحد الجانبين (١٧٢).

٢١) أن هذه الاتفاقية تُلغى ما تم الاتفاق باتفاقيه سنة ١٣٥٠هـ (١٩٣١م) (١٧٣) اعتباراً من تاريخ إبرام هذه المعاهدة (١٧٤).

١٧٠- ماضي، من مذكرات تركي، ص ٢٣٧، معاهدة الطائف بين، ص ٩-١٠.

١٧١- ماضي، من مذكرات تركي، ص ٢٣٧، معاهدة الطائف بين، ص ١٠.

١٧٢- المصادر والمراجع نفسها، المواد الست السابقة ركزت علي وضع أسس العلاقات المستقبلية بين الدولتين، انظر: مشاري، العلاقات بين المملكة، ص ١٠، ١٤٩.

١٧٣- يقصد بها اتفاقيه العر التي تم الإشارة إليها في بداية هذا لبحث.

١٧٤- يقصد بها اتفاقية جبل العر سبق ذكرها.

٢٢) أن تصدق هذه الاتفاقية من قبل الملك عبد العزيز آل سعود، وكذلك من قبل الإمام يحيى حميد الدين في أقرب مدة ممكنة، وتصبح نافذة المفعول من تاريخ تبادل قرارات إبرامها وذلك مع استثناء ما نص عليه في المادة الأولى من إنهاء حالة الحرب والتوقيع وأن تظل هذه المعاهدة سارية المفعول لمدة عشرين سنة وأنه يمكن تجديدها أو تعديلها خلال مدة الأشهر الستة التي تسبق تاريخ انتهاء مفعولها. وفي حالة عدم التعديل أو التجديد في ذلك التاريخ تظل هذه المعاهدة سارية المفعول وذلك ما بعد ستة أشهر من إعلان أحد الطرفين للطرف الآخر الرغبة في التعديل (١٧٥).

٢٣) اتفق الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود، و السيد عبد الله بن أحمد الوزير على أن تسمى هذه المعاهدة "بمعاهدة الطائف" وقد حررت منها نسختان مكتوبتان باللغة العربية وأن يكون لكل فريق نسخة عليها توقيع المندوبين وكتبت في مدينة جدة عام ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م) (١٧٦).

حادي عشر- عهد التحكيم بين اليمن، والسعودية والتي تقدم به الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود من أجل إحلال السلام بدلاً من الحرب بين اليمن، والسعودية:

لقد اتفق المندوبان المفاوضان الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود من قبل الملك عبد العزيز آل سعود، والسيد عبد الله بن أحمد الوزير من قبل الإمام يحيى حميد الدين على أنه قد تم الاتفاق بموجب المادة الثامنة من معاهدة الصلح والصدقة وحسن التفاهم، والتي اتفق على

١٧٥- ماضي، من مذكرات تركي، ص ٢٢٨، معاهدة الطائف بين، ص ١٠.

١٧٦- المصادر والمراجع نفسها.

تسميتها بمعاهدة الطائف تم التوقيع عليها في عام ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م) أن يلجأ إلى التحكيم في أي نزاع، أو اختلاف ينشأ بين الدولتين وذلك عن طريق التحكيم^(١٧٧) على الصورة المبينة في المواد الآتية:

المادة الأولى:

تعهد كل من الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود، والسيد عبد الله بن أحمد الوزير المفاوضان الساميان عن حكومتيهما بأن يقبلا بإحالة أي قضية متنازع فيها إلى التحكيم خلال شهر واحد وذلك من تاريخ استلام طلب إجراء التحكيم من الطرف الآخر^(١٧٨).

المادة الثانية:

يتم التحكيم من قبل هيئة مؤلفة من عدد متساو من المحكمين ينتخب كل فريق نصفهم ومن حكم وازع للفصل في القضية وينتخب باتفاق الفريقين الساميين المتعاقدين وفي حالة عدم الاتفاق فإنه يرشح كل منهما شخصا فإن قبل أحد الفريقين بالمرشح الذي يقدمه الطرف الآخر فإن ذلك المرشح يصبح وازعا ، وفي حالة عدم الاتفاق على ذلك فإنهما يلجآن إلى القرعة مع شرط أن القرعة لا تجرى إلا على الأشخاص المقبولين من الجانبين وفي حالة من وقعت عليه القرعة فإنه يصبح رئيسا لهيئة التحكيم ، وفي حالة عدم الاتفاق على الأشخاص المقبولين فإنهم يلجأون إلى المراجعات حتى يتم الاتفاق^(١٧٩).

١٧٧- ماضي، من مذكرات تركي، ص ٢٣٩، معاهدة الطائف بين، ١٠-١١ .

١٧٨- ماضي، من مذكرات تركي، ص ٢٣٩، معاهدة الطائف بين، ص ١١ .

١٧٩- ماضي، من مذكرات تركي، ص ٢٣٩-٢٤٠، معاهدة الطائف بين، ص ١١ .

المادة الثالثة :

يجب أن يتم اختيار هيئة التحكيم وكذلك رئيسها خلال مدة شهر واحد من مدة انقضاء الشهر لإجابة الطرف المطلوب منه إبداء الموافقة على اللجوء إلى التحكيم، وأن يتم الاتفاق بين الطرفين على المكان خلال شهر واحد وذلك بعد انقضاء الشهرين المشار إليهما في أول المادة. وعلى هيئة التحكيم أن تعطي حكمها خلال شهر واحد، ويتم إعطاء الحكم عبر الأكثرية ويكون ذلك الحكم ملزماً للطرفين. وللطرفين الحق في أن يعين الأشخاص الذين يريدون للدفاع عن وجهة نظره أمام هيئة التحكيم مع تقديم كافة الحجج اللازمة^(١٨٠).

المادة الرابعة :

اتفق الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود مع السيد عبد الله بن أحمد الوزير على أن أجور محكمي كل فريق عليه. أما بالنسبة إلى أجور رئيس هيئة التحكيم فإنها تكون مناصفة بين الفريقين وكذلك المحكم في نفقات المحاكمات الأخرى^(١٨١).

المادة الخامسة :

اتفق الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود، والسيد عبد الله بن أحمد الوزير على أن مواد التحكيم تعتبر جزءاً لا يتجزأ من معاهدة الطائف التي تم التوقيع عليها عام ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م) وأن تظل بنود التحكيم

١٨٠- ماضي، من مذكرات تركي، ص ٢٤٠، معاهدة الطائف بين، ص ١٢.

١٨١- المصادر والمراجع نفسها.

سارية المفعول مدة سريان معاهدة الطائف. وقد حرر هذا من نسختين باللغة العربية وتم توقيعه في عام ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م) (١٨٢).

ثاني عشر- الرسائل المتبادلة بين الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود، والسيد عبد الله بن أحمد الوزير:

الرسالة الأولى:

بعد أن فرغ كل من الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود، والسيد عبد الله بن أحمد الوزير من وضع البنود الأساسية لمعاهدة الطائف، والاتفاق عليها، وتوقيعها تم وضع مواد التحكيم في حالة ما إذا وقع نزاع، أو خلاف بين الطرفين. وتم أيضاً التصديق عليها من قبل المندوبين المفوضين عندما أرسل الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود المفوض من قبل الملك عبد العزيز آل سعود رسالة إلى السيد عبد الله بن أحمد الوزير المندوب المفوض من قبل الإمام يحيى حميد الدين رسالة أكد فيها الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود أن معاهدة الطائف لا يمكن أن تكون نافذة المفعول إلا في إثبات ما يأتي (١٨٣):

١- أنه يجب تسليم الأدارسة وإخلاء جبال تهامة من القوات اليمنية، وكذلك يجب إطلاق سراح الرهائن المحتجزين لدى القوات اليمنية (١٨٤).

٢- أنه يجب أن يظل مضمون معاهدة الطائف وملحقاتها مكتوماً ولا يجوز لأحد الطرفين نشره وخاصة فيما يتعلق بمسألة الحدود نظراً لما

١٨٢- ماضي، من مذكرات تركي، ص ٢٤١، معاهدة الطائف بين، ص ١٢.

١٨٣- المصادر والمراجع نفسها.

١٨٤- ماضي، من مذكرات تركي، ص ٢٤١، معاهدة الطائف بين، ص ١٢.

قد يسببه من التشويش خاصة لأهالي تهامة كذلك اشترط الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود على السيد عبد الله بن أحمد الوزير أن يكون انسحاب جنود الملك عبد العزيز آل سعود من الأراضي اليمنية بكامل حقوقه في الصيانة والشرف من ابتداء انسحابه إلى آخره وأن كل حادث عدواني يقع عليه عند انسحابه يكون ذلك مضموناً من قبل الإمام يحيى حميد الدين. وفي ختام رسالته توجه الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود إلى السيد عبد الله بن أحمد الوزير بقبول فائق احترامه وتقديره^(١٨٥).

الرد على الرسالة الأولى:

بعد أن وصلت رسالة الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود إلى السيد عبد الله بن أحمد الوزير أرسل له (رداً على رسالته) رسالة أكد فيها أنه قد تلقى كتاب الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود والشروط التي وضعها وذلك من أجل إنفاذ معاهدة الطائف من حيث تسليمه الأدارسة، وإخلاء جبال تهامة وكذلك إطلاق سراح الرهائن، وأن تظل هذه المعاهدة في غاية السرية وعلى الأخص مسألة الحدود وأن جنود الملك عبد العزيز آل سعود لهم كامل الصيانة والشرف من ابتداء انسحابه إلى آخره وأن كل حادث عدواني يقع على جنود الملك عبد العزيز آل سعود في خلال المدة المسموح بها للانسحاب فإنه يكون مضموناً من قبل الإمام يحيى حميد الدين ثم أكد السيد عبد الله بن أحمد الوزير في نهاية رسالته أنه بكل سرور قد أحاط وقبل كافة الشروط^(١٨٦).

١٨٥- ماضي، من مذكرات تركي، ص ٢٤٢، معاهدة الطائف بين، ص ١٢.

١٨٦- المصادر والمراجع نفسها.

الرسالة الثانية :

وهي رسالة من السيد عبد الله بن أحمد الوزير إلى الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود المفوض من قبل الملك عبد العزيز آل سعود أثبت فيها السيد عبد الله بن أحمد الوزير أنه إلحاقا بمعاهدة الطائف الموقع عليها من قبل الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود نيابة عن الملك عبد العزيز آل سعود، وكذلك الموقعة من قبل السيد عبد الله بن أحمد الوزير نيابة عن الإمام يحيى حميد الدين أكد أنه يتعهد باسم الإمام يحيى حميد الدين بما هوآت^(١٨٧):

١- أنه قد عملت الترتيبات لتسليم الأدارسة للملك عبد العزيز حيث إنه سيسلم حالا السيد حسن والسيد عبد العزيز بن محمد الإدريسي للأمير فيصل بن عبد العزيز في تهامة أما بالنسبة إلى السيد عبد الوهاب فهو في بلاد العبادل وقد عملت كافة الإجراءات لاستدعائه إلا أنه لم يطع وعلى ذلك فإنني أتعهد باسم الإمام يحيى حميد الدين بشأنه على الآتي .

أ - أن حكومة اليمن تتعهد أن تمنع عن السيد عبد الوهاب كل المساعدات المادية والمعنوية وكذلك تمنع عنه من بلادها أي مساعدة، أو معاونة.

ب- إذا أرادت حكومة الملك عبد العزيز آل سعود أن تقبض على السيد عبد الوهاب في بلاد العبادل فإن حكومة اليمن ستعمل كافة التضيقات العسكرية لمنع السيد عبد الوهاب من الفرار من أراضيها كذلك تتعهد حكومة اليمن أن تلقي القبض على كل شخص اشترك أو قام بمساعدته

١٨٧- المصادر والمراجع نفسها.

وأن تسلمهم إلى حكومة الملك عبد العزيز آل سعود بدون شرط ولا قيد، وكذلك ستتعهد حكومة اليمن بأن تمنع فراره أو من ساعده إلي خارج الحكومة اليمنية^(١٨٨).

٢- طلب السيد عبد الله بن أحمد الوزير من الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود أن من كان له تعلق بحركة الأدارسة وخاصة الأشراف أو غيرهم إذا أرادوا اللحاق بالإدرسي فإن لهم الأمان والاحترام وأن تكفل حقوقهم من قبل حكومة الملك عبد العزيز آل سعود، وفي حالة لم يريدوا اللحاق بالأدارسة فإنهم سوف يخرجون من بلاد حكومة اليمن لا يسمح لهم بالبقاء في بلاد اليمن. وفي حالة عودتهم فإنهم سوف يطردون حالا وينذرون بأن حكومة الإمام يحيى حميد الدين سوف تسلمهم إلي حكومة الملك عبد العزيز آل سعود بدون قيد ولا شرط وفي نهاية رسالة السيد عبد الله بن أحمد الوزير أكد بأن هذا الميثاق بمنزلة معاهدة الطائف وأن عليه عهد الله وميثاقه وأنه تابع للاتفاق الشفوي الذي تم الاتفاق عليه مسبقا^(١٨٩).

الرد على الرسالة الثانية :

من الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود المفوض من قبل الملك عبد العزيز آل سعود إلى السيد عبد الله بن أحمد الوزير المفوض من قبل الإمام يحيى حميد الدين فقد تلقيت رسالتكم بشأن ما تعهدتم به باسم الإمام يحيى حميد الدين بشأن الأدارسة، والأشراف، ومن تبعهم وأنا على كامل

١٨٨- ماضي، من مذكرات تركي، ص ٢٤٣، معاهدة الطائف بين، ص ١٣.

١٨٩- ماضي، من مذكرات تركي، ص ٢٤٣، معاهدة الطائف بين، ص ١٤.

الثقة بأنكم سوف تعملون على تنفيذه بكل أمانة ووفاء وأتمنى أن يتم ذلك في أسرع مدة ممكنة وهذا هو المأمول في حكومة اليمن^(١٩٠).

الرسالة الثالثة :

من الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود إلى السيد عبد الله بن أحمد الوزير بمناسبة توقيع معاهدة الطائف بين اليمن، والسعودية فإنني هنا أثبت ما تم الاتفاق عليه بشأن تنقلات الرعايا من قبل حكومة السعودية، وحكومة اليمن بأن التنقل في الوقت الحاضر يظل على ما كان عليه قبل عقد معاهدة الطائف إلى أن يتم وضع اتفاق بين البلدين يكفل الانتقال سواء للحج أو التجارة أو غيرها من الأغراض والمنافع. ثم طلب الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود بأن ينال جواب الموافقة على ما تم الاتفاق عليه مسبقاً^(١٩١).

الرد على الرسالة الثالثة :

من السيد عبد الله بن أحمد الوزير إلى الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود أثبت أنني قد تلقيت رسالتكم بخصوص التنقلات بين رعايا الدولتين وإنني على اتفاق تام معكم بأن يسير الانتقال في الوقت الحاضر طبقاً لما كان عليه قبل عقد معاهدة الطائف حتى وضع اتفاق بين البلدين في المستقبل مراعيًا لمصالح الحكومتين^(١٩٢).

١٩٠- ماضي، من مذكرات تركي، ص ٢٤٤، معاهدة الطائف بين، ص ١٤.

١٩١- ماضي، من مذكرات تركي، ص ٢٤٥، معاهدة الطائف بين، ص ١٤.

١٩٢- ماضي، من مذكرات تركي، ص ٢٤٥، معاهدة الطائف بين، ص ١٤-١٥.

ثالث عشر- الملاحظات حول معاهدة الطائف:

يلاحظ على معاهدة الطائف المهمة التي عقدت بين اليمن، والسعودية بعض الملاحظات وهذا بطبيعة الحال لا يقلل من أهمية هذه المعاهدة أو ينقص من حقها شيئاً ولكن بعد دراستها جيداً لُوَحظ من الناحية الشكلية أنها طويلة جداً إلى درجة ملفته للنظر. فالمعاهدة قد تضمنت العديد من النقاط والموضوعات والتي كان بالإمكان أن توضع على شكل اتفاقيات أو (بروتوكولات) ملحقة بالمعاهدة بدلاً من أن تكون في صلب المعاهدة نفسها إذا ما قيست بالشكل الدبلوماسي الدولي للمعاهدات (١٩٣) ولعل من أهم الأمثلة على ذلك هو تحديد الحدود التي جاءت في البند الرابع (١٩٤) إلا أنه قد يوجد العذر في ذلك نظراً لأن السبب الجوهرى في الخلاف بين اليمن، والسعودية هو تحديد الحدود بينهما وخاصة أن تلك الحدود تتميز بوجود القبائل التي قد تثير النزاع في الخلاف بين اليمن، والسعودية لذلك فقد أشير إلى أن تكون في صلب المعاهدة بدلاً من وجودها في الملاحق (١٩٥).

ومن الأمثلة أيضاً التنظيم الخاص بتبادل اللاجئين السياسيين والمجرمين وضرورة تسليمهم للدولة الفارين منها فكان من المفترض أن تكون في ملحق خاص بها (١٩٦). إلا أنه من الملاحظ أن هدف الأمير

١٩٢- ماضي، من مذكرات تركي، ص ٢٤٥-٢٤٦، معاهدة الطائف بين، ص ١٥.

١٩٤- سالم، تكوين اليمن الحديث، ص ٤٢٤-٤٢٥. انظر:

Toynbee. "the dispute Between..." . p.318.

١٩٥- السيد، عصام ضياء الدين، عسير في العلاقات السياسية السعودية اليمنية ١٩١٩-

١٩٣٤م (القاهرة: دار الزهراء، ١٩٨٩م)، ص ٢٩٠-٢٩١.

١٩٦- سالم، تكوين اليمن الحديث، ص ٤٢٤-٤٢٥. انظر: السيد، عسير في العلاقات، ص ٢٩٠-٢٩١.

خالد بن عبد العزيز آل سعود هو سد باب الفتنة عن طريق تسليم كافة المجرمين الهاربين وأثر أن توضع في صلب المعاهدة وكذلك بالنسبة إلى البريد والاتصال اللاسلكي وتعبيد الطرق وتشيطها وهذه الفقرات جاءت في البند التاسع عشر من المعاهدة وهي مواد تنظيمية بحيث كان من المفترض أن لا توضع في صلب المعاهدة. بل يفرد لها ملحق خاص بها كاتفاقية تجارية أو كما يقول المؤلف سالم في كتابه تكوين اليمن أنه يلاحظ وبوجه عام على المعاهدة أنها تميل إلى التفصيل والتطويل والذي كان بالإمكان إيجازه في مواد قليلة ومركزة. أما بالنسبة إلى التفصيل فكان من المفترض أن يكون في ملاحق واتفاقيات وذلك نظراً لقلّة الخبرة إلا أن اليمن، والسعودية كانتا حريصتين على أن تتضمن معاهدة الطائف كافة التفاصيل الدقيقة من أجل إنهاء النزاع وخلق أسبابه إلى الأبد^(١٩٧) وخاصة فيما يتعلق بمسألة الحدود التي قد تثير الخلاف بين البلدين^(١٩٨) بل إنها قد عالجت بعض القضايا التي كانت متعلقة بين البلدين^(١٩٩).

يقول السيد (Andrew Ryan) الذي أوضح بعض الملاحظات حول معاهدة الطائف وخاصة في تحديد الحدود أنها كانت نقطة ايجابية وعلامة بارزة على الرغم من عدم وجود خارطة توضح المناطق بدقة إلا أن معاهدة الطائف كانت ناجحة ومعتدلة ثم أضاف قائلاً أنه

١٩٧- سالم، تكوين اليمن الحديث، ص ٤٢٤.

١٩٨- المرجع نفسه، ص ٤٢٤-٤٢٥.

١٩٩- السلال، عبد الله وآخرون، ثورة اليمن الدستورية ١٩٤٨ (صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٥م) ط١، ص ١٩٧.

قد تم التركيز على ولاء وإخلاص القبائل أكثر من الاهتمام بتحديد الحدود ذاتها^(٢٠٠).

كذلك أضاف (Andrew Ryan) أن معاهدة الطائف بين اليمن، والسعودية قد أرست مبدأً ومذهباً للدولتين والتي وصفته المعاهدة (مبدأً ومذهب بين رعايا الدولتين) فقد صنفتها المعاهدة بكل دقة وتميز على أن الأمتين أمة واحدة "Are One Nation" ولكن السيد (Ryan Andrew) قال: بأن المقصود من ذلك ليس هو الوحدة السياسية ولكنها ترجع إلى فكرة أمة إسلامية عربية واحدة وكان هذا المصطلح هو السائد والمستخدم للنداء بين أمتين في ذلك الوقت^(٢٠١) ومن المعاصرين الذين علقوا على معاهدة الطائف الايطالي السيد (Salvador Anty) قال أن معاهدة الطائف كانت أنشودة من أناشيد الوحدة العربية "The Treaty of Taif as a Song to Arab Unity"^(٢٠٢).

كذلك علق على معاهدة الطائف المؤلف (Kohn. Hans) في كتابه The Unification of Arabia بقوله بأن اختلاف المذاهب بين اليمن،

٢٠٠- عمر، محمد زيان، "العلاقات الدولية للمملكة العربية السعودية" بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام (الرياض: الأمانة العامة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٩٩٩م)، ص ١٥.

٢٠١-Schofield, R. N., **Arabian Geopolitics Regional Documentary Studies: South West Arabian**, vol, 2, Boundaries, Territorial Claims and Disputes (ii), (slough: Archive Editions, 1993) pp. 416-417.

٢٠٢- Ibid., pp. 416-417.

والسعودية في المعاهدة لم تبرزها المعاهدة بل إنها قد أعطت الفرصة للإدراك والوعي بأهمية الهوية العربية بالرغم من اختلاف المذاهب (٢٠٣). هذا وقد أكد الكاتب الخترش في كتابه تاريخ العلاقات السعودية اليمنية أن من أهم المواد التي جاءت في معاهدة الطائف المادتين السادسة عشرة والعشرين حيث شكلت حدثاً جديداً في تاريخ العرب الحديث لكونها النواة الأولى في سبيل إقامة الوحدة العربية بعد أن تحطمت آمال الهاشميين في تحقيقها منذ عام ١٣٣٥هـ (١٩١٦م) (٢٠٤). وأكدت مجلة المنار بقولها إن على الأمة الإسلامية أن تفاخر دول الأرض بهذه المعاهدة الأخوية التي تجلت فيها سمة الأخوة الإسلامية (٢٠٥). كما أكدت ذات المجلة أن الجنرال (Hamilton) البريطاني قد ألقى خطاباً في سيلان بالهند تحدث فيه عن أهمية معاهدة الطائف حيث أثنى على الملك عبد العزيز آل سعود، والإمام يحيى حميد الدين في تسامحهما وكون الغالب لم يجهز على المغلوب بل إنهما عملاً معاهدة صداقة إسلامية عربية شريفة ووثقت الروابط الودية القوية بين اليمن، والسعودية وأعطت مثلاً حسناً عن الإخوة الإسلامية (٢٠٦).

٢٠٣ - Kohn, Hans "The Unification of Arabia" Foreign Affairs: **An American Quarterly Review**, vol, 13, No,1 (October 1934, July 1935), pp. 102-103.

٢٠٤ - الخترش، تاريخ العلاقات، ص ٢٦٤.

٢٠٥ - "معاهدة الطائف بين المملكة العربية السعودية والمملكة اليمنية"، مجلة المنار، ع ٣٤، ١٩٣٤م، ص ٢٠٤.

٢٠٦ - "معاهدة الطائف بين"، مجلة المنار، ع ٣٤، ١٩٣٤م، ص ٢٠٤.

كذلك علق على معاهدة الطائف الكاتب (Leatherdale) في كتابه British Policy بقوله أن معاهدة الطائف كانت من أعظم المعاهدات التي تمت وهي خطوة عظيمة لتوحيد الأمة العربية^(٢٠٧). كذلك أكد الكاتب (Iqbal) في كتابه Emergence أن معاهدة الطائف قد أكدت على أنه يوجد هناك وعي بوجود مصالح واحدة مشتركة من أجل الأمن والاستقلال العربي^(٢٠٨) ثم إن معاهدة الطائف أطلق عليها اسم المعاهدة الإسلامية العربية^(٢٠٩) تحت فكرة أساسية وكانت سياستها وإدارتها تظهر في خلق الاحترام، والاندماج، والاستقلال في جزيرة العرب ومن أهدافها تشجيع الوحدة العربية بالرغم من اختلاف الفروع في المجتمع الإسلامي بل إنه من المتوقع أن تعمل هذه المعاهدة على أن تكون سوراً منيعاً قوياً من أجل الدفاع عن أمن الأمة العربية^(٢١٠) كذلك فإن معاهدة الطائف قد أسدلت الستار الأخير على العلاقات اليمنية السعودية المشحونة بالتوتر والصراع وأبدلتها بشروط السلام بين البلدين^(٢١١).

٢٠٧ - Leatherdale, C. A., **British Policy Towards Saudi Arabia 1925-1939**, Ph.D Thesis, University of Aberdeen, 1981, p. 260.

٢٠٨ - Iqbal, S. M., **Emergence of Saudi Arabia: A Political Study of King Abd al-Aziz Ibn Saud 1901-1953**, (New Delhi: Sringer, Saudiyah Publishers, 1977), p. 230.

٢٠٩ - انظر: عطار، أحمد، **صقر الجزيرة** (بيروت: مطبعة الأحرار، ١٩٧٢م) ج ١، ص ٤٦٤.

٢١٠ - Iqbal. **Emergence**. p. 230.

٢١١- Arabian Peace Treaty, Cairo, 1934, F.O. 371/17928.

انظر: الخترش، **تاريخ العلاقات**، ص ٢٦١.

رابع عشر الخاتمة :

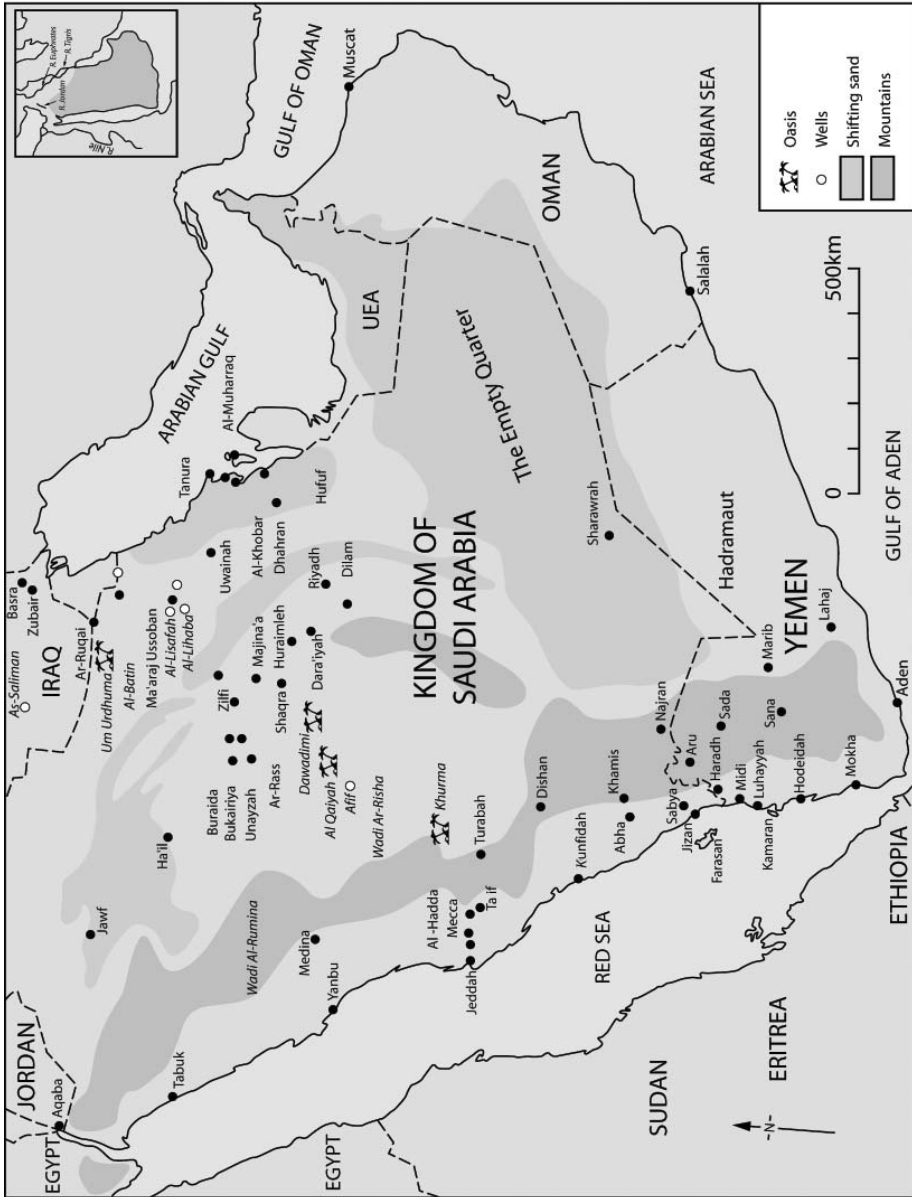
وخلاصة القول أن معاهدة الطائف التي عقدت سنة ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م)، والتي وضع أسسها الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود مع نظيره السيد عبد الله بن أحمد الوزير كانت عملاً عظيماً أحل السلام بين اليمن، والسعودية وخاصة بعد أن رأينا تدهور العلاقات بين اليمن والسعودية والتي أعقبتها الحرب التي دارت رحها بين البلدين ثم جاءت ردة فعل كل من الحكومات العربية والدول الأوروبية. ويمكننا الخروج بكثير من النتائج والتوصيات التي نذكرها على النحو التالي:

- ١- أن معاهدة الطائف ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م) التي أقرها الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود أحلت السلام والأمن بين اليمن، والسعودية.
- ٢- فصلت معاهدة الطائف التي ساهم فيها الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود بشكل واضح ودقيق الحدود الإقليمية للدولتين.
- ٣- وضعت معاهدة الطائف، وقواعد التحكيم التي أقرها الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود بين البلدين الأسس الثابتة، والإطار القانوني لمستقبل العلاقات السعودية اليمنية.
- ٤- مهدت معاهدة الطائف التي عملها الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود لقيام علاقات أخوية وسلمية بين البلدين.
- ٥- أن الحدود التي أقرتها معاهدة الطائف ما زالت بحاجة ماسة إلي دراسات علمية جادة وخاصة في ما يتعلق بالقبائل التي تسكن على الحدود بين الدولتين.

٦- خاتمة معاهدة الطائف هي أن الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود عمل على حماية الجزيرة العربية من الحروب والصدمات بين قادتها

كما عمل الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود في معاهدة الطائف
على تقليل فرص التداخل والتغلغل الأجنبي في الجزيرة العربية.

Map 3: Towns of the Kingdom of Saudi Arabia and
.Yemen



Taken from AlMana, *Arabia Unified*, p. 330. See also Wenner, *Modern Yemen*, p. 22.

**مسيرة التنمية الإدارية في عهد
الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود «رحمه الله»**

د. محمد بن يحيى آل مزهر
أستاذ الإدارة المساعد بجامعة الملك خالد

مقدمة :

ماض عريق وحاضر زاهر ومستقبل واعد - بإذن الله تعالى - في ظل دولة جعلت من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ دستور حياة ، بلد تخطى بإذن الله تعالى مائة عام من الوحدة المتماسكة والبناء المتوازن في جميع المجالات ، هي فترة قصيرة إذا قيست بعمر الأمم تحقق فيها بحمد الله وتوفيقه ما لم يتحقق لدول لديها من الإمكانيات والموارد الشيء الكثير ، وما ذلك إلا بفضل الله ثم بفضل قادتها الذين راعوا كتاب الله علماً وعملاً وحافظوا على قيمها ومبادئها التي تتوافق مع منهج الله . ولا غرو فخطط التنمية المتلاحقة ابتداء من عام ١٣٩٠هـ وحتى قبل ذلك تنص على أن دستور الدولة هو القرآن والسنة النبوية المطهرة . ولأن لكل ملك مميزات وإنجازات تحققت في عهد ، ونحن هنا نتكلم عن الإنجازات التنموية في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز - رحمه الله - الذي تسلم في ١٣ ربيع الأول عام ١٣٩٥هـ مقاليد الحكم ، والذي اتسم عهده بالرخاء الاقتصادي نظراً لارتفاع أسعار النفط في الأسواق العالمية والذي انعكس على خطط التنمية في المملكة آنذاك، ولذا كانت هناك نهضة حضارية

شملت جميع وجوه الحياة ومنها الإدارية والتنظيمية والإصلاحية ، وذلك انطلاقاً من حرصه - رحمه الله - على الإنسان السعودي بالدرجة الأولى مدركاً بأنه محور التنمية حيث يقول في إحدى كلماته (إن المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف ، فإننا نحرص على بناء قاعدة اقتصادية قوية أساسها وقاعدتها الإنسان السعودي الذي نبني فيه القدرة على تحديات التعامل مع منجزات العصر) (وزارة الخارجية، ٢٠٠٤ : ٨) . يقول طبيبه^(*) الذي خدمه قرابة ١٨ عاماً من عام ١٩٦٤م ولازمه طوال تلك الفترة : لقد لمست فيه الاهتمام برعاية شعبه وراحتهم وتعليمهم رجالاً ونساءً على حد سواء، ولذا كان التزامه شاملاً تجاه التنمية في كل المجالات الصناعية والزراعية والسكنية والعقارية ، كما لم ينس الثروة الحيوانية والاهتمام بها ، وكذلك البيئة (الدعجاني، ١٤٢٢ : ١٦٢) . ولذا كانت هناك إنجازات تنمية طموحة في فترة قصيرة جداً لم تتجاوز سبع سنوات هي فترة حكمه - رحمه الله - .

فقد شهدت البلاد وثبة حضارية شملت مختلف النواحي ودخلت التكنولوجيا معظم المجالات وأتت خطط التعليم ثمارها وتوفرت الأعداد من الشباب السعودي الطموح المؤهل الذي أصبحت تعتمد عليهم البلاد وهو ما لم يكن متوفراً من قبل . ومن خلال تنفيذ خطة التنمية الثانية ١٣٩٥هـ - ١٤٠٠هـ تم إنجاز العديد من مشروعات البنية التحتية، وتم التوسع والارتقاء بمستوى الخدمات ، كما تم إعداد الخطة الثالثة للتنمية لإكمال المسيرة المباركة وتم البدء في تنفيذها ، وكان لتصاعد موارد الدولة من منتجات البترول الأثر الكبير في دفع عجلة التنمية بصورة

(*) فضل الرحمن شيخ.

أسرع وتحقق الكثير من الإنجازات التي دفعت بالبلاد إلى مرحلة متقدمة من النمو، وكان ذلك إيذاناً ببزوغ فجر جديد ومرحلة هامة من مراحل النمو، اتضح ذلك في قيادة أبنائها لكثير من المرافق العامة للدولة ونمت القطاعات الإنتاجية نمواً قياسيًّا جعل المملكة في المرتبة الأولى بين دول العالم الثالث من حيث معدلات النمو واستطاعت المملكة اللحاق بالركب الحضاري، حيث تم تنفيذ العديد من المشروعات العملاقة التي تمثلت في تطوير المدن والتوسع في شبكات الطرق والجسور والأنفاق وشبكة الاتصالات والتوسع في إنشاء محطات التحلية من مياه البحر وتطوير الزراعة وتقديم الإعانات والتوسع في إنشاء الصناديق للإقراض سواء الزراعية أو العقارية، وكان أهم إنجاز في عهده هو تحسين أوضاع الموظفين ووضع قواعد جديدة للرواتب والمستحقات. ففي عام ١٣٩٧هـ صدر نظام الخدمة المدنية وذلك بإعادة تنظيم ديوان الموظفين العام ليصبح (الديوان العام للخدمة المدنية) ولذا أصبح للديوان صلاحيات أكبر ومسئوليات أوسع للقيام بواجبه (الضحيان: ١٤١٤: ٢٢٦)، وسوف نستعرض ذلك بشيء من التفصيل لاحقاً. كما تم إنشاء وتطوير الموانئ والمطارات الدولية والتوسع في إنشاء المعاهد والجامعات وإنشاء المدن الجامعية، وإنشاء الوزارات الهامة. وكان للتشكيل الوزاري الذي صدر عام ١٣٩٥هـ والذي لا زال سارياً حتى عهدنا الحاضر دور بارز في دفع عجلة التنمية حيث بلغ عدد الوزارات ٢٠ وزارة بعد أن كانت ١٤ وزارة في التشكيل السابق (السيندي، ١٤١٠: ١٠١).

وقد ساهمت المملكة في عهده في إنشاء مجلس التعاون الخليجي عام ١٤٠١هـ واستضافت المملكة مؤتمر القمة الإسلامي الثالث الذي عقد في الطائف ومكة المكرمة.

كل ما تقدم أنجز في فترة وجيزة سأحاول إلقاء الضوء على الجانب التنموي منها والذي بدوره انعكس على حياة المواطن السعودي في تلك الفترة.

١ - مشكلة الدراسة :

مر بناء المملكة العربية السعودية بمراحل تاريخية فهناك عصر التأسيس على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ، ثم عصر التخطيط والتحديث في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز ، ثم عصر التنمية في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز ، ثم عصر تتابع خطط التنمية في عهد الملك فهد وما صاحبها من تحديث كبير ، ثم أخيراً عصر الإصلاح الإداري بكل معانيه في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز (السلوم ، ١٤٠٦ : ١٠) .

ففي خلال حقبة ولاية الملك خالد بن عبدالعزيز تم تأسيس وبناءً كثيراً من أنظمة الدولة سواء الإدارية أو القضائية أو الإصلاحية ، الذي انعكس بدوره على حياة المواطن السعودي خلال تلك الفترة، وعلى الرغم من ذلك فلم يتم إلقاء الضوء بالقدر الكافي على هذا التطور الكمي والنوعي الذي أنجز خلال فترة قصيرة في سبيل تنمية المملكة.

٢ - أهمية الدراسة :

- تبرز أهمية البحث من أهمية الموضوع نفسه الذي يناقش فترة هامة وحساسة من حياة المملكة تحققت فيها الكثير من الإنجازات التي دفعت المملكة إلى مرحلة متقدمة من النمو جعلها في المرتبة الأولى بين الدول النامية من حيث معدلات النمو.

- وتأتي أيضاً أهمية هذه الدراسة من أنها من الدراسات القليلة التي تناولت موضوع دور الملك خالد بن عبدالعزيز في تحقيق وتدعيم مسيرة التنمية الإدارية الوطنية بشكل مباشر .

- هذا فضلاً عن أن هذه الدراسة سوف تفتح المجال أمام المزيد من الدراسات حول هذا الموضوع الذي يحظى باهتمام الباحثين ، ومن ثم فإن هذه الدراسة تعتبر إضافة أكاديمية ومحاولة لسد النقص في هذا المجال المهم والحيوي.

٣- أهداف الدراسة :

يتمثل الهدف الأساسي للبحث في إلقاء الضوء على مسيرة التنمية الإدارية الوطنية في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز خلال الفترة التي تولى فيها مقاليد الحكم من عام ١٣٩٥هـ وحتى عام ١٤٠٢هـ وما تحقق فيها من إنجازات تنموية كبيرة خلال فترة وجيزة هي سبع سنوات.

٤- منهج الدراسة :

تعد هذه من الدراسات المكتبية الوصفية التحليلية حيث استخدم فيها الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتحليل مسيرة التنمية الإدارية خلال مرحلة تولي الملك خالد بن عبدالعزيز الحكم.

٥- أقسام الدراسة :

بعد التقديم السابق ، ولتحقيق الهدف الذي يسعى إليه البحث فإن هذه الدراسة تنقسم إلى ما يلي :

١- تطوير الأجهزة الإدارية لإكمال مسيرة التنمية في عهد الملك خالد.

- ٢- دور اللامركزية في دفع عجلة التنمية في عهد الملك خالد.
- ٣- أهداف الخطط الخمسية في المملكة.
- ٤- استراتيجيات خطة التنمية الثانية وأهدافها ومحاورها.
- ٥- بداية خطة التنمية الثالثة ١٤٠٠ - ١٤٠٥ هـ.

أولاً: تطوير الأجهزة الإدارية لإكمال مسيرة التنمية:

تميزت المملكة العربية السعودية منذ توحيدها على يد مؤسسها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيب الله ثراه باستقرارها السياسي لأن استقرار أي دولة من الدول يُعتبر من العوامل الرئيسية التي تساعد على نموها الاقتصادي *Its economic growth* وتطورها السياسي والاجتماعي *Its socio-political development*، ويعتمد استقرار المملكة على أربعة مصادر (العمرى، ٥: ١٤١٣) هي:

أ - الشريعة الإسلامية.

ب - الملكية المستنيرة.

ج - الشورى .

د - مبدأ رفاهية المواطن السعودي.

والذي تحقق من خلال ذلك إنجازات ومكتسبات تنموية في فترة ليست بالطويلة إذا قيس بعمر الدول ، فخلال ثلاثين عاماً كان عمر التوحيد على يد مؤسسها تلا ذلك ما يزيد على سبعين عاماً هو العمر الزمني لتحديث أجهزتها وبنائها وتطويرها لتكتمل البنية التحتية المتناسكة والذي تحقق من خلال ذلك الأمن والرفاه والاستقرار في دولة هي ثلث مساحة أوروبا، ومع ذلك فلا يزال التطوير والنمو متواصلاً على يد أبناء المؤسس لهذا الكيان ، ولكل مرحلة من مراحل ذلك النماء على يد أبناء

ذلك القائد الفذ سمة ميزته عن غيره وهي في مجملها حلقة وسلسلة متواصلة تشد جميعها رخاء ورفاه مواطني هذه البلاد المباركة ، وها نحن في هذا اليوم نعيش نهضة تنموية مباركة فقات كل التصورات وذلك بحكم قيادة راشدة حكيمة جعلت همها الأول بناء إنسان هذه البلاد الذي يعتبر في نظرها هو رأس مالها الحقيقي وهو الذي يستطيع المساهمة بوطنيته وفاعليته ببناء نهضتها لتحتل المكانة اللائقة بها بين دول العالم فهي دولة لها وزنها الاقتصادي والسياسي والديني، ولأن الحديث عن التنمية ومسيرتها في عهد المغفور له بإذن الله تعالى الملك خالد بن عبدالعزيز الذي تحقق خلال تلك الحقبة القصيرة من الزمن الشيء الكثير لأن الرغبة من قبل قيادة هذه البلاد كانت كبيرة وطموحة وذلك من أجل بذل المزيد من الجهد لتحقيق تلك الرغبة ، وعلى الرغم من التحديات الكثيرة والكبيرة في بلد محروم من كل العدد التي تحتاجها التنمية باستثناء شيء واحد وهو المال ، فالمملكة مترامية الأطراف قليلة السكان ، محرومة من الكفاءات الوطنية المدربة ، قليلة المياه، مع ظروف مناخية قاسية لا تعين على العمل والإنتاج ، ومع كل ذلك تم إنشاء الوزارات والمؤسسات العامة وغير ذلك من الأجهزة الإدارية المستقلة (القصبي ، ١٣٩٨ : ٨) ، ومن الأجهزة التي رأت الدولة ضرورة وجودها وذلك لتكتمل حلقة البناء والتطوير الترموي هي :

أولاً : الوزارات :

- ١- وزارة التعليم العالي ١٣٩٥هـ.
- ٢- وزارة البرق والبريد والهاتف ١٣٩٥هـ.
- ٣- وزارة الشؤون البلدية والقروية ١٣٩٥هـ.

- ٤- وزارة الصناعة والكهرباء ١٣٩٥هـ
 ٥- وزارة الأشغال العامة والإسكان ١٣٩٥هـ.
 ٦- وزارة التخطيط ١٣٩٥هـ.

ثانياً: الأجهزة الإدارية المستقلة:

١- الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٣٩٧هـ.

ثالثاً: المؤسسات العامة، وتتمثل في (السلوم، ١٤٠٦: ٢٣٧):

- ١- جامعة الملك فيصل ١٣٩٥هـ.
 ٢- الهيئة العامة للجبيل وينبع ١٣٩٥هـ.
 ٣- المؤسسة العامة للكهرباء ١٣٩٦هـ.
 ٤- المؤسسة العامة للموانئ ١٣٩٦هـ.
 ٥- مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية ١٣٩٧هـ.
 ٦- المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني ١٤٠٠هـ.
 ٧- جامعة أم القرى ١٤٠١هـ.

رابعاً: المؤسسات الإدارية والاستشارية:

١- المركز الوطني للعلوم والتكنولوجيا (الخلف ١٤١٩: ١١).

خامساً: الغرف التجارية الصناعية وفروعها:

(نوال عبدالغني خياط ، ١٤٢٤ : ٤٤٦) :

- الغرفة التجارية الصناعية بالقصيم ١٣٩٨هـ.
 - الغرفة التجارية الصناعية بالطائف ١٣٩٨هـ.
 - الغرفة التجارية الصناعية بالمجمعة ١٣٩٩هـ.

- الغرفة التجارية الصناعية بينبع ١٣٩٩هـ.
- الغرفة التجارية الصناعية بتبوك ١٤٠١هـ.
- الغرفة التجارية الصناعية بالإحساء ١٤٠١هـ.
- الغرفة التجارية الصناعية بأبها ١٤٠١هـ.
- كما تم تأسيس مجلس الغرف التجارية في ١٤٠٠هـ.

سادساً: الجمعيات العلمية في عهده:

(مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم ، ١٤٢٣ : ٨٧).

- الجمعية السعودية للهجات والتراث ١٤٠١هـ.
- الجمعية السعودية للدراسات الأثرية ١٤٠١هـ.
- الجمعية السعودية لعلوم الأرض ١٤٠١هـ.
- الجمعية العلوم الفيزيائية والفلكية ١٤٠١هـ.
- الجمعية السعودية لعلوم الحياة ١٤٠١هـ.
- جمعية الحاسبات السعودية ١٤٠١هـ.
- الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ١٤٠١هـ.
- الجمعية السعودية لعلوم العمران ١٤٠١هـ.
- الجمعية السعودية للمكتبات ١٤٠١هـ.
- الجمعية السعودية للإدارة ١٤٠٢هـ.

هذا التوسع الكمي والنوعي في فترة قصيرة يعتبر نقلة حضارية في سبيل تنمية المملكة ، وقد أسهم في تمكين تلك الأجهزة من أداء مهامها بشكل فعال، وقد ازداد على ضوء ذلك أعداد المعلمين في الأجهزة الحكومية والمؤسسات العامة والأجهزة الإدارية المستقلة والمجالس العليا إلى ٣٩٩٤٠٠ ألفاً عام ١٤٠٠هـ بعد أن كان العدد ١٣٨,٠٠٠ ألفاً عام ١٣٩٠هـ.

ولذا كانت هذه المرحلة الهامة من حياة المملكة العربية السعودية مرحلة جديدة ركيزتها الانطلاق والتطور الإداري على الوزارات فحسب بل شمل مجالات قطاعات أخرى في جميع الميادين . ويمكن توضيح ذلك فيما يلي :

١- ازدادت عدد المؤسسات العامة بصورة ملحوظة وهذا يعني الاتجاه إلى اللامركزية في الإدارة مما يعطي الأجهزة مرونة كافية وصلاحيات أوسع وسلطات أكبر (السلوم، ١٤٠٦ : ٢٣٧) .

٢- تم إنشاء مجالس عليا مثل المجلس الأعلى للإعلام عام ١٤٠٠هـ، ومجلس القوى العاملة عام ١٤٠٠هـ ومجلس الخدمة العسكرية عام ١٤٠٢هـ.

٣- التوسع في إنشاء الشركات العامة.

٤- صدور النظام الخاص بالبلديات عام ١٣٩٧هـ.

٥- صدور النظام الخاص بمجلس الخدمة المدنية عام ١٣٩٧هـ.

٦- استكمال معظم التجهيزات الأساسية والمرافق العامة للدولة.

٧- تطوير القطاعات العسكرية من قوات مسلحة وحرس وطني وقوى داخلية.

٨- التوسع في إنشاء الجامعات والكليات والمعاهد الفنية المتخصصة.

٩- إعطاء الشباب أهمية وذلك بتشجيع الحركة الرياضية (خاشقجي، ١٩٩) .

ثانياً: اللامركزية ودورها في دفع عجلة التنمية في عهد الملك خالد:

تولى الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - مقاليد الحكم سبع سنوات من عام ١٣٩٥هـ وحتى عام ١٤٠٢هـ وتزامن حكمه

مع تنفيذ الخطة الخمسية الثانية وبداية الخطة الخمسية الثالثة ، وقد تحقق بفضل الله ثم بفضل توجيهاته رحمه الله إنجازات تنموية جبارة غيرت وجه الحياة في فترة وجيزة، وكان أهم ما في ذلك تحول المجتمع السعودي في غالبية من الفئة الفقيرة إلى مجتمع تمثل الطبقة الوسطى فيه أغلبيته ونظراً لارتفاع أسعار النفط عالمياً الذي انعكس على ارتفاع متوسط الدخل للأفراد بالمملكة خلال فترة حكمه ، وكانت تلك المتغيرات التنموية غاية في الإيجابية ، وكان له رحمه الله فلسفة واضحة في الحكم مدارها التفويض وتجنب الدخل في الجزئيات ، فقد فوض أخيه ولي العهد الأمير فهد بن عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - آنذاك بإدارة شؤون الدولة، حيث أصدر رحمه الله أمراً بتاريخ ١٦/٣/١٣٩٥هـ يقضي بأن ينوب عنه ولي العهد الأمير/ فهد بن عبدالعزيز في تصريف أمور الدولة في حضوره وغيابه (الموسوعة العربية ، ١٩٩٢ : ١٠) ولذا كانت علاقته مع أخيه وولي عهده نموذجية مشوبه بكثير من الحب والاحترام المتبادلين ، وكان ولي العهد رحمه الله حريصاً على الا يتم شيء ذو بال إلا بعلم الملك وموافقته وكان ينسب كل إنجاز تنموي يتحقق إلى الملك وكان في الوقت نفسه يسعى إلى تجنب الملك أعباء الإدارة اليومية ولم يتخذ أي قرار هام إلا بعد استشارته في ذلك . وكان الملك خالد رحمه الله يردد دائماً (الوزراء أدرى بعملهم) ولذا كان سروره بالغاً عندما يخبره أي وزير بأي إنجاز يخدم مواطني هذا البلد المبارك في أي مكان وخاصة المناطق النائية والمحرومة من بعض الخدمات الضرورية ولذلك كانت تلك المناطق تستأثر باهتمامه لأنه كان يؤمن بأنه نصير الضعفاء وأن ذلك بحاجة إلى تدخله في كثير من الحالات . ولذا كان يطلب من الوزير المعني بالتفاصيل الدقيقة عن أي موضوع يصل إلى جلالته وقد تجلى

ذلك في أول اجتماع له مع مجلس الوزراء بتشكيلته الجديدة عام ١٣٩٥هـ حيث استهل حديثه إلى الوزراء الجدد حيث قال (اهتموا بالضعفاء أما الأقوياء فهم قادرون على الاهتمام بأنفسهم) (القصيبي: ١٤١٩هـ).

ثالثاً: أهداف الخطة الخمسية في المملكة (الأهداف المشتركة):

لقد وصفت جريدة (آل بابيس Al-Babis) الإسبانية الملك خالد بأنه (ملك مدبر رشيد) وأن في عهده تضاعف نفوذ المملكة الاقتصادية والسياسي من خلال خطة التنمية الثانية التي أرست الأسس للاستثمار ، وأن الخطة الثالثة جعلت من أعظم أهدافها التصنيع في المملكة ، كما أنه سعى إلى توسعة نطاق التعليم والتحديث الكامل (الحمودي ، ١٤٢٠ ، ٩٩٦).

بالنظر إلى أهداف الخطط الخمسية في المملكة يتضح للقارئ أنها شبه مشتركة في جميع الخطط والتي تركزت جميعها على ما يلي (الضحيان : ١٤٠٠ : ٢٦٩).

١- الحفاظ على القيم الدينية والأخلاقية والإسلامية.

٢- تعزيز الدفاع عن المملكة.

٣- ترسيخ الأمن الداخلي.

٤- الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي ودعمه.

٥- تأكيد الرفاهية للمواطن.

٦- تنمية القوى البشرية.

٧- تقليل حجم الاعتماد على النفط كمصدر للدخل.

هذه ثوابت تسعى الحكومة السعودية على ترسيخها ، ولذا كانت كل خطة من الخطط الخمسية تلتزم ما تقدم ، إلا أن لكل خطة ظروفها

وعوامل تحيط بها يجعل لكل خطة سمة بارزة ، ولذا كانت خطة التنمية الثانية (١٣٩٥هـ - ١٤٠٠هـ) والتي تم تنفيذها في عهد الملك خالد - رحمه الله - تتسم مع الأهداف التالية (وزارة التخطيط، ١٣٩٥هـ : ١٤٣) :

- ١- توظيف استثمارات ضخمة في التجهيزات الأساسية والإنشائية.
- ٢- إقامة الصناعات المعتمدة على استخدام الطاقة على نحو مكثف.
- ٣- التوسع في إنشاء المؤسسات الحكومية وتطوير القوى البشرية.
- ٤- دعم القطاع الخاص وتشجيعه وذلك من خلال المحاور التالية :

أ - الإستمرار في الاعتماد على استخدام الأيدي العاملة الأجنبية لتنفيذ خطط التنمية.

ب - تشجيع الهجرة من المناطق الريفية إلى المدن .

ج - إفساح المجال أمام المؤسسات الخاصة من أجل تنمية القطاعات الإنتاجية وقيام الدولة بتقديم المساعدات الممكنة والحوافز المالية المطلوبة.

د - الاستفادة من الاتفاقات الدولية من أجل الحصول على الخبرة الإدارية والفنية.

رابعاً: استراتيجيات خطة التنمية الثانية :

ولذا كانت خطة التنمية الثانية ١٣٩٥-١٤٠٠هـ في عهد المغفور له بإذن الله تعالى الملك خالد بن عبدالعزيز طيب الله ثراه تحوي استراتيجيات طموحة تمركزت في محاور ثلاث وهي :

١- تنويع القاعدة الاقتصادية وذلك بالتركيز على القطاع الزراعي والإنتاج الصناعي.

٢- سرعة تنمية الموارد البشرية في المملكة.

٣- التنمية الاقتصادية لمناطق المملكة والتي عمدت إلى ترسيخ مفاهيم رئيسيين:

أولهما : توزيع الاستثمارات الإنتاجية على أساس الموارد الطبيعية والبشرية الخاصة بكل منطقة بمعنى تنمية متوازنة اقتصادية لجميع مناطق المملكة.

ثانيهما : تطبيق البرامج الاجتماعية حسب الحاجة.

وكانت هناك آلية للعمل على تطبيق هذه الاستراتيجيات على الواقع. فبالنسبة للإستراتيجية الأولى وهو توزيع القاعدة الاقتصادية بدلاً من الاعتماد على مصدر واحد وهو البترول والذي يتأثر بالحركة الاقتصادية العالمية من عرض وطلب ثم التركيز على توجيه الاستثمارات الكبيرة إلى مشاريع صناعية تعتمد على الغاز الطبيعي والموارد المعدنية بالدرجة الأولى مع تشجيع الإستثمارات الفردية ومنح الحوافز الخاصة وذلك عن طريق القروض والخدمات المعاونة، كما تم تدعيم القطاع الزراعي بإجراء البحوث والدراسات ومنح القروض والإعانات مع التوسع في الرقعة الزراعية وتشجيع كل ما من شأنه لرفع هذا القطاع .

أما الاستراتيجية الثانية والتي ركزت على الموارد البشرية والتي هي بحق معين لا ينضب إذا تم استغلاله وتوجيهه ، فقد أدرك المخططون وصناع القرار في هذا البلد المبارك أهمية هذا الجانب وهو أن الإنسان هو المستهدف من العملية التنموية وهو المحرك الأساسي لها إذا تم إعطاؤه الأولوية في الخطط والبرامج وهذا ما تحقق بحمد الله في تلك الفترة وحتى الفترة الحالية ، ولذا فقد تم تصميم البرامج والخطط من أجل دعم القوى العاملة وذلك بزيادة عدد العاملين السعوديين وغير السعوديين مع رفع الكفاية الإنتاجية وذلك بالتركيز على التعليم والتدريب وخلق

بيئة صالحة للعمل . ولأن الإنسان هو صانع التاريخ ومحركه وبالتالي فهو يستطيع صنع مستقبله ولديه القدرة على تخطيطه، وما دام المر كذلك فالأولى بخطط التنمية أن تكون من أجله.

ولذا يرى أعظم من كتبوا عن التنمية ومفاهيمها أن الهدف الرئيس والأساس لخطط التنمية من تعليم وصحة وخدمة اجتماعية وزراعة وتجارة وخلافه تهدف أن توجد مواطناً سعودياً لديه الملكات السابقة والتي تنتهي به إلى أن يكون مجدداً ومبدعاً بدلاً من أن يكون مستهلكاً . ولذا هناك مرافق تدار هذا اليوم بعقول سعودية صرفه تعلمت وتدربت وأدركت أن مستقبل بلدها بيدها .ومن هنا كانت تنمية قدرات الطاقات البشرية أهم قضايا التنمية في المملكة ، وعلى الرغم من التحديات التي واجهت خطة التنمية الثانية في المملكة ومنها على سبيل المثال تباين فرص التعليم بين مناطق المملكة ومقومات إنشاء المرافق التعليمية، واتساع رقعة المملكة وتشنت قراها وهجرها ، ونقص الأجهزة التنظيمية المتخصصة بتصميم البرامج وتقديمها، إلا أن طموح الدولة واستعداد المواطن للتعلم تغلب على كل ذلك (الناقلي، ١٤٠٥: ٣٩).

الجدول التالي يوضح النمو في القوى العاملة خلال فترة الخطة :

| البيان | العدد بالآلاف | | معدل النمو السنوي (بالمائة) |
|------------------------------|---------------|--------|-----------------------------|
| | ١٣٩٥هـ | ١٤٠٠هـ | |
| سعودي | ١,٢٥٩ | ١٤٧,٠٠ | ٣,١ |
| غير سعودي | ٣٠٦ | ٧٦٧,٦ | ٢٠,٢ |
| المجموع الفرعي | ١,٥٦٥ | ٢٢٣٧,٦ | ٧,٤ |
| سعوديات | ٢٧ | ٤٨ | ١٢,٢ |
| غير سعوديات | ٨ | ٤٥ | ٤١,٢ |
| المجموع الفرعي | ٣٥ | ٩٣ | ٢١,٦ |
| المجموع العام للسعوديين | ١,٢٨٦ | ١٥١٨,٠ | ٣,٤ |
| المجموع العام لغير السعوديات | ٣١٤ | ٨١٢,٦ | ٢١,٠ |
| المجموع الكلي | ١,٦٠٠ | ٢٢٣٠,٦ | ٧,٨ |

المصدر: خطة التنمية الثانية ١٣٩٥-١٤٠٠هـ- وزارة التخطيط - المملكة العربية السعودية - ١٣٩٥هـ ، ص ١٠٠ - ١٠٧ ، دار عكاظ للطباعة والنشر.

ولما كانت الموارد هي العائق المحتمل الذي توقعته خطة التنمية الثانية وذلك نظراً لندرتهما وخاصة الماهرة منها للقطاعين العام والخاص ، ولذا فقد حظي هذا المجال بأجهزة على مستوى الوطن لتنفيذ برامج ذات أهداف من أجل توظيف وتدريب الشباب من أجل المساهمة فعلياً في إنجاز هذه الخطة ، ومن هنا فقد تبنت الدولة إلى ذلك وعملت من خلال ست موضوعات رئيسية هي (النابلسي ، ١٤٠٥ : ٣٢٧):

١- القوى البشرية.

٢- التدريب.

٣- شؤون العمل.

٤- التعليم.

٥- الشؤون الثقافية.

٦- الخدمات الإعلامية.

١- القوى البشرية :

(أ) : الوضع آنذاك :

كان النمو بالنسبة للقوى العاملة في خطة التنمية الأولى ١٣٩٠هـ ١٣٩٥هـ هو ٦,٦٪ وكان المتوقع أن يصبح النمو ٨,٩٪ سنوياً ليصل مجموع اليد العاملة ٢,٣٣ مليون عام ١٤٠٠هـ وذلك لملاقاة الطلب للقطاعات العام والخاص الذي كان يحتاج القطاع الأول إلى نمو ٧,٩٪ والقطاع الثاني إلى ١٥,٩٪ سنوياً وذلك لملاقاة احتياجات التنمية، وهذه الزيادة المطلوبة للقوى العاملة سيكون لها آثاراً مباشرة على جهود التدريب المطلوبة من قبل القطاع العام وقطاعات الصناعات وذلك للأمور التالية :

أ/ الحاجة إلى تدريب نسب عالية من الأيدي السعودية على شتى المهارات والعمل في الوظائف ذات الإنتاجية العالية.

أ/ ٢ كانت الأوضاع في ذلك الوقت تتطلب استقدام حوالي ٢٠٪ من مجموع الأيدي العاملة ومعظمها من المهرة لأداء وظائف ذات طبيعة فنية.

أ/ ٣ كان للسرعة المتزايدة في تنفيذ خطة التنمية ضرورة زيادة الطلب على الأيدي العاملة وخاصة في قطاع البناء والتشييد والوظائف الفنية والإدارية بصفة عامة.

أ/ ٤ ارتفاع الأجور في القطاع الخاص نتيجة لقلة الأيدي العاملة الوطنية.

أ/ ٥ تدني نسبة المشاركة النسائية في سوق العمل.
أ/ ٦ الأيدي العاملة السعودية قادمة من المناطق الريفية ولذا كانت
مهاراتها متدنية وذلك لعدم التدريب وقلة فرصته في مناطقهم.
أ/ ٧ كان هناك توسع في مراكز التدريب وبرامج التعليم لكنها لم تكن
كافية من الناحيتين الكمية والكيفية.
أ/ ٨ كانت البرامج التدريبية خلال العمل غير كافية وغير متطورة
في معظم المؤسسات باستثناء شركة الزيت (أرامكو) وعدد قليل من
الشركات الأخرى.
أ/ ٩ كانت هناك برامج خارجية للتدريب تم التحاق مجموعة من
السعوديين بها لكنها كانت لا تكفي لسد الحاجة القائمة لتنفيذ خطة
التنمية الثانية.
أ/ ١٠ كان هناك نزوح من المناطق الريفية إلى المدن مما أدى إلى
ضغوط متزايدة على المرافق والخدمات الاجتماعية والفيزيائية أو
المادية في المدن وكان لا بد من تعديل برامج التنمية لمواجهة التحديات
الجديدة.

(ب) : الأهداف والسياسات :

نظراً للوضع الذي تم توضيحه سابقاً بالنسبة للوضع الراهن آنذاك
للقوى البشرية فقد تحددت أربعة أهداف رئيسية وذلك من أجل تنمية
القوى البشرية :

ب/ ١ رفع مستوى الإنتاجية للعمالة المواطنة قدر المستطاع مع إعطاء
الأولوية لتأهيل تلك العمالة للمناصب الإدارية والفنية.

ب/ ٢ زيادة مساهمة السعوديين في مجموع القوى العاملة وذلك
للمشاركة بفعالية في مجهودات التنمية الضخمة.

ب/٣ الاستعانة بالعمالة الوافدة لسد النقص في القوى المواطنة والحرص على أن تكون تلك العمالة ماهرة وذات كفاءة عالية.
ب/٤ وضع الخطط اللازمة لتنفيذ الأهداف أعلاه ، وبناءً عليه فقد تم اعتماد السياسات المدونة أدناه لتنفيذ تلك الأهداف (النابلسي، ١٤٠٥ : ٣٣٠).

ب/٥ تصميم البرامج للملتحقين الجدد بسوق العمل لجميع الوظائف للقطاعات العام والخاص.

ب/٦ توفير فرص عمل أفضل مع التفاوت في الأجور وفقاً للإنتاجية للجنسين ذكور وإناث.

ب/٧ الإبقاء على الاستقدام من الخارج للعمالة المطلوبة وذلك لتلبية الطلب المتزايد بناءً على برنامج التنمية المطلوب.

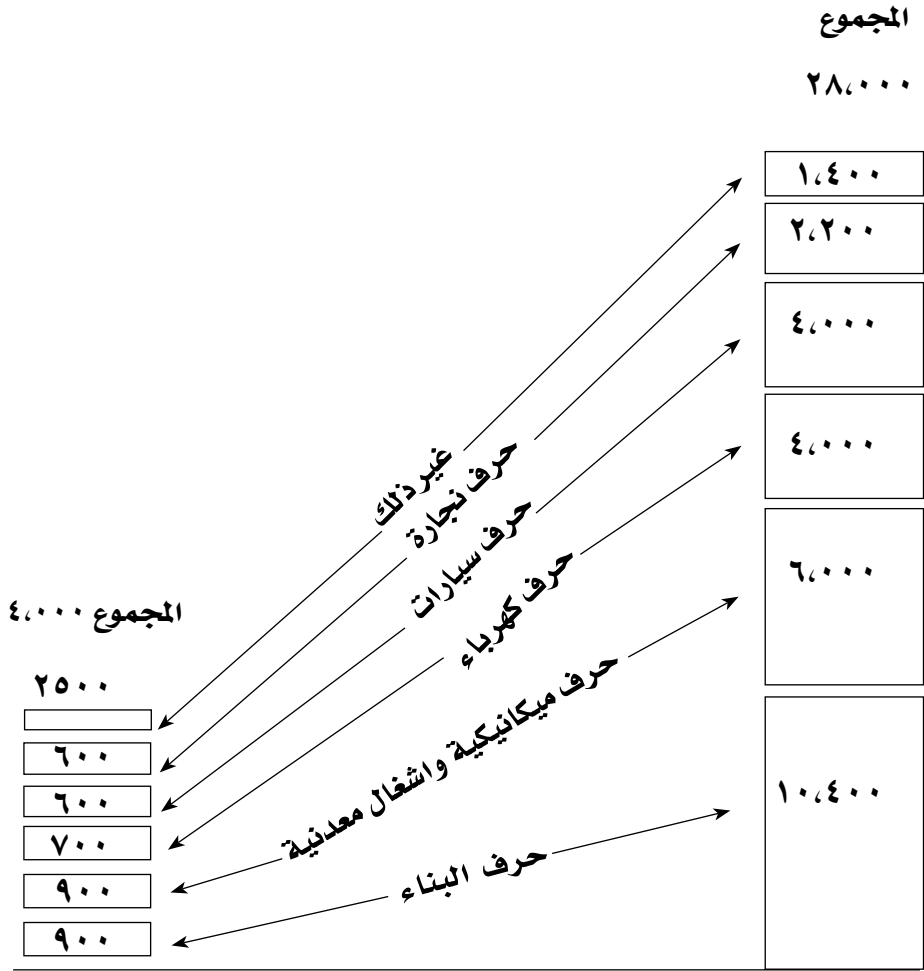
٢- التدريب :

لقد تم تصميم برامج التدريب على نوعين قبل الدخول في العمل وعلى رأس العمل للقطاعات العام والخاص ، وكان لمعهد الإدارة الذي تم إنشاؤه عام ١٣٨١هـ دور بارز في ذلك حتى يومنا الحاضر وخاصة لموظفي الدولة بما في ذلك الإدارة الصناعية، وقد قامت معظم الإدارات الحكومية بتدريب موظفيها بما في ذلك الابتعاث لخارج المملكة ، وإلى جانب معهد الإدارة العامة هناك برامج التدريب التي قامت بإعدادها والإشراف عليها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية آنذاك عن طريق مراكز التدريب المهني ، وقد بلغ عدد المتدربين في الخطة الثانية ١٨٠٠ متدرباً يستغرق تدريبهم ١٨ شهراً على أساس العمل ٨ ساعات يومياً .

وكان انتشار المعاهد بالتعاون مع الكثير من المنظمات الدولية مثل منظمة اليونيسيف على سبيل المثال.

العدد المتوقع للمتدربين المسجلين بمراكز التدريب المهني عند بداية خطة التنمية الثانية موزعين حسب التخصص (الناقلي، ١٤٠٥ : ٣٥٤):

| النسبة المئوية | عدد المتدربين | التخصص |
|----------------|---------------|-----------------|
| ١٤% | ٢٥٠ | كهرباء |
| ١١,٢% | ٢٠٠ | نجارة |
| ٩% | ١٦١ | لحام |
| ٨,٤% | ١٥٠ | بناء |
| ٧,٣% | ١٢٠ | سباكة |
| ٦,٨% | ١٢١ | صفائح معدنية |
| ٥,٦% | ١٠٠ | تبريد |
| ٣,٤% | ٦٠ | خياطة |
| ٣,٤% | ٦٠ | طباعة |
| ٢,٢% | ٤٠ | راديو وتلفزيون |
| ٢% | ٣٥ | الآلات المكتبية |
| ٠,٩% | ١٦ | دهان |
| ٠,٨% | ١٥ | حلاقة |
| ٠,٦% | ١٠ | تنجيد |
| ١٠٠% | ١٧٩١ | المجموع الكلي |



١٣٩٠ - ١٣٩٥ هـ

خريجو التدريب الحرى: مجموع ١٣٩٠ - ١٣٩٥ هـ و ١٣٩٥ - ١٤٠٠ هـ

٣- شئون العمل :

تتركز الأهداف والسياسات لتنمية القوى العاملة وذلك من خلال تطبيق أحكام نظام العمل ، والتي تشتمل على نظام العمل والعمال، والخدمات العمالية ثم الإحصاءات العمالية ، وأخيراً التدريب المهني سواء على رأس العمل أم في مراكز التدريب . وقد تم إنشاء تسعة مكاتب عمل فرعية خلال الخطة الثانية وهي :

- | | |
|--------------------|------------------|
| أ - الباحة والجبيل | عام ١٣٩٥/١٣٩٦هـ. |
| ب - بيشه والوجه | عام ١٣٩٦/١٣٩٧هـ. |
| ج - الزلفي والعلا | عام ١٣٩٧/١٣٩٨هـ. |
| د - القنفذة والليث | عام ١٣٩٨/١٣٩٩هـ. |
| هـ- وادي الدواسر | عام ١٤٠٠/١٣٩٩هـ. |
- كما تم إنشاء مبان جديدة لمكاتب العمل القائمة في مبانٍ مستأجرة وفقاً للجدول التالي (وزارة التخطيط ، ١٣٩٥ : ٣٧٧) :

- | | |
|-----------------------|------------------|
| ١- مكة المكرمة والخبر | عام ١٣٩٥/١٣٩٦هـ. |
| ٢- أبها وبقينق | عام ١٣٩٦/١٣٩٧هـ. |
| ٣- الهفوف وتبوك | عام ١٣٩٧/١٣٩٨هـ. |
| ٤- الطائف وحائل | عام ١٣٩٩/١٣٩٨هـ. |
| ٥- بريده | عام ١٤٠٠/١٣٩٩هـ. |

٤- التعليم :

ولأن المقام لا يتسع لرصد جميع مراحل التعليم الذي حظي بنصيب وافر من التنمية خلال الخطة الثانية في عهد جلالة الملك خالد ، إلا أنني أكتفي بإيراد الأرقام المدونة أدناه وذلك لتوضيح

الفرق بين عدد الطلاب والطالبات خلال الخطتين الأولى والثانية
(وزارة التخطيط ، ١٤١٩هـ: ١٩٨) :

عدد الطلاب والطالبات خلال الخطتين الأولى والثانية

| البيان | الخطة الأولى | الخطة الثانية |
|-----------------------|--------------------|--------------------|
| التعليم العام | ١٣٩٥-١٣٩٠هـ | ١٣٩٥-١٤٠٠هـ |
| | ٦٧٣ ألف طالب | ٩٥١ ألف طالب |
| التعليم العالي | ٣١١ ألف طالبة | ٥١٣ ألف طالبة |
| | ١٩ ألف طالب وطالبة | ٤٨ ألف طالب وطالبة |
| التعليم الفني الثانوي | ٣٧٤٧ طالب | ٦١٢٥ طالب |

٥- الشؤون الثقافية :

عملت وزارة المعارف آنذاك على توسيع برامجها لإثراء الشعب السعودي فكرياً من خلال نشر المكتبات العامة وإنشاء المتاحف والمحافظات على الأماكن الأثرية والتاريخية ، ولذا فقد تم تحقيق الأهداف التالية خلال الفترة ١٣٩٥-١٤٠٠هـ.

- أ - تحسين وتوسيع نظام المكتبات العامة.
- ب- إنشاء متحف وطني يحتوي على معلومات عن التراث بجميع أنواعه.
- ج- تطوير دارة الملك عبدالعزيز باعتبارها مكتبة رئيسية ومركزاً للأبحاث تختص بتاريخ المملكة العربية السعودية.
- د - دعم مصلحة الآثار وتعزيز قدرتها الفنية.
- هـ - تكثيف الاكتشافات لأماكن مختارة في المملكة.
- و - صيانة وتجديد المعالم التاريخية.
- ز - توعية الناس وتشجيعهم على الاكتشافات الأثرية.

وبناءً على الأهداف السابقة فقد تم القيام ببرامج ومشاريع هامة شملت إقامة المكتبات وإقامة مراكز للتراجم الشخصية وافتتاح المتحف الوطني في الرياض على مساحة ٢٢٠٠٠٠ ألف متر مربع مع إقامة متحف إسلامي مع القيام بمسح لبعض المناطق المختارة في كل من المنطقة الشرقية والغربية والشمالية والجنوبية وتهامة (وزارة التخطيط: ٥١٨).

٦- الخدمات الإعلامية :

وزارة الإعلام هي الجهة المسؤولة عن الإعلام بكافة وسائله سواء المرئي منها أم المكتوب أو المسموع ، وهي الواجهة الحضارية للتنمية الفكرية والثقافية في إطار المحافظة على القيم الإسلامية وتطبيق الشريعة وترسيخها ونشرها.

وقد تم خلال الخطة الثانية إنجاز ما يلي :

- ١- تحسين محطات الإرسال الإذاعي والإنتاج.
- ٢- زيادة البث التلفزيوني والإنتاج.
- ٣- تحسين نوعية البرامج سواء إذاعية أو تلفزيونية.
- ٤- زيادة قدرات الإعلام.
- ٥- تحسين إدارة الصحافة والمطبوعات والعلاقات العامة.
- ٦- دعم خدمات وكالات الأنباء السعودية.
- ٧- تحسين نوعية الرقابة على الإعلام.

لقد تناول البحث في المقدمة اختلاف الظروف بين الخطة الأولى التي بدأت عام ١٣٩٠هـ وانتهت في عام ١٣٩٥هـ عن الخطة الثانية التي بدأت عام ١٣٩٥هـ وانتهت في عام ١٤٠٠هـ وذلك بناء على توفر الإيرادات من عائدات النفط التي شهدت زيادة الطلب في الأسواق العالمية مع تحسن

الأسعار . وهذا بالطبع انعكس على برامج وخطط التنمية في المملكة العربية السعودية بصفة عامة، مع أن الخطة الثانية تكملة للمجهودات التي بذلت في الخطة الأولى إلا أنها ركزت على إكمال تجهيزات البنية الأساسية وعلى معالجة النقص في الأيدي العاملة والذي أعطينا ذلك أهمية كبرى عند الحديث عن استراتيجيات خطة التنمية الثانية ، علاوة على مواجهة قضية استيعاب مشكلة التضخم.

والجدول التالي يوضح المتطلبات المالية للخطة الثانية :

| أوجه الإنفاق الرئيسية | المبلغ | النسبة % |
|------------------------------|----------|----------|
| تنمية الموارد الاقتصادية | ٩٢١٣٥ | ١٨,٥ % |
| تنمية الموارد البشرية | ٨٠١٢٣,٩ | ١٦,١ % |
| التنمية الاجتماعية | ٣٣٢١٨,٠٨ | ٦,٧ % |
| التجهيزات الأساسية | ١١٢٩٤٤,٦ | ٢٢,٧ % |
| الإدارة | ٣٨١٧٩,٢ | ٧,٧ % |
| الدفاع | ٧٨١٥٦,٥ | ١٥,٧ % |
| المساعدات الخارجية والإعانات | ٦٣٤٧٨,٢ | ١٢,٧ % |
| المجموع | ٤٩٨٢٣٠,٢ | ١٠٠ % |

المصدر: التنمية في مائة عام ، وزارة التخطيط ، ١٤١٩هـ، ص ١٩٢.

ولذا نستنتج من الجدول أعلاه أن قطاعات التنمية الهامة التي أولتها الخطة اهتماماً بالغاً هي :

- ١- تنمية الموارد الاقتصادية: تشمل الزراعة والمياه والبتروم والمعادن والكهرباء والصناعة والبناء والتشييد والتجارة.
- ٢- الموارد البشرية: التعليم بكل مستوياته وأنواعه.

- ٣- التنمية الاجتماعية : الخدمات الصحية والاجتماعية والإعلامية والثقافية والشئون الدينية والسياسية والرياضية.
- ٤- تنمية التجهيزات الأساسية: مرافق النقل والخدمات البريدية والاتصالات والإسكان والخدمات البلدية.
- والجدول المدون أدناه يوضح الإنجازات التي تم تحقيقها نتيجة للخطة الخمسية الثانية مقارنة بالخطة الأولى ليتضح الفرق :

معدلات النمو المستهدفة

في الخطة الثانية مقارنة بالخطة الأولى

| الخطة الثانية ١٣٩٥-١٤٠٠هـ | | الخطة الأولى ١٣٩٠-١٣٩٥هـ | | النشاط |
|---------------------------|----------|--------------------------|----------|-------------------|
| معدل النمو السنوي | | | | |
| المحقق | المستهدف | المحقق | المستهدف | |
| ٨ | ١,١٠ | ١٣,٥ | ٩,٨ | الناتج المحلي |
| ٤,٨ | ٩,٧ | ١٤,٩ | ٩,١ | القطاع النفطي |
| ١٥,١ | ١٣,٣ | ١١ | ١٢ | القطاع غير النفطي |
| ٦ | ١٢,٩ | ٧,٨ | ٧ | القطاع الحكومي |
| ٥,١ | ٤ | ٣,٦ | ٤,٦ | القطاع الزراعي |
| ١٥,٤ | ١٤ | ١١,٦ | ١٤ | القطاع الصناعي |
| ١٧,٧ | ١٥ | ١٨,٦ | ١٠,٤ | البناء والتشييد |
| ٢١ | ١٥ | ١٧ | ١٢,٩ | النقل والمواصلات |

المرجع : التنمية في مائة عام ، وزارة التخطيط ، ص ١٨٢ ، ١٩٤ .

خامساً: إنجازاته - رحمه الله - في خطة التنمية الثالثة ١٤٠٠-١٤٠٥هـ:

استكمالاً لما يبذله ملوك المملكة العربية السعودية حول مسيرة التنمية الشاملة التي بدأت خطواتها في عهد الملك فيصل رحمه الله عام ١٣٩٠هـ والتي تم تحقيق الكثير من الانجازات التنموية في جميع المجالات بفضل السياسة الحكيمة التي تنتهجها حكومة المملكة مع تضافر الجهود وإخلاص النوايا والتي تهدف جميعاً إلى رفاهية المواطن في أي بقعة على أرض المملكة المباركة، وخطط التنمية ما هي إلا وثائق واضحة المعالم وبالغة الأهمية الهدف منها تحديد مسيرة التنمية وتقويمها خلال خمس سنوات ، وللوقوف على مراحل كل خطة وعلى سياساتها وبرامجها نجد أنه تم إنجاز أمور مهمة إلا أن ذلك لا يعني اكتمال كل شيء فالباب لا زال مفتوحاً على مصراعيه لإكمال مسيرة التنمية ، ولأن لكل خطة ظروفها وأحوالها ، فحري بنا أن نقف مع كل خطة لمعرفة ما فيها وما تم إنجازه خلالها .

وحيث أن الخطة الثالثة تم وضع أهدافها وبرامجها وسياساتها في عهد المغفور له بإذن الله تعالى الملك خالد بن عبدالعزيز فأصبح حتماً علينا الوقوف عليها بشيء من الاختصار ، ولعل الخطة الأولى والثانية وما صاحبهما من إنجازات وخاصة في البنية التحتية وإكمال بعض التجهيزات الأساسية والهيكلية ، ولذا فقد ركزت الخطة الثالثة على :

١- تحقيق معدلات نمو في قطاعات مختارة بدلاً من التنمية العامة لكل القطاعات.

٢- استغلال القوى العامة الأجنبية والاستفادة منها على نحو أكثر فعالية وكفاءة.

وبهاتين المرتكزتين برز للعيان الحرص على تحقيق النمو في قطاعات مختارة وهو ما أحدث تغييرات جذرية في بنية الاقتصاد الوطني (وزارة التخطيط ، ١٤١٩ : ٢٠٤).

أهداف وسياسات الخطة الثالثة ١٤٠٠هـ - ١٤٠٥هـ

ركزت الخطة على ثلاثة محاور رئيسية :

١- إحداث تغييرات في بنية الاقتصاد الوطني، وذلك بتحديد مستويات إنتاج النفط والغاز للمحافظة على الثروة الوطنية مع تحقيق الإيرادات التي تغطي نفقات التنمية، والحرص على تنويع القاعدة الاقتصادية وتوجيه جانب من رؤوس الأموال والقوى البشرية إلى القطاعات الإنتاجية من زراعية وصناعية وتعدينية ، مع إقامة الصناعات الهيدروكربونية والتقليل إلى حد ما من الاستثمارات في التجهيزات الأساسية في ظل ما تم استكماله في الخطة الثانية ، ولذا تحرت الخطة وضع سياسات مالية ونقدية مرنة تساعد على تحقيق أهداف التنمية مع محاولة عدم حدوث ارتفاع في معدلات التضخم.

٢- دعم إمكانيات التنمية في كل المناطق عن طريق مراكز خدمات التنمية المحلية والإقليمية الوطنية ، وقد أتاح هذا المحور رفع الوعي لدى مواطني المملكة بأهمية أهداف التنمية وإتاحة المجال أمامهم لحل المشاكل التي تقف في تنفيذ السياسات التنموية بناءً على المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية السريعة.

٣- رفع الكفاءة الإدارية وزيادة الفاعلية الاقتصادية ، وقد تطلب ذلك تحسين التنظيم الإداري والإجراءات الحكومية، والتركيز على تطوير

القوى البشرية والذي أسلفنا أن ذلك يحظى باهتمام أصحاب القرار في هذا البلد المبارك، فالقوى البشرية هي العامل الأساسي المحرك لأي تنمية وبدونه لن تكون هناك تنمية حقيقية (وزارة التخطيط، ١٤٢٠: ٣٨).

والتنمية كما يقول علماء الإدارة هي عملية حل مشاكل مستمرة، ولذا يتضح من خلال الركائز الثلاثة الأساسية لخطة التنمية الثالثة أنها حاولت تجنب بعض الإشكالات في الخطة الثانية والتوجه إلى إشكالات من نوع جديد في الخطة الثالثة (القصيبي، ١٣٩٧: ١٣). وهذا بلا شك يعطينا انطباعاً واضحاً أن المخططين يحاولون قدر جهودهم تحليل كل خطة بعد نهايتها وتجنب ذلك في الخطة التي تليها، ونحن نعلم جميعاً أن المملكة في بداية وضع خطط التنمية كان يقف أمامها ما يسمى بالثالث الذي يتمثل في (حياتي، ١٤٠٥: ٥).

أ- القوى البشرية المطلوبة.

ب- الموارد المالية المتاحة.

ج - الجهاز الإداري القادر على استخدام العنصرين الأول والثاني.

وبعون الله وتوفيقه عملت المملكة على تخطي هذا الثالث وها نحن في الخطة الثامنة، وكما سبق وأن قلنا فالإمام مفتوح لمزيد من التنمية والعطاء في بلد الخير والنماء. ولأن الخطط الخمسية في كثير من الدول مؤشراً هاماً لتوجيهات الدولة التنموية والاجتماعية والسياسية، وهي تأخذ في مجملها خطوطاً عريضة للتنمية ويتم وضع البرامج التنفيذية لأهدافها، إلا أنه يبدو أن هناك صعوبة في تنفيذ تلك الخطوط العريضة خصوصاً في الدول ذات الاقتصاديات الفردية والقرارات المركزية،

والمطلع على خطط المملكة ابتداء من الأولى إلى الثامنة التي نحن نعيشها الآن يُدرك أن بعض الأهداف والتي تم التأكيد عليها خلال الخطط السابقة لم يتم تحقيق الكثير من الإنجاز بسبب بعض الصعوبات ، ومن أمثلة ذلك المحاولة في توفير فرص العمل للمواطنين ورفع معدلات النمو الاقتصادي والتوسع الكمي والنوعي في الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية وكذلك تنويع القاعدة الاقتصادية وزيادة مساهمة القطاع الخاص في التنمية الاقتصادية وتحقيق التنمية المتوازنة بين المناطق وتضييق الفجوة التنموية فيما بينها. وكل ما تقدم طموحات وأهداف ورؤى واضحة ولكن تنفيذها على أرض الواقع فيه شيء من الصعوبة لأنه لا يوجد هناك برنامج ملزم تنفيذي لمختلف الأطراف والشركاء في العملية التنموية مع الاستمرار في مفهوم الإدارة المركزية في التنمية (الخصيري ، ٢٠٠٥ : ١١٤).

الخاتمة

لقد ركز هذا البحث التركيز على ما تم تحقيقه فيما يخدم الإنسان السعودي في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز يرحمه الله (خلال الفترة من عام ١٣٩٥هـ - ١٤٠٢هـ) ، وذلك من خلال خطة التنمية الثانية كونها نفذت كاملة في عهده، وذلك نظراً لأن العنصر البشري هو المحور والمركز الأساسي لأي تنمية فالتعليم والصحة والأمن وكل أوجه النشاطات كلها تهدف إلى خدمة الإنسان ورفاهيته، وقد أولت خطة التنمية الأولى المكان جل عنايتها مع العناية إلى حد ما بالإنسان ، أما الخطة الثانية وما تلاها فقد أعطت الإنسان الشيء الكثير وهذا واضح من خلال البرامج والسياسات والأهداف التي تم رسمها في جميع الخطط لأن الإنسان هو العملة الصعبة التي تحتاج إلى زمن ليس بالقصير لاعداده وتهيئته ليصبح عاملاً من عوامل الانتاج ، فالأرض والمال والمعدات يمكن حلها أما الإنسان وهو ما انتبه إليه المخططون في هذه البلاد المباركة فهو العنصر شبه المفقود مع ميلاد أول خطط التنمية ، وقد تم تدارك ذلك وهو ما تم ملاحظته في جميع الخطط ، وها هو المواطن السعودي يعمل وينتج ويبدع في جميع المجالات فإلى مزيد من العطاء يا وطني وعلى بركات الله نسير في ظل نهج قويمة وبقيادة راشدة حكيمة جعلت من الإنسان هدفاً وغاية في مملكة الإنسانية.

والله الموفق ...،،

المراجع

- ١- الحمودي، عبدالرحمن محمد (١٤٢٠هـ) . الدبلوماسية والمراسم السعودية. الرياض : عكاظ للطباعة والنشر .
- ٢- الخضيرى ، عبدالعزيز (٢٠٠٥م). مشروع عدالة وطني . الجزء الثاني.
- ٣- الخلف، عبدالله موسى (١٤١٩هـ). التطور الكمي والنوعي للأجهزة الحكومية في المملكة . الرياض : مطابع الناشر العربي.
- ٤- الدعجاني ، أحمد ، وآخر (١٤٢٢هـ) . مسيرة ملك ونهضة مملكة. الرياض. المؤلف .
- ٥- السلوم يوسف إبراهيم (١٤٠٦هـ). النظام الإداري في المملكة . الرياض: الناشر للنشر والتوزيع.
- ٦- السندي، عبدالله الرشاد (١٤١٠هـ) . مراحل تطور وتنظيم الإدارة الحكومية في المملكة وملحات من إنجازاتها . الرياض : مطابع الفرزدق.
- ٧- الضحيان ، عبدالرحمن (١٤١٤هـ) . الإصلاح الإداري في المملكة . جدة: مطابع دار العلم.
- ٨- العمري، بكر، وآخر (١٤١٣هـ). النظام السياسي السعودي . جدة: دار الفنون للنشر.
- ٩- القصيبي، عبدالرحمن (١٣٩٧هـ). خواطر في التنمية، الطائف، دار ثقيف للنشر.
- ١٠- القصيبي، غازي (١٤١٩هـ) . الملك خالد بن عبدالعزيز شخصية ومنهجه في الحكم والإدارة، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام. الرياض، مطابع الناشر العربي.

- ١١- النابلسي ، شاکر (١٤٠٥هـ) . سعودية الغد ممكن. جدة : مطبوعات تهامة.
- ١٢- حياتي ، إمام موسى (١٤٠٥هـ). تجربة المملكة في الإدارة وإعادة التنظيم. الرياض : دار العلوم.
- ١٣- خاشقجي ، هاني يوسف (١٩٩٢م) . التنظيم الإداري في المملكة . الرياض: مطابع الفرزدق.
- ١٤- العلوم والتقنية في المملكة (١٤٢٣هـ). الرياض: مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية.
- ١٥- الموسوعة العربية العالمية دائرة المعارف العالمية (١٩٩٢م). الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.
- ١٦- التنمية في مائة عام (١٤١٩هـ) . الرياض : وزارة التخطيط.
- ١٧- تطور التجارة ، حقائق وإنجازات (١٤٢٦هـ). الرياض : وزارة التجارة.
- ١٨- حقائق وأرقام منذ عام ١٣٩٠-١٤٠٩ (١٤١١هـ). الرياض : وزارة التخطيط.
- ١٩- خطة التنمية الثانية ١٣٩٥-١٤٠٠هـ (١٣٩٥هـ): الرياض: وزارة التخطيط.
- ٢٠- خطة التنمية الرابعة ١٤٠٥هـ - ١٤١٠هـ . الرياض : وزارة التخطيط.
- ٢١- ملوك المملكة العربية السعودية (٢٠٠٤م) الرياض : وزارة الخارجية.
- ٢٢- خياط، نوال محمد (١٤٢٤هـ) الملك خالد بن عبدالعزيز . مكة المكرمة: رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى.

**دور المملكة العربية السعودية تجاه قضية
فلسطين في عهد الملك خالد بن عبد العزيز
(١٣٩٥ - ١٤٠٢هـ / ١٩٧٥ - ١٩٨٢م)**

الدكتور / نبيل عبد الجواد سرحان
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك
بكلية الآداب - جامعة طنطا
وكلية التربية للبنات في بيشة

مقدمة :

يتناول البحث بالدراسة جوانب من مواقف المملكة العربية السعودية تجاه القضية الفلسطينية في عهد الملك خالد بن عبد العزيز يوم أن كان ولياً للعهد، و يوم أن تقلد زمام الأمور، و أصبح ملكاً على البلاد العربية السعودية، و الدعم السياسي و المادي الذي قدمه جلالته للقضية الفلسطينية، و اتخاذ البعد الإسلامي أحد المحاور في مساندة قضية المواجهة العربية - الصهيونية، مع الإشارة إلى أصداء عناية الملك خالد بتلك القضية.

لعبت المملكة العربية السعودية دوراً تاريخياً مهماً في مجال دعم قضية المواجهة العربية - الصهيونية^(١) Zionism - Arab conflict و مساندتها على مختلف الصُّعد العربية و الدولية، و في شتى الحقول و الميادين السياسية و الاقتصادية و العسكرية.

وإذا كانت المملكة العربية السعودية قد شُغلت طوال تاريخها بقضاياها الداخلية، فإنها لم تغفل قضايا الأمة العربية و الأمة الإسلامية. و تتميز قضية المواجهة العربية - الصهيونية بأن لها بُعدين أساسيين تهتم بهما المملكة غاية الاهتمام، و هما: البُعد العربي، و البُعد الإسلامي.^(٢)

و مما يجدر ذكره أن الاهتمام بقضية المواجهة العربية - الصهيونية، ليس أمراً طارئاً فرضته أحداث معينة، لكنه سياسة ثابتة للمملكة العربية السعودية منذ عهد الملك عبد العزيز - يرحمه الله - و قد استمر هذا الاهتمام و أصبح استراتيجياً ثابتة لسياسة المملكة في عهد أبنائه من

بعده. وقد اتضح ذلك جلياً في عهد الملك خالد بن عبد العزيز - يرحمه الله - (١٣٩٥ - ١٤٠٢ هـ / ١٩٧٥ - ١٩٨٢ م) حيث حرص جلالته على مناصرة القضايا العربية و الإسلامية بصفة عامة، و دعم و مساندة القضية الفلسطينية على وجه الخصوص.

نبذة تاريخية عن حياة الملك خالد :

ولد الأمير خالد بن عبد العزيز بمدينة الرياض في ربيع الأول عام ١٣٣١ هـ / ١٩١٣ م في السنة نفسها التي تمكن فيها والده الملك عبد العزيز من ضم الأحساء. وقد نشأ الأمير خالد في رعاية والده، فتعلم القراءة و الكتابة، و حفظ القرآن الكريم في طفولته، كما درس العلوم الدينية و السيرة النبوية على يد نخبة من علماء الرياض، فكان لهذه التنشئة أثرها الكبير في إدارته لدفة الدولة عندما تسلّم مقاليد الحكم في البلاد. (٣)

كان الأمير خالد - يرحمه الله - يرافق والده في عدد من المعارك و العمليات العسكرية التي انتهت بتوحيد المملكة العربية السعودية، كما أنه مثّل والده في بعض المهام الرسمية، و منها توقيع اتفاقية الطائف بين الحكومة السعودية و الحكومة اليمنية في ٦ صفر ١٣٥٣ هـ / ١٩ مايو ١٩٣٤ م. (٤)

عُين الأمير خالد مستشاراً لأخيه الأمير فيصل بن عبد العزيز - يرحمه الله - عندما كان الأخير نائباً لوالده على الحجاز، و في الوقت نفسه تولّى إمارة مكة المكرمة نيابة عن أخيه الأمير فيصل مدة من الزمن، كما صحب أخاه فيصل في رحلات كثيرة خارج المملكة، فزار

كثيراً من الدول العربية و الأوربية، و التقى قادتها و تعرف على أحوالها، فاستفاد من هذه الرحلات الشيء الكثير، كما باشر كثيراً من المهام في بعض القضايا السياسية المهمة. (٥)

عين الأمير خالد ولياً للعهد بعد مبايعة أخيه فيصل بن عبد العزيز ملكاً على البلاد و كان ذلك في ٢٧ من ذي القعدة عام ١٣٨٤هـ الموافق ٢٨ أكتوبر عام ١٩٦٤م، و أصبح النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء، فواصل جهوده في تطوير البلاد تحقيقاً للنماء و الازدهار في جميع مرافق الدولة. و بعد استشهاد الملك فيصل في يوم الثلاثاء ١٣ ربيع الأول ١٣٩٥هـ الموافق ٢٥ مارس عام ١٩٧٥م بوبع الأمير خالد ملكاً للبلاد، و تولى جلالته رئاسة مجلس الوزراء، و صدرت في بداية عهده خطة التنمية الخمسية الثانية (١٣٩٥ - ١٤٠١ هـ). (٦)

اهتم الملك خالد بالسياسة الداخلية، و شهدت البلاد في عهده نهضة تعليمية و زراعية و صناعية و صحية. كما اهتم أيضاً بتطوير الجيش السعودي و أسلحته و تطوير الحرس الوطني، فعم الرخاء في جميع أنحاء المملكة. (٧)

اتسمت سياسة الملك خالد بن عبد العزيز الخارجية بالتواصل مع الثوابت السعودية التي قررها الملك عبد العزيز عند تأسيس المملكة، و يتمثل هذا المنهج: في حماية الدولة، و التمسك بتعاليم الإسلام، و الاحترام الكامل لميثاق جامعة الدول العربية، و هيئة الأمم المتحدة. و كان الأمير خالد مشاركاً في عهد والده و عهد الملك سعود و الملك فيصل في عدد من المهام الدبلوماسية و السياسية، فقد صحب الأمير فيصل في مؤتمر لندن سنة ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م الخاص ببحث قضية فلسطين و التي كانت من أبرز القضايا التي اهتم بها جلالته على الساحتين العربية و الإسلامية. (٨)

موقف المملكة العربية السعودية من قضية المواجهة العربية - الصهيونية قبل عهد الملك خالد بن عبد العزيز؛

تعد المملكة العربية السعودية من أوائل الدول في مجال دعم قضايا المواجهة العربية - الصهيونية و مساندتها في شتى المجالات السياسية والاقتصادية و على مختلف الجوانب و الاتجاهات العربية انطلاقاً من أهدافها و مقوماتها الاستراتيجية التي تتلخص في الدفاع عن المنطقة العربية في مواجهة الكيان الصهيوني الغاصب، و تحرير الأراضي العربية المحتلة، و استعادة الحقوق الفلسطينية المشروعة.

تولى الملك عبد العزيز آل سعود- يرحمه الله - (١٣١٩-١٣٧٣هـ / ١٩٠٢-١٩٥٣م) مهمة الدفاع عن القضية الفلسطينية و الذود عنها لدى بريطانيا و الولايات المتحدة اللتين أيدتا المشروع الصهيوني الاستيطاني في الأراضي العربية الفلسطينية في ذلك الحين و كل حين.^(٩)

أرسل الملك عبد العزيز في ١٣٤٨هـ / أغسطس ١٩٢٩م مذكرة إلى الحكومة البريطانية يطلب فيها التدخل لوقف النشاط الصهيوني العدواني في الأراضي الفلسطينية، كما أرسل جلالته في ١٣٥٧هـ / أبريل ١٩٣٨م برقية عاجلة إلى الحكومة البريطانية أعرب فيها عن استيائه الشديد من جراء التصرفات الصهيونية الإجرامية ضد أبناء الشعب الفلسطيني، و في يونيو من العام نفسه عقب جلالته ببرقية أخرى إلى الحكومة البريطانية من أجل حثها على وقف الهجمات الصهيونية العدوانية ضد المواطنين الفلسطينيين.^(١٠)

استمرت بريطانيا في ممارسة سياستها الاحتكارية المخادعة وتمسكها المطلق بتهويد فلسطين مما أدى إلى انطلاق الثورة الفلسطينية واستئناف

المقاومة الشديدة والتي بلغت الذروة عام ١٣٦٦هـ / ١٩٤٦م.
أكد الملك عبد العزيز أمام الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت
Franklin Roosevelt (١٣٥٢-١٣٦٥هـ / ١٩٣٣-١٩٤٥م) على رفض
الأمة العربية الحاسم لمشروع توطين اليهود في فلسطين. وقد أشار
الكاتب محمد حسنين هيكل إلى ذلك حين ذكر أن الملك عبد العزيز كان
صلياً في شأن هجرة اليهود إلى فلسطين. (١٢)

سعى الملك عبد العزيز آل سعود لدى الملوك والرؤساء العرب من أجل
إقناعهم بضرورة عقد قمة عربية مشتركة لمناقشة القضية الفلسطينية
واتخاذ ما يمكن اتخاذه من القرارات الخاصة بها. وقد نجحت مساعي
جلالته حيث انعقدت القمة العربية في زهاء أنشاص في القاهرة في
مارس ١٩٤٦م / ١٣٦٦هـ و صدر عنها القرارات التالية: (١٣)

- ١- إيقاف الهجرة الصهيونية تماماً.

- ٢- منع تسرب الأراضي العربية إلى الأيدي الصهيونية بصورة قاطعة.
- ٣- العمل على تحقيق استقلال فلسطين و تشكيل حكومة تضمن لها
حقوق جميع سكانها الشرعيين.

و مما يجب ذكره أن جهود الملك عبد العزيز آل سعود استمرت من
أجل القضية الفلسطينية وتطوير العمل العربي المشترك وتطويره لخدمة
تلك القضية، ودعم و مناصرة القضايا العربية والإسلامية.

قدم الملك سعود بن عبد العزيز - يرحمه الله - (١٣٧٣ - ١٣٨٤هـ
/ ١٩٥٣ - ١٩٦٤م) الكثير للقضية الفلسطينية منذ أن كان ولياً للعهد،
وبعد أن أصبح ملكاً للبلاد، إذ أكد في أكثر من مناسبة دعم حكومة المملكة
العربية السعودية للشعب الفلسطيني و قضيته، إيماناً منها بشرعية
القضية الفلسطينية و عدتها. و كان يردد قائلاً "إننا مستعدون لإنقاذ

فلسطين بأموالنا و أنفسنا متكلين على الله الذي نستمد منه العون"^(١٤) وفي مقال للحاج محمد أمين الحسيني - مفتي فلسطين وقائد حركة الجهاد الفلسطيني ضد الصهاينة - في ١٥ شعبان ١٣٦٤هـ / ٨ ابريل ١٩٥٥م ذكر فيه استمرار قادة المملكة العربية السعودية و شعبها في دعمها للموقف الفلسطيني والقضية الفلسطينية كما جاء في المقال أن الملك سعود بن عبد العزيز صرح للكاتب الأمريكي المشهور الفريد ليلنتال Alfred Lelental مؤلف كتاب (ثمن إسرائيل) " أحب أن أقول لك و أنا صادق فيما أقول: إن الملايين من العرب و المسلمين يتمنون أن تسفك دماؤهم في سبيل حماية المسجد الأقصى و أرضه المباركة من الصهيونيين، و إن هذا آت لا ريب فيه و لا جدال ، طال الزمن أم قصر، ففلسطين للعرب ، و هي في نظرهم و نظر المسلمين أولى القبلتين و ثالث الحرمين الشريفين، و جزء لا يتجزأ منهما"^(١٥)

وقفت المملكة العربية السعودية في عهد الملك سعود بن عبد العزيز إلى جانب مصر من أجل دحر العدوان الثلاثي ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م الغاشم عليها و إفشاله، و من تلك الإجراءات:^(١٦)

١- وضع الإمكانيات السعودية (الاقتصادية و العسكرية و الاستراتيجية) من أجل دحر القوى الأجنبية الغازية.

٢- إعلان حالة التأهب القصوى في صفوف القوات المسلحة استعداداً لمواجهة تطورات المعركة.

٣- وضع المطارات السعودية تحت تصرف القوات الجوية المصرية.

٤- فتح الموانئ السعودية لاستقبال قطع الأسطول الحربي و التجاري المصري.

٥- إمداد مصر بكل متطلباتها من البترول و منع بيع الزيت الخام أو

مشتقاته إلى كل من بريطانيا وفرنسا.

و في مطلع الستينات برز التحدي الإسرائيلي في أشبع صورته عقب تمكن إسرائيل من سرقة المياه العربية وتحويل مياه نهر الأردن وروافده لوادى النقب في جنوب فلسطين تمهيداً لجلب مئات الآلاف من يهود العالم لتوطيئهم في فلسطين المحتلة و كان الرد العربي على ذلك انعقاد مؤتمر القمة العربي الأول في القاهرة في يناير ١٩٦٤م / ١٣٨٤هـ. (١٧) و من قرارات هذا المؤتمر و توصياته:

- ١- تشكيل قيادة عربية موحدة تعبيراً عن حرص العرب على صيانة أمنهم و الدفاع عن حقوقهم ضد الاعتداءات الصهيونية المتكررة.
- ٢- تحويل روافد نهر الأردن التي تمر في أراضي لبنان و سوريا و الأردن لحرمان إسرائيل من الانتفاع بمياهها.
- ٣- إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية لتقوم بتحرير وطنها و استعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

و في هذا المؤتمر التزم الملك سعود بن عبد العزيز بدفع حصة كبيرة من المبالغ المالية التي أقرها المؤتمر في مجال استغلال مياه نهر الأردن و روافده و مجال التعزيزات العسكرية العربية. (١٨) و لقد استطاعت القيادة العربية الموحدة أن تشق طريقها و أن تحقق بعض أهدافها الدفاعية المشتركة في مواجهة المخططات الإسرائيلية المعادية في المنطقة العربية. عُقد مؤتمر القمة العربي الثاني في قصر المنتزة بالإسكندرية، في ٥ سبتمبر ١٩٦٤م / ١٣٨٤هـ، بهدف تعزيز إمكانيات الدفاع العربي في وجه الخطر الصهيوني المتغلغل في أحشاء المنطقة العربية. (١٩) و قد ترأس وفد المملكة العربية السعودية في هذا المؤتمر الأمير فيصل

بن عبد العزيز (ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء و وزير الخارجية السعودية) و قد بذل في هذا المؤتمر جهداً كبيراً من أجل دعم و تعزيز القدرات الدفاعية العربية و تحقيق أهداف الأمة العربية كما التزم بدفع المخصصات المالية المطلوبة من المملكة العربية السعودية في إطار العمل العربي المشترك.^(٢٠)

و في ١٣ - ١٧ سبتمبر ١٩٦٥ م / ١٣٨٥ هـ انعقد مؤتمر القمة العربي الثالث بالدار البيضاء بالمغرب بهدف تحقيق التضامن العربي و مواجهة المخططات الصهيونية العاشمة في المنطقة. و قد شارك الملك فيصل بن عبد العزيز في أعمال هذا المؤتمر بعد أن أصبح ملكاً للمملكة العربية السعودية منذ ٢٨ أكتوبر ١٩٦٤ م / ١٣٨٤ هـ و كان لمشاركته و شخصيته المتميزة أعظم الأثر في مجال التضامن العربي و تحقيق العمل العربي المشترك ضد العدو الإسرائيلي الغاصب^(٢١)

و يمكن تلخيص الخطوط العريضة لسياسة الملك فيصل تجاه قضية المواجهة العربية - الصهيونية فيما يلي:^(٢٢)

أولاً / عدم الاعتراف بقيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين.
ثانياً / توحيد الجهود بإخلاص و ترك الخلافات و المؤامرات و عدم فتح جبهات جانبية تستنفذ الجهود و تكريس الجهود للقضية الفلسطينية.
ثالثاً / العمل بكل وسيلة لإظهار حق العرب و دحض أباطيل الصهيونية و مزاعمها على الصعيد العالمي.

بدأت إسرائيل الحرب الشاملة في ٥ يونيو ١٩٦٧ م / ١٣٨٧ هـ، و التي أسفرت عن احتلال إسرائيل لمزيد من الأراضي العربية^(٢٣) المجاورة و احتلال أراض جديدة في الضفة الغربية و شبه جزيرة سيناء و هضبة الجولان السورية. و لقد كانت الشهوة التوسعية الإسرائيلية وراء العدوان

الإسرائيلي رغم كل الذرائع و المناورات السياسية و الدبلوماسية التي كانت تقوم بها إسرائيل على الصعيد العالمي.^(٢٤)

بادر الملك فيصل إلى وضع كل امكانات و قدرات السعودية الاقتصادية و العسكرية و البشرية في خدمه المعركة و وضع جميع مطارات و مواني و أراضي السعودية تحت تصرف الدول المتأثرة بالعدوان الإسرائيلي، كما أرسل وحدات عسكرية إلى الجبهة الأردنية للقتال ضد إسرائيل و قطع إمدادات البترول عن الدول الغربية المؤيدة لإسرائيل.

و في ٢٩ أغسطس ١٩٦٧ م / ١٣٨٧ هـ انعقد في الخرطوم مؤتمر القمة العربي الرابع، و في هذا المؤتمر أيد الملك فيصل القرار الخاص بتسخير البترول لخدمة الأهداف العربية و الإسهام في تمكين الدول العربية التي تعرضت للعدوان من الصمود لإزالة آثار العدوان الإسرائيلي عليها.^(٢٥) و يُعد الملك فيصل صاحب دور رئيس في حرب رمضان ١٣٩٣ هـ / أكتوبر ١٩٧٣ م حيث كان له دور في التخطيط لهذه الحرب، ليس التخطيط الحربي و إنما التخطيط السياسي، حيث بذل جهداً كبيراً لعدة سنوات لرأب الصدع بين الدول العربية و جمع الشمل و التضامن الإسلامي كقوة مساندة و كجبهة أخرى إلى جانب الجبهة العربية.

والجدير بالذكر هنا أن العرب قد حققوا في حرب أكتوبر ١٩٧٣ م أعظم الانتصارات السياسية و العسكرية و الاقتصادية بفضل تكاتفهم و تصميمهم على بلوغ أهدافهم في التسوية الشاملة في سبيل إعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.^(٢٦)

ويمكن القول، أن استراتيجية الحرب النفطية التي قادها الملك فيصل بن عبد العزيز ضد القوى الموالية لإسرائيل و في مقدمتها الولايات المتحدة قد برهنت على مدى أهمية النفط كسلاح فاعل و حاسم في

مجال خدمة القضايا العربية وأهمها قضية الصراع العربي الإسرائيلي القضية المركزية الأولى في العالم العربي.

ويتضح مما سبق مدى ضخامة الدور الاستراتيجي الكبير الذي قامت به المملكة العربية السعودية على مختلف الصُّعد السياسية والاقتصادية والعسكرية في إطار دعم ومساندة الأمة العربية في مجال مواجهة العدوان الثلاثي الفاشم على مصر في ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦م ومجال مواجهة العدوان الإسرائيلي الفادر على مصر و الأردن و سوريا في ٥ يونيو ١٩٦٧م.

موقف الملك خالد من قضية القدس و فلسطين:

من أهم القضايا الإسلامية المعاصرة التي كانت لها الأولوية في السياسة السعودية هي القضية الفلسطينية بصفتها قضية المقدسات الإسلامية، و بخاصة القدس الشريف^(٢٧) الذي يُعد من أهم المقدسات الإسلامية بعد مكة و المدينة.

نهج الأمير خالد بن عبد العزيز - في أثناء ولايته للعهد، و في خلال عهده ملكاً للمملكة العربية السعودية - سياسة والده الملك عبد العزيز آل سعود و إخوته الملوك (سعود و فيصل) في دعم القضية الفلسطينية و جهاد الشعب العربي الفلسطيني و ثوراته و انتفاضاته. و ظل الملك في كل مناسبة يدعم التضامن العربي والإسلامي لأنه السبيل المباشر لتقوية الأمتين العربية و الإسلامية، وفيه دعم للقضية الفلسطينية؛ قضية العرب و المسلمين. و ظل يدعو جميع العرب و المسلمين إلى التكاتف و التضامن من أجل تحرير فلسطين، و هي سياسة ثابتة سارت عليها المملكة العربية السعودية منذ قيامها في عهد الملك عبد العزيز.

تمثل القدس قلب فلسطين النابض، و أشرف بقعة فيها يتوق إليها كل

مسلم ليصلي في مسجدتها الأقصى، الذي (بارك الله حوله) و جعله محمد ﷺ أحد المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال. و للقدس مكانه خاصة في قلب كل مسلم، و ذكرها ينكأ جرحاً غائراً في صدره، و يحرك عاطفة جياشه تواقه لتحريرها من رجس اليهود. (٢٨)

مع اندلاع الحرب العالمية الأولى و انحياز الدولة العثمانية إلى جانب ألمانيا، خاف اليهود الذين سقطت عنهم حماية القنصليات الأوربية خلال الحرب، فأخذوا بالرحيل عن القدس تباعاً حتى وصل عددهم بحلول عام ١٣٣٧هـ / ١٩١٨م إلى ٢١ ألفاً بعد أن كانوا ٤٨ الف قبل ست سنوات أي في ١٣٣١هـ / ١٩١٢م. (٢٩)

وبعد انتصار الحلفاء في الحرب، و صدور وعد بلفور المشئوم في ٢ نوفمبر ١٩١٧م / ١٣٣٦هـ بدأ اليهود يتدفقون مرة أخرى على القدس، فارتفع عددهم فيها من ٣٤ ألفاً عام ١٩٢٢م / ١٣٤١هـ إلى ٩٩ ألفاً عام ١٩٤٦م / ١٣٦٦هـ، و هكذا أصبحت نسبة اليهود إلى مجموع السكان حوالي ٦٠%. و لا شك أن الانتداب البريطاني قد قام بدور كبير في تسليم المدينة إلى اليهود. (٣٠)

في ١٩ نوفمبر ١٩٤٧م / ١٣٦٧هـ، صدر قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة المعروف بقرار التقسيم، و أعلن قيام دولة إسرائيل في ١٤ مايو ١٩٤٨م / ١٣٦٧هـ، و ضاع نصف القدس و بقي النصف الآخر داخل الحلم اليهودي.

و لم يقف الأمر عند هذا الحد بل رفضت اليهود تدويل القدس حيث أكد تقرير لجنة التوفيق الدولية نقلاً عن رئيس الكيان الصهيوني أنه " لأسباب تاريخية، سياسية، دينية، لا تستطيع دولة إسرائيل الموافقة على إقامة نظام دولي خاص بالقدس ". (٣١)

و رغم قبول العرب لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بتدويل القدس، و محاولة إسرائيل أن يكون التدويل مقتصرًا على الأماكن المقدسة، فقد استمر الكيان الصهيوني في مؤامراته لتهود القدس. عاشت فلسطين في ضمير الأمير خالد منذ اليوم الأول لإعلان قيام الكيان الصهيوني على الأرض العربية، و عندما كان الأمير خالد برفقة أخيه الأمير فيصل نائب الملك عبد العزيز في الحجاز في ذلك الوقت، و كانا قد توجهوا إلى نيويورك و شهدا الجلسة الأولى للأمم المتحدة، كانت فيها جهود الملكة بارزة، إذ نددت بقيام إسرائيل و جاء في كلمة السعودية: (٣٢)

"إن إسرائيل ستكون مصدراً للعدوان على الدول العربية بعد أن استولت بقوة السلاح على أرض عربية، و أقامت كياناً مزعوماً قائماً على أباطيل دينية، و أوهام سياسية، و أحلام توسعية لبناء إسرائيل الكبرى" (٣٣)

و مما يجب ذكره، أنه لم تكن سياسة التضامن الإسلامي من أجل القضية الفلسطينية، و القضايا الإسلامية بصورة عامة، سياسة خاصة بالملك فيصل، و إنما كانت سياسة ثابتة للمملكة العربية السعودية وضع أساسها و استراتيجيتها الملك عبد العزيز، و استمر في ممارستها أبناؤه من بعده. و ها هو ذا الملك خالد بن عبد العزيز - يرحمه الله - يسير على النهج نفسه، و يدعو باستمرار في كل المناسبات إلى التضامن الإسلامي من أجل تحرير فلسطين، و إنقاذ المقدسات الإسلامية فيها، و دعم الشعب الفلسطيني في كفاحه و جهاده من أجل تحرير وطنه و دساته. فمنذ أن كان ولياً لعهد المملكة العربية السعودية و هو يتابع تطورات القضية الفلسطينية، و يدعو المسلمين إلى التضامن من أجل حماية المقدسات

الإسلامية، و الدفاع عن فلسطين و الفلسطينيين. (٣٤)

ففي ١٤ صفر ١٣٨٧هـ / ٢٤ مايو ١٩٦٧م، أعلن الأمير خالد بن عبد العزيز أمر الملك فيصل التعبئة العامة للقوات المسلحة، و قد تواترت الأنباء حول دخول عدد من القوات السعودية الأراضي الأردنية، حيث أخذت مواقعها قرب مدينة العقبة الأردنية، و صدرت لها الأوامر لصد أي اعتداء إسرائيلي غادر على أي جزء من منطقة خليج العقبة. (٣٥) و عقب إحراق اليهود للمسجد الأقصى ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م و جهة الحكومة السعودية نداءً إلى المسلمين في العالم طالبتهم فيه بالتضامن و التكاتف لحماية المقدسات الإسلامية في القدس المحتلة، و التي تعمل الصهيونية من أجل تهويدها و تغيير معالمها الإسلامية و العربية و طابعها التاريخي المعروف. و عندما أعلنت إسرائيل ضم مدينة القدس، دعت المملكة العربية السعودية إلى مؤتمر قمة إسلامي عقد في مكة المكرمة برئاسة الملك خالد بن عبد العزيز في ربيع الأول ١٤٠١هـ / يناير ١٩٨١م. (٣٦)

و قد حدد جلالة الملك خالد - يرحمه الله - مفهوم العالم الإسلامي

لمعنى السلام في المنطقة، فقال:

"إن السلام الذي يمكن تحقيقه و استمراره في الشرق الأوسط، إنما هو السلام العادل، القائم على الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة و في مقدمتها القدس الشريف، و الاعتراف للشعب الفلسطيني بحقوقه المشروعة الثابتة في أرضه و وطنه بما في ذلك حقه في العودة إلى دياره و حقه في تقرير مصيره، و جميع حقوقه النابعة من قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي تعترف ضمن أشياء أخرى بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني" (٣٧)

و في حديث صحفي أدلى به لجريدة اطلاعات الإيرانية في يوم ٢٥ جمادى الأولى ١٣٩٦هـ الموافق ٢٤ مايو ١٩٧٦م أثناء زيارته لإيران، قال جلالتة:

" إن المملكة العربية السعودية تعمل - كما تعلمون - جادة مخلصه، وبكل إمكاناتها وطاقاتها، لنصرة الحق العربي الإسلامي في فلسطين، ولتحرير مدينة القدس، وهي لا تدخر في ذلك وسعا ولن تدخر. ونحن في المملكة العربية السعودية نتطلع إلى مؤازرة الدول الإسلامية الأخرى، لأن ثالث الحرمين الشريفين إنما هو حق من حقوق الأمة الإسلامية، ويجب أن نغار عليه، ونعمل لاستخلافه من برائن الصهيونية " (٢٨)

و يجسد الملك خالد بن عبد العزيز خطر الصهيونية العالمية حيث قال: " لقد تمكنت الصهيونية العالمية في غفلة من المسلمين و ضعفهم من احتلال فلسطين، و أجزاء من دول عربية إسلامية مجاورة لها، و قد جرى ذلك تحت سمع العالم و بصره. إن هذا التعدي على الأمة الإسلامية و الانتهاك لحرماتها و مقدساتها، هو تحد لكل خلق، و تنكر لكل الأعراف و القوانين، و انتهاك لكل المواثيق و العهود الدولية " .

و أضاف جلالتة قائلاً: " إن تحرير فلسطين - و في مقدمتها القدس الشريف - هي قضية الإسلام و المسلمين الأولى، و إننا نعتقد أن مواجهة المخططات الصهيونية في فلسطين، هي مسئولية جميع الدول و الشعوب الإسلامية، و إن اجتماع قادة المسلمين في ظلال الكعبة المشرفة، ما هو إلا عهد و ثيق من المسلمين على تحرير القدس " (٣٩)

هكذا ظلت القدس هي المحور الأساس الذي انطلق منه الموقف السعودي فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وألوية القدس، و من ذلك الدور العظيم الذي اضطلع به الملك خالد - يرحمه الله - وما كان له اثر

كبير في إقناع معظم دول العالم التي لها علاقات مع الكيان الصهيوني بعدم نقل سفاراتها من تل أبيب إلى القدس بعد إعلان العدو اتخاذها عاصمة لكيانه.

و كان الملك خالد ثاقب النظر و بخاصة بالنسبة لموضوع القضية الفلسطينية، شأنه في ذلك شأن أبيه الملك عبد العزيز ؛ ففي مقابله مع صحيفة الصنداي تايمز عام ١٤٠١هـ / ١٩٨٠م قال - يرحمه الله - : " صحيح أن مؤتمر جنيف هو الأمل الأخير لإحلال السلام، و لكن بشرط أن تمثل فيه منظمة التحرير الفلسطينية، مع ملاحظة انه ما دامت إسرائيل ماضية في غيها و غطرستها، و غير عابئة بقرارات الأمم المتحدة، و متجاهلة للرأي العام العالمي، فان احتمالات التسوية السلمية تبدو بعيدة المنال، و يتحتم على منظمة الأمم المتحدة، أن تفرض العقوبات الصارمة الواردة في ميثاقها على إسرائيل و أن على الولايات المتحدة أن تختار مصلحتها مع العرب أو مع إسرائيل ". (٤٠)

وقد استمرت حكومة المملكة العربية السعودية في دعم القضية الفلسطينية على المستويين الرسمي و الشعبي و تقديم العون و المساعدة للاجئين الفلسطينيين و إلى الفدائيين حيث أمر جلالة الملك خالد بدفع خمسة ملايين دولار - من حسابه الخاص - و كان ذلك في عام ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م. (٤١)

و في مجال المساعدات التعليمية، فقد بلغ عدد الطلبة الفلسطينيين الملتحقين بمدارس التعليم العام (ابتدائي - متوسط - ثانوي) للأعوام ١٤٠٠هـ، ١٤٠١هـ، ١٤٠٢هـ ٣٦٥٣١ طالباً كما بلغت أعداد الطالبات الفلسطينيات في معاهد المعلمات والكليات المتوسطة في نفس السنوات

الثلاث السابقة ١٢٠ طالبة و بلغت أعداد الطالبات الفلسطينيات
الدارسات في مدارس المملكة في نفس الفترة (١٤٠٠ - ١٤٠٢ هـ)
٥٣٢٣ طالبة. (٤٢)

هكذا قدمت المملكة العربية السعودية قيادةً و شعباً الدعم المادي
والمعنوي للشعب العربي الفلسطيني علاوة على الجهود الإعلامي السعودي
من أجل حشد الطاقات لدعم الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة.

الملك خالد و البعد الإسلامي في قضية المواجهة العربية- الصهيونية :

كان عهد الملك خالد بن عبد العزيز متميزاً بالصبغة الإسلامية
ودعم قضايا المسلمين، فالدولة قامت على أساس من العقيدة الإسلامية
الصحيحة، و تطبيق الشريعة الإسلامية في جميع شئون الحياة في المجتمع
السعودي لذلك فان عهد الملك خالد كان استمراراً للجهود السابقة التي
نفع الله بها كثيراً من المسلمين سواء كان في مجال العقيدة، أو الدعوة
الإسلامية، أو الاهتمام بالمقدسات الإسلامية، أو التضامن الإسلامي.

أ- القضية العربية الصهيونية في خطب الملك خالد :

الحج مؤتمر إسلامي عظيم، يجتمع فيه المسلمون من كل مكان، و بكل
لغة، و من كل لون ليحققوا إحدى أركان الإسلام العظيمة. و قد بين الله
سبحانه و تعالى انه ذو منافع للناس، في قوله " ليشهدوا منافع لهم "
(الحج، آية ٢٨) و من تلك المنافع اللقاء بين المسلمين، و تبادل الآراء،
وتجديد العهد بخدمة الدين، و فيه يجتمع قادة المسلمين و علماءهم.
وقد دأبت المملكة العربية السعودية على اللقاء بالوفود و استضافتهم،

والعناية بهم و السهر على راحتهم.

وفي موسم حج عام ١٣٩٩هـ / ١٩٧٨م كانت الندوة الإسلامية الكبرى عن (القدس و المسجد الأقصى في ضمير العالم الإسلامي) و قد تحدد الإطار العام للندوة في ثلاث عشرة نقطة وهي: (٤٣)

١- إلقاء الضوء على ماضي اليهود و مؤامراتهم ضد الإسلام.

٢- المطامع اليهودية الدينية و السياسية و الاقتصادية.

٣- موقف المملكة من قضية القدس و فلسطين.

٤- القدس تحت السيطرة الإسرائيلية تحدٍ واضح للشعوب الإسلامية.

٥- فضائل المسجد الأقصى. مسرى رسول الله ﷺ و المطامع فيه.

٦- حاجة المسلمين إلى مؤتمر إسلامي من أجل تحرير القدس.

٧- واجب العالم الإسلامي في مواجهة المخططات و التحديات اليهودية.

٨- مدى ما قامت به الدول الإسلامية من شرح للقضية في المحافل الدولية.

٩- لماذا هذا الركود للقضية في الإعلام الإسلامي، و ما دور الإعلام تجاه المقدسات؟

١٠- هل قامت كافة الأجهزة التعليمية في العالم الإسلامي بواجبها؟

١١- استراتيجية العالم الإسلامي إزاء هذه القضية.

١٢- ما دور المفكرين و العلماء و الأدباء تجاه القضية؟

١٣- ما جدوى هذه اللقاءات في استعادة الحقوق المشروعة؟

تعرض الملك خالد في خطبه إلى قضايا أساسية منها الدعوة للتضامن الإسلامي و الاهتمام بأمر الإسلام و المسلمين خارج البلاد، و خدمة القضايا الإسلامية (القضية الفلسطينية، و القضايا الساخنة الأخرى)

و قد أعد أحد المؤرخين بحثاً بعنوان (خطب ملوك المملكة العربية السعودية في موسم الحج) قام فيه بعمل عينة دراسية على ثلاث خطب للملك خالد ومدى اهتمامه فيها بالدعوة و التضامن الإسلامي و أخذت حيزاً لا بأس به حيث بلغت ١, ١٠ ٪ في الخطب الثلاث.^(٤٤)

ومن الواضح أن النتيجة العامة لهذه العينة من الدراسة أن الاهتمام بالدعوة للتضامن الإسلامي كانت تشغل بال الملك خالد بن عبد العزيز، إذ كانت من القضايا التي تطرق لها جلالته في خطبه في مواسم الحج. ولقد كانت النصائح والتوجيهات التي يسديها للحجاج، عبارة عن نصائح وتوجيهات في جميع شؤون الحياة التي تهتم المسلمين سواء كانت نحو الالتزام بالدين والاعتصام بحبل الله تعالى، أو أنها حول كشف أساليب الاستعمار والصهيونية في صرف المسلمين عن الإسلام أو غير ذلك. وتمثل هذه النصائح نسبة (٨, ٣٧ ٪) من عينة الدراسة^(٤٥)

و إن دل ذلك على شيء فإنما يدل على اهتمام الملك خالد بن عبد العزيز - يرحمه الله - اهتماماً كبيراً بتوجيه نصائح للمسلمين مستغلاً الجمع الغفير من المسلمين في موسم الحج و الروح الإسلامية الفياضة في دعوتهم للتضامن الإسلامي.

و في مجال التضامن الإسلامي في خدمة القدس و المسجد الأقصى، كان الملك خالد بن عبد العزيز يعبر في كل المناسبات عن إيمانه بأهمية استعادة القدس الشريف و تطهيره مما علق به حيث جاء في خطاب جلالته في الحفل التكريمي لضيوف بيت الله الحرام في حج ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م:

" يجب ألا تهذا نفوسنا حتى يستعاد المسجد الأقصى و حتى ننعم جميعاً بالصلاة فيه و رفع راية الإسلام خفاقة على جوانبه، و لهذا

فاني أدعوكم جميعاً لمشاركتي في هذا النداء، وفي إيصاله إلى كل مسلم قادر لكي يعمل بإخلاص و بصدق في سبيل تحرير المسجد الأقصى لتضامن إسلامي و نهضة إسلامية لا قومية و لا عنصرية و لا حزبية فيها و إنما هي دعوة الله و في سبيل الله و من أجل بيت من بيوت الله أنها دفاع عن عقيدتنا و دفاع عن مقدساتنا" (٤٦)

كما أكد جلالته على عظم مسئولية تحرير الأراضي العربية المحتلة في خطاب جلالته في اختتام مؤتمر القمة الإسلامي في عام ١٤٠١هـ / ١٩٨٠م جاء فيه:

" فلقد أكدت الأمة الإسلامية مجدداً أن تحرير القدس الشريف من براثن الصهيونية الآثمة، و استعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني في العودة إلى دياره و تقرير مصيره، و إقامة دولته المستقلة في فلسطين بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، و تحرير الأراضي العربية المحتلة الأخرى، هو مسئولية و واجب إسلامي تتضامن الأمة لتحقيقه " (٤٧)

و في خطاب لجلالته إلى حجاج بيت الله الحرام في عام ١٤٠١هـ / ١٩٨٠م أكد فيه على وطأة الاحتلال الصهيوني الذي يمارس على ارض فلسطين حيث جاء في الخطاب " فمسرى الرسول الأمين و ثالث الحرمين الشريفين ما زال يئن بين أنياب الاحتلال الصهيوني الكريه و أهل الأرض التي باركها الله يعيش قسم منهم تحت وطأة الاحتلال الصهيوني الذي يمارس ضدهم أقسى أنواع الإرهاب و القمع الدموي. كما أن غالبية هذا الشعب تعيش مشردة تعاني آلام الحرمان و البعد عن الوطن الذي سلبته الصهيونية الباغية في غفلة من الضمير الإنساني، الذي تتحمل القوى الفاعلة في هذا العالم مسئولية السكوت عليها و مدها

بأسباب البقاء لتمارس إرهابها و عدوانها ضد الأمة العربية و الشعب الفلسطيني بصفة خاصة.

إن قضية الصراع العربي الإسرائيلي هي قضيتنا الأولى و هاجس تفكيرنا الذي يستحوذ على حيز بارز في اهتماماتنا، و نتيجة لمسعانا الحثيث حظيت جهودنا في هذا المجال بقناعة أصدقائنا و غير أصدقائنا في هذا العالم بعدالة قضيتنا، فأصبح المجتمع الدولي على رحابته أكثر تفهماً و قناعة بعدالة مطالب الشعب الفلسطيني في أن يعيش كريماً على أرضه و في ظل دولته المستقلة، و سنواصل بحول الله و قوته مسعانا الدءوب واضعين في اعتبارنا أن أمن و سلامة العالم كله لا يتجزأ، و أن المعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني كانت و ستظل، ما لم يجد لها العالم حلاً عادلاً و دائماً أحد الأسباب الرئيسة في تكريس التوتر والاضطراب والإخلال بأمن و سلام العالم".^(٤٨)

دعا الملك خالد بن عبد العزيز الأمة الإسلامية إلى التوقف عن العمل ليوم واحد تضامناً مع الإخوة في الأراضي العربية المحتلة و الوقوف مع الحق جاء فيه:

"يجتاز عالمنا الإسلامي منعطفاً تاريخياً مهماً و حاسماً يتعرض فيه لشتى أنواع المخاطر و يواجه مختلف أشكال العدوان و لعل العدوان الصهيوني الذي تعرضت له المنطقة العربية أشد تلك الأشكال خطراً، و أكثرها شراسة. فإن الأداة التي قامت به و هي إسرائيل لم تكتف بالاعتداء على الشعب الفلسطيني، و ما صاحب ذلك من ممارسات استعمارية و استيطانية دأبت على ارتكابها في الأراضي التي احتلتها بالقوة بقصد تفريغ تلك الأراضي من سكانها الشرعيين، وإنما استشرى

عدوانها ليضم مناطق عربية أخرى ولينقل الخراب والدمار إلى البلدان المجاورة، وازداد عبثها بالمقدسات الروحية في القدس الشريف، تلك المقدسات التي تحترمها الأديان السماوية والمؤمنون في كل مكان. إن العدوان الإسرائيلي لا يقتصر على أنه اعتداء على شعب آمن مستقر في وطنه الطبيعي، و استباحة أرضه و ممتلكاته، أو على أنه استهتار بالمواثيق و الأعراف الدولية، و تحد صارخ للقرارات التي تتخذها الهيئات الدولية، بل إنه يعتبر أيضاً عدواناً على الحقائق و القيم الأخلاقية و المثل الإنسانية العليا.

أيها الإخوة المسلمون إننا في حاجة ماسة إلى التضامن و التكاتف ؛ لحماية مقدساتنا و حرماننا في القدس المحتلة، و الأماكن المقدسة الأخرى، التي تعمل الصهيونية من أجل تهويدها و تغيير معالمها الإسلامية و العربية و طابعها التاريخي العريق، لا سيما أنه قد مضى العدوان الصهيوني في غيه و عدوانه إلى أبعد الحدود، حينما قرر تهويد القدس بكاملها، و إتخاذها عاصمة لكيانه، و حينما قرر ضم الجولان العربية، و حينما أخذ يمارس في الآونة الأخيرة أبشع أساليب القمع و الإرهاب ضد إخوانكم الفلسطينيين في الضفة الغربية و قطاع غزة، بما يتعارض مع أبسط مبادئ حقوق الإنسان، و الاتفاقيات و الأعراف الدولية، الأمر الذي يوضح بجلاء التعصب الصهيوني العنصري البغيض ضد الفلسطينيين من مسلمين و مسيحيين، و يتنافى مع روح التسامح و المحبة التي تدعو إليها الأديان السماوية جمعاء.

وكلكم تدركون أن العدو الصهيوني إنما يستهدف من أعماله الإرهابية أن يفرض على إخواننا الفلسطينيين في الضفة الغربية و غزة ممثلين غير

شرعيين، يصل من خلالهم إلى تحقيق أهدافه، ومخططاته الإجرامية بضم الأراضي الفلسطينية المحتلة لتأكيد وجوده غير الشرعي فيها. كما تعلمون، قد وقف الشعب الفلسطيني الأبي في الضفة الغربية وقطاع غزة ووقفه بطولية مشرفة تحت قيادة و توجيه منظمة التحرير الفلسطينية، وأعلن انتفاضته الشجاعة متحدياً بذلك سلطات الاحتلال، بكل ما تملكه من أدوات القتل والتدمير والإرهاب، مما أدى إلى سقوط إخوة لكم شهداء أبرياء في معركة الشرف والكرامة التي خاضها ولا يزال يخوضها إخوانكم هناك". (٤٩)

ب- مؤتمر القمة الإسلامي الثالث:

وجه الملك خالد بن عبد العزيز، ملك المملكة العربية السعودية دعوة كريمة لاستضافة مؤتمر القمة الإسلامي الثالث بمكة المكرمة، فكان لهذه المبادرة الصدى الحسن في جميع أرجاء العالم الإسلامي. وقد انعقد المؤتمر في رحاب بيت الله الحرام في عصر يوم الأحد ١٩ ربيع الأول ١٤٠١هـ / ٢٥ يناير ١٩٨١م، واستمر حتى ٢٢ ربيع الأول / ٢٨ يناير من الشهر نفسه. وأصدر المؤتمر بلاغاً و سمي (بلاغ مكة)، أكد الملوك والرؤساء فيه وقوفهم في وجه العدوان الصهيوني الغاصب لأرض فلسطين، والأراضي العربية المحتلة الأخرى، عازمين على المقاومة الشاملة لهذا العدوان ومخططاته وممارساته، كما أعلنوا رفضهم للسياسات التي تمكن لهذا العدوان، وتمده بأسباب الدعم السياسي والاقتصادي والبشري والعسكري، ورفضوا كل مبادرة لا تتبنى الخيار الفلسطيني المتمثل في الحل العادل لقضية فلسطين، والقائم على استعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني بما في ذلك حق العودة، وتقرير

المصير، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على ترابه الوطني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي الوحيد.^(٥٠)

وقال في البلاغ " وإنا نرى في الانتهاكات التي ارتكبت بحق حرم القدس الشريف، وفي الاعتداءات على المقدسات الإسلامية والمسيحية في فلسطين المحتلة، وعلى الحقوق الدينية والوطنية الثابتة لشعب فلسطين المحتلة، وفي تمادي العدو بإصدار القرارات الرامية إلى ضم القدس، و سلبها من أصحابها الشرعيين، دواعي خطيرة تحفزنا إلى موقف حاسم لرفض ذلك العدوان، و التنديد بمن يؤيده والوقوف في وجهه من يقره و يعترف به. و لذلك فإننا نتعاهد على الجهاد بما لدينا من وسائل لتحرير القدس، و نجعل من هذا التحرير القضية الإسلامية الرئيسية من مسؤولية هذا الجيل من امتنا، حتى يتم بإذن الله تحرير القدس و الأراضي الفلسطينية و العربية المحتلة و إعادتها إلى أصحابها الشرعيين ".^(٥١)

وغني عن القول: أن مضمون بلاغ مكة نابع من صميم السياسة العربية الإسلامية للمملكة العربية السعودية و أن مجمل مواقف الدول الإسلامية كانت تلتقي مع سياسة المملكة تجاه فلسطين و القدس و الشعب الفلسطيني و قضيته العادلة.

تحدث الملك خالد بن عبد العزيز عن التحديات الكثيرة المعاصرة التي تواجه الأمة الإسلامية وأوضح أن البداية الصحيحة لقوتنا كاملة تكمن في نبذ الخلافات وتصفيتها على أساس من الاحترام المتبادل، وعدم التدخل في شؤون الآخرين ومن أبرز ما تضمنته الكلمة الحديث الطيب عن الصحوة الإسلامية، و أنها ليست موجهة ضد أحد، بل هي بداية مجتمع إسلامي جديد. و قد أطلق على هذا المؤتمر بحق مؤتمر

مكة التاريخي، و بلاغ مكة، و مؤتمر فلسطين، و مؤتمر القدس، و مؤتمر التحديات، و ذلك وفقاً لما ورد في خطاب الملك خالد - يرحمه الله - حين قال:

"إن اجتماع قادة المسلمين في ظلال الكعبة المشرفة، و في بيت الله الحرام، في دورة مؤتمرهم الذي سمي بمؤتمر فلسطين و القدس، ما هو إلا عهد و ثيق بين المسلمين على تحرير القدس". (٥٢)

و هكذا ظلت القدس الحلم الأكبر، يتحدث عنها الملك خالد - يرحمه الله - في جلساته، ويشير إليها في لقاءاته مع قادة العالم. و كان يكرر القول بأن تحرير فلسطين و في مقدمتها القدس الشريف هي قضية الإسلام و المسلمين الأولى، و أننا نعتقد أن مواجهة المخططات الصهيونية في فلسطين هي مسؤولية جميع الدول و الشعوب الأخرى المحبة للسلام، و لا بد أن يكون هناك مخطط إسلامي مشترك لمواجهة أبعاد هذا الخطر بجهد إسلامي موحد يتجاوز كل الخلافات و يسمو فوق كل الاجتهادات.

صدر عن بلاغ مكة: "أن ضم القدس، و الانتهاكات الإسرائيلية للأماكن الإسلامية المقدسة تقتضي أن تتخذ الأمة الإسلامية موقفاً حازماً، و أن تعلن الجهاد بشتى السبل بهدف تحرير القدس". و صرح الزعماء المسلمون: "إننا عازمون على الجهاد بكافة السبل لتحرير القدس. و أن الدول الإسلامية تصر على حق الدول العربية و منظمة التحرير الفلسطينية في المقاومة بجميع الوسائل العسكرية و السياسية و غيرها من أجل تحرير الأراضي المحتلة و استعادة الحقوق القومية للشعب الفلسطيني". كما جاء في بلاغ مكة أيضاً أن الدول الإسلامية قررت تلبية الاحتياجات العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية، و تقديم مساعدة مادية للشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة مساندة في

معارضته لمشروع الحكم الذاتي، كما أدان المؤتمر السياسة الأمريكية،
ووصفها بأنها تحد للعالم الإسلامي. (٥٣)

لعل رسالة الملك خالد التي أرسلها إلى الرئيس ريجن في أثناء انعقاد
المؤتمر الإسلامي الثالث في مكة و الطائف في ٢٥ ربيع الأول ١٤٠١هـ /
٢٦ يناير ١٩٨١م نموذج على ما يشعر به الحاكم السعودي من مسؤولية
دينية و قومية تجاه القضية الفلسطينية. فقد جاء في رسالة الملك خالد
إلى الرئيس ريجن " أن مؤتمر القمة الإسلامي يرى أن الولايات المتحدة
تستطيع أن تؤدي دوراً مهماً في رد العدوان الصهيوني عن الأمة العربية
و الإسلامية، و هي قادرة على منع أسباب هذا العدوان، و من ثم تهيئة
المناخ الملائم للوصول إلى سلام عادل و شامل يكفل أمن المنطقة، و يضمن
الحقوق لأصحابها "

ج- مؤتمرات وزراء خارجية الدول الإسلامية :

عقد مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية في دورته السادسة
العادية في مدينة جدة في المملكة العربية السعودية في الفترة من ٣-٦
رجب ١٣٩٥هـ / ١٢-١٥ يوليو ١٩٧٥م لبحث قضايا العالم الإسلامي،
وعلى رأسها قضية فلسطين و قضية القدس الشريف و الصراع مع العدو
الإسرائيلي. و قد تمخض عن هذا المؤتمر قرارات مهمة بالنسبة لقضية
القدس الشريف، إذ اعتبر المؤتمر أن القدس جزء لا يتجزأ من الوطن
الفلسطيني المغتصب، و يجب المحافظة على عروبة القدس ضمناً
لقدسيتها لدى الإسلام و الأديان السماوية عموماً. و رأى المؤتمر أنه من
الضروري متابعة الجهود في جميع الميادين لحفظ السيادة العربية على
مدينة القدس العربية، و تأمين طابعها الإسلامي و حقوق أتباع الأديان

السماوية فيها. وقرر المؤتمر تكوين لجنة دائمة تسمى لجنة القدس، منبثقة عن مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي. و مهمتها متابعة تنفيذ القرارات التي اتخذها و يتخذها المؤتمر الإسلامي ومتابعة قرارات الهيئات الدولية الأخرى التي تؤيد موقف المؤتمر أو تتمشى معه، والاتصال مع أية هيئات أخرى واقترح ما تراه مناسباً على الدول الأعضاء لتنفيذ وتحقيق أهدافها. (٥٥)

بالإضافة إلى ذلك فقد صدر عن هذا المؤتمر عدة قرارات، منها إدانة إسرائيل لرفضها الانسحاب من الأراضي المحتلة، و رفضها إلغاء الإجراءات التي اتخذتها والتي تستهدف مدينة القدس المقدسة وتغيير وضعها. كما أكد المؤتمر رفض أي حل للمشكلة الفلسطينية يحرم مدينة القدس من التمتع بوضعها السابق قبل حرب عام ١٩٦٧م. و أكد المؤتمر حق الشعب الفلسطيني في الكفاح من أجل تحرير وطنه واستعادة حقوقه، و دعا الدول الأعضاء إلى مساندة الشعب الفلسطيني سياسياً و مادياً ومعنوياً في كفاحه من أجل التحرير، و تسهيل إقامة تمثيل لحركة التحرير الفلسطينية في البلاد الإسلامية. ويأتي قرار اتخاذ القدس مقراً دائماً للأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، و تكون جدة المقر الحالي إلى أن تتحرر القدس، من أهم القرارات التي اتخذها هذا المؤتمر. (٥٦)

نالت مدينة القدس الشرف اهتمام المؤتمر الإسلامي الخامس لوزراء الخارجية للدول الإسلامية، المجتمع بمدينة فاس في الفترة من ١٠-١٤ جمادى الثانية ١٣٩٩هـ / ٨-١٢ مارس ١٩٧٩م. و جاء في البيان الختامي فقرة خاصة بمسألة القدس حيث قرر المؤتمر أن يتم عقد لجنة القدس على مستوى وزراء الخارجية في الدول الإسلامية، كما قرر المؤتمر كذلك مناشدة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية بالتنقل بقبول رئاستها

من أجل تنفيذ برنامج سياسي وإعلامي في العالم غير الإسلامي لدعم قرارات المؤتمر الإسلامي على أعلى مستوى، بهدف المحافظة على إسلام القدس الشريف و عروبتة. (٥٧)

عقد مؤتمر لوزراء خارجية الدول الإسلامية في مدينة الطائف في الفترة من ١١-١٦ ربيع الأول ١٤٠١هـ / ١٧-٢٢ يناير ١٩٨١م، افتتحه صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية، ومعالي الحبيب الشطي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، و حضره وفود برئاسة وزراء خارجية الدول الإسلامية، و قرر الوزراء في هذا المؤتمر تسمية مؤتمرهم هذا بمؤتمر القدس و فلسطين، و قد أقروا نص بلاغ مكة الذي يركز على القضايا الإسلامية وعلى رأسها قضية فلسطين و قضية القدس الشريف ؛ نظراً لتصاعد الأخطار على المدينة الإسلامية المهمة، و خاصة إصرار العدو الصهيوني على تهويدها و تحويلها إلى عاصمة لكيانه. (٥٨)

د- مؤتمرات وزراء الأوقاف:

حفل عهد الملك خالد بن عبد العزيز بكثير من اللقاءات و المؤتمرات، التي كانت تهدف إلى تدعيم مسيرة التضامن الإسلامي ؛ ففي أواخر عام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م خطت المملكة خطوات موفقة على طريق التضامن الإسلامي، و من ذلك عقد لقاءات وزراء الأوقاف و الشئون و المقدسات الإسلامية بدول العالم الإسلامي، و قد تم عقد ثلاثة مؤتمرات في هذا المجال هي:

أولاً: المؤتمر الأول لوزراء الأوقاف انعقد في المدة من ٢٢-٢٤ ربيع الأول سنة ١٣٩٩هـ، الموافق ١٩-٢١/٢/١٩٧٩م حضره ممثلو ست

وثلاثين دولة على أرض مكة المكرمة، وكان ذلك يعني إشارة واضحة إلى وجوب عودة المسلمين إلى النبع الصافي للإسلام، وهو الكتاب والسنة، والبعد عن كل المؤثرات السياسية والمذهبية.

وقد أضاف هذا اللقاء لبنة في صرح التضامن الإسلامي، إذ أصدر قرارات وتوصيات مهمة منها: تبني قرارات سابقة عن موضوع القدس، والدعوة إلى الجهاد وتربية النشء عليه، وتوصية بإنشاء صندوق القدس، تحول إليه مصارف الزكاة ونحوها لتعمير المسجد الأقصى وصيانتها، ودعوة الدول الإسلامية إلى تنظيم إعلامي وثقافي، ودعم الهيئات الإسلامية العاملة في فلسطين ودعوة إلى بحث موضوع التوعية الإسلامية والرد على الشبهات، وإنشاء مركز يقوم بتجميعها وإرسالها إلى وزارات الأوقاف. كما بحث موضوع المسجد والمجتمع والدعوة إلى إعداد الأئمة والخطباء والدعاة إعداداً سليماً، والتوصية بالعناية بخطبة الجمعة. والتشديد على الدول الإسلامية في أمر تطبيق الشريعة.^(٥٩)

ثانياً: المؤتمر الثاني لوزراء الأوقاف الذي انعقد في مكة المكرمة خلال المدة من ٢١-٢٤ ربيع الآخر سنة ١٤٠٠ هـ الموافق ٨-١١/٣/١٩٨٠م وحضره ممثلو ثلاث وثلاثين دولة، وقد ركز المؤتمر على قضية القدس، وتطبيق الشريعة الإسلامية، وإنشاء لجنة التعاون والتنسيق لحصر أعمال المؤتمرات والندوات التي عقدت بين دول العالم الإسلامي، وتجميع تلك المقررات لبعثها إلى دول العالم الإسلامي ولوضعها موضع التنفيذ. ومن ذلك دراسة موضوع مواجهة الحركات المعادية للإسلام، مع إلقاء الضوء على الصهيونية، والشيوعية^(٦٠)، والقاديانية^(٦١)، والماسونية^(٦٢)، والبهائية^(٦٣)، والعلمانية^(٦٤)، والتنصير^(٦٥). وانتهى

المؤتمر بإنشاء أمانة عامة له مقرها مكة المكرمة وإنشاء هيئة متابعة لتنفيذ تلك القرارات. (٦٦)

ثالثاً: المؤتمر الثالث لوزراء الأوقاف الذي عقد بمكة المكرمة من ١٥-١٧ شعبان ١٤٠١هـ الموافق ١٧-١٩/٦/١٩٨١م، بحضور اثنين وثلاثين دولة، وركز البحث فيه على أربعة موضوعات هي: حركة التضامن الإسلامي، ومواجهة الإسلام للتيارات الفكرية المعاصرة، والدعوة إلى الجهاد، وشؤون الدعوة الإسلامية. (٦٧)

و حول التضامن ركز المؤتمر على اتخاذ بلاغ مكة أساساً صلباً لهذه القضية، ودعا إلى وحدة القوانين الشرعية، والاعتماد على مصادر التشريع الإسلامي، والتخلص في أقرب فرصة ممكنة من كل القوانين الوضعية المناهضة للإسلام (٦٨)

وقد وجه الملك خالد بن عبد العزيز - قبيل وفاته بأيام - بياناً إلى المسلمين كافة في ١٥ شعبان ١٤٠٢هـ / ١٠ يونيو ١٩٨١م لمناصرة اللبنانيين (٦٩) والفلسطينيين في لبنان عندما تعرضوا لحرب إبادة صهيونية بشعة، جاء فيه: "إخواني المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها، لا شك إنكم وقفتم من خلال متابعتكم لتطورات الموقف الراهن و المتمثل في الغزو الإسرائيلي الشامل للأراضي اللبنانية على مدى فداحة الاعتداء الوحشي الذي وقع على الشعبين اللبناني و الفلسطيني الأمر الذي يمثل مرحلة جديدة من مراحل حرب الإبادة لتحقيق أهداف إسرائيل في اغتصاب أجزاء من أراضي الأمة الإسلامية و تكريس استعمارها الاستيطاني للأراضي العربية و المقدسات الإسلامية. إن أهم ما يفرضه هذا الوضع الخطير على الأمة الإسلامية جمعاء أن توحد صفها، وأن تحشد طاقاتها لتقف إلى جانب أشقائها اللبنانيين و الفلسطينيين معبرة عن تضامنهما

معهم في رفض العدوان، والعمل على معاقبة المعتدي، و ضمان سيادة لبنان الشقيق ووحدته بما يحقق المحافظة على امن و سلامة الشعبين، انطلاقاً من هدي الرسول ﷺ: "المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً" (٧٠)

أصدقاء عناية الملك خالد بقضية المواجهة العربية - الصهيونية:

ظل الملك خالد ماثلاً في قلب القيادة الفلسطينية والشعب الفلسطيني، وقد جاء في خطاب القيادة الفلسطينية عبارات تتم عن هذا الشعور "إن الملك خالد - يرحمه الله - خاض معنا هذه المعركة، دقيقة بدقيقة، وساعة بساعة، ويوما بيوم. ووسط هذه المواجهات القاسية والمعاناة الكبرى كان الألم كبيراً على قلب هذا العربي المؤمن، فسقط في المعركة بطلاً شهيداً فلسطينياً، و بطلاً شهيداً عربياً و بطلاً شهيداً مؤمناً باستمرار الجهاد وبتحرير القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك" (٧١)

أعرب سفير دولة فلسطين في المملكة العربية السعودية عن شكر الشعب الفلسطيني وقيادته للمملكة العربية السعودية ملكاً و حكومة وشعباً على دعمهم المتواصل للشعب الفلسطيني، و ذلك في خطاب ألقاه في ندوة منى التي أقامها الملك خالد للشخصيات الإسلامية التي حضرت لأداء فريضة الحج، و جاء في خطابه "إن شعبنا لن ينسى دعوة صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز إلى الجهاد، وإننا نغتتم هذه الفرصة لنقدم الشكر والتقدير للملك خالد بن عبد العزيز، و حكومته الرشيدة، و شعب المملكة العربية السعودية على ما يقدمونه من دعم لثورتنا ورعاية لأبناء شعبنا". (٧٢)

قدّرت القيادة الفلسطينية موقف الحكومة السعودية من القضية الفلسطينية، فصرح رئيس منظمة التحرير الفلسطينية: "إننا لن ننسى موقف مهم للمملكة وقفه جلالة الملك خالد بجانب المقاومة في حصار بيروت، وهذا الموقف يوضح إلى أي درجة من الاتفاق و التعاون تقوم العلاقات بيننا وبين إخواننا في المملكة"^(٧٣)

و مما لا شك فيه أن الجهد الذي بذلته المملكة العربية السعودية وتبذله، كان له الأثر الأكبر والأهم في هذه التوجهات، وفي صنع القرارات وصياغتها. وظلت سياسة المملكة تؤمن إيماناً راسخاً بأهمية الروابط الإسلامية، وأهمية التضامن الإسلامي بالنسبة للقضية الفلسطينية وقضية القدس. وكانت قرارات المملكة وتوصياتها ومازالت تلقى إجماعاً إسلامياً، لأنها كلها لصالح المسلمين ونصرة لقضاياهم.

الخاتمة :

وقفت المملكة العربية السعودية إلى جانب الشعب العربي الفلسطيني وقضيته التي تأتي في مقدمة القضايا العربية و الإسلامية و تبنتها وساندتها ووقفت إلى جانبها وظلت قضية فلسطين تشكل القضية العربية الإسلامية المركزية و الأولى بالنسبة لسياسة المملكة العربية السعودية الداخلية والخارجية.

والجدير بالذكر، أن الاهتمام بالقضية الفلسطينية ليس أمراً طارئاً فرضته أحداث معينة، لكنه سياسة ثابتة للمملكة العربية السعودية كما أسلفنا منذ عهد الملك عبد العزيز آل سعود - يرحمه الله - واستمر هذا الاهتمام، و أصبح استراتيجية ثابتة لسياسة المملكة في عهد أبنائه من بعده. وها هو ذا الملك خالد بن عبد العزيز - يرحمه الله - يسير على النهج نفسه، ويدعو باستمرار وفي كل المناسبات إلى التضامن الإسلامي من أجل حماية المقدسات الإسلامية والدفاع عن فلسطين والفلسطينيين، إيماناً منه بشرعية القضية الفلسطينية وعدالتها وإعادة الحق العربي الإسلامي إلى أهله.

وتعد هذه السياسة في عهد الملك خالد بن عبد العزيز تعبيراً واضحاً عن إيمان المملكة العربية السعودية، شعباً وحكومة وزعماء بقضية مواجهة العربية - الصهيونية وساندتها، ودعم القضية الفلسطينية ونصرتها، وقد تمثل الجهد السعودي في عهد الملك خالد في الثوابت التالية:

- الدعم المادي والمعنوي الذين قدمتهما المملكة العربية السعودية قيادةً وشعباً للشعب العربي الفلسطيني علاوة على الجهود الإعلامي

السعودي من أجل حشد الطاقات لدعم حقوق الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة.

- الاتصالات الرسمية التي قام بها الملك خالد بن عبد العزيز من أجل قضية فلسطين، تلك الاتصالات التي ركزت علي كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، لما لهما من علاقة مباشرة بقضية اليهود، وقد قام بتلك الاتصالات قناعة منه بخدمة القضية الفلسطينية وبيان عدالتها، بالإضافة إلي دعمه لها في المحافل الدولية و الإقليمية من أجل استعادة الحقوق الفلسطينية المشروعة.

وتعتبر هذه السياسة من جانب المملكة العربية السعودية في مساندة الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية بشكل خاص، وقضايا العالمين العربي والإسلامي بشكل عام تعبيراً واضحاً عن إيمان الشعب العربي السعودي بقضية مواجهة العربية - الصهيونية ودعمها من خلال جمع المسلمين في إطار التضامن الإسلامي الذي كان الملك خالد بن عبد العزيز من المتحمسين له والعاملين من أجله.

هوامش البحث:

- ١- الصهيونية: Zionism مشتقة من لفظ صهيون وهو اسم تل من تلال القدس. وهي حركة سياسية في العصر الحديث تطالب بإعادة توطين اليهود في فلسطين - باعتبارها أرض الميعاد - كوسيلة لحل المسألة اليهودية (عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط٨، القاهرة، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢ م، ص٤٢٩، عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، ١٩٧٤، ص٢٤٤).
- ٢- محمد الهواري، الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود ودوره في الصراع العربي الإسرائيلي، الدارة، عدد خاص عن الملك سعود بن عبد العزيز، العدد الرابع، السنة الثانية والثلاثون، ١٤٢٧هـ، ص١٦٤.
- ٣- عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش، عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي في العهد السعودي، دراسة تاريخية حضارية، الرياض، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩ م، ص١٥٥.
- ٤- مختارات من الخطب الملكية، ج٢، الدارة، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م، ص١٣، ١٤.
- ٥- عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش، المرجع السابق، ص١٥٦.
- ٦- مختارات من الخطب الملكية، المرجع السابق، ج٢، ص١٣، ١٤.
- ٧- عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش، المرجع السابق، ص١٥٦.
- ٨- مختارات من الخطب الملكية، المرجع السابق، ص٢، ١٤.
- ٩- عبد الله مسعود القبايع، السياسة الخارجية السعودية، الرياض، ١٩٨٦م، ص٢٨٥.
- ١٠- غسان سلامة، السياسة الخارجية السعودية منذ ١٩٤٥م بيروت، ١٩٨٠، ص٥٤٠.
- ١١- منير الهور وطارق الموسى، مشروعات التسوية للقضية الفلسطينية ١٩٤٧-١٩٨٢م، بيروت، ١٩٨٢م، ص٢٠.
- ١٢- محمد حسنين هيكل، ملفات السويس، القاهرة، ١٩٨٦م، ص٤٧.
- ١٣- أحمد فارس عبد المنعم، دور الجامعة العربية في النظام الإقليمي، مجلة المستقبل العربي، بيروت، عدد ٧٣، مارس ١٩٨٥م، ص١٨.
- ١٤- نبيل عبد الجواد سرحان، موقف الملك سعود بن عبد العزيز في مجال دعم ومساندة قضية المواجهة العربية- الصهيونية (١٣٧٢-١٣٨٤هـ/١٩٥٣-١٩٦٤م)، الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود، المجلد الخامس، الدارة الرياض، ٥-٧ ذو القعدة ١٤٢٧هـ الموافق ٢٦.٢٨ نوفمبر ٢٠٠٦ م، ص١٤٢، ١٤٣.
- ١٥ - صحيفة الأهرام، العدد ٥٣٧، ١٥ شعبان ١٣٧٤هـ / ١٨ أبريل ١٩٥٥م.

- ١٦- جميل الحبورى، التجربة و الخطأ في إستراتيجية الدفاع العربي المشترك مجلة شئون عربية، تونس، عدد ٢١، نوفمبر، ١٩٨٢م، ص٣٥، عبد الله مسعود القبايع، المرجع السابق، ٤٨٢.
- ١٧- حسن البدرى، مقالات الكم و الكيف في الصراع العربي الصهيوني، مجلة الدفاع العربي، بيروت، عدد ٦ مارس ١٩٨٩ م، ص٧٧.
- ١٨- حسن أبو طالب، السعودية والصراع العربي الإسرائيلي (١٩٦٤-١٩٦٧م) مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، عدد (٢١-٢٢)، يونيو - أكتوبر ١٩٨٧م، ص١٠٨.
- ١٩- حسن أبو طالب، مؤتمرات القمة وتحديات العمل العربي المشترك، مجلة السياسة العربية، القاهرة، عدد ٨، أبريل ١٩٨٥م، ص١٦.
- ٢٠- عبد الرحمن سلطان، أضواء مع الإستراتيجية السعودية، ط١، عمان، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، ص١٦٩، ١٦٨، المرجع نفسه، ص١٧٠.
- ٢١- المرجع نفسه، ص١٧.
- ٢٢- احمد حسين جوده، دور الملك فيصل في قضية فلسطين (رؤية تاريخية)، ندوة الملك فيصل والتضامن الإسلامي، الرياض، ١٤٠٦هـ، ص١٣٠، ١٣٤.
- ٢٣- الأراضي العربية المحتلة هي تلك التي احتلتها إسرائيل في حروب ١٩٤٨م، ١٩٦٧، ١٩٧٣. وخلال حرب يونيو ١٩٦٧ (حرب الأيام الستة)، أضافت إسرائيل إلى رقعتها، التي كانت احتلتها عام ١٩٤٨م مرتفعات الجولان السورية والضفة الغربية للأردن بما فيها القطاع العربي من القدس، وسيناء المصرية بما فيها قطاع غزة وقد احتلت إسرائيل في حرب ١٩٧٣م أجزاء أخرى من الجولان. وزاد الأمر بعد ذلك تعقيداً في قضية الصراع العربي الإسرائيلي. (عبد الله عبد المحسن السلطان، البحر الأحمر والصراع العربي- الإسرائيلي (التنافس بين إستراتيجيتين)، ط٢، بيروت، يونيو ١٩٨٨م، ص٨٨).
- ٢٤- منير الهور وطارق الموسى، المرجع السابق، ص٦٨.
- ٢٥- عبد الرحمن سلطان، المرجع السابق، ص١٧٤، ١٧٥.
- ٢٦- المرجع نفسه، ص٢٠٢.
- ٢٧- تتمتع فلسطين بمكانة خاصة عند المسلمين جعلتها محط أنظارهم و مهوى أفئدتهم أهمها: أن بها المسجد الأقصى قبله المسلمين الأولى، وثالث المساجد التي تشد إليها الرجال. و هي أرض مباركة ومقدسة بنص القرآن الكريم والسنة المطهرة. قال تعالى: (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله) (الإسراء، آية ١). وعلى أرضها عاش إبراهيم واسحق ويعقوب ويوسف ولوط و داوود وسليمان وصالح وذكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام ممن ورد ذكرهم في القرآن الكريم. وفلسطين أرض المحشر والمنشر، فقد روى الإمام أحمد بسنده عن ميمونة بنت سعد مولاة النبي صلى الله عليه وسلم قالت: (يا نبي الله أفتنا في بيت المقدس فقال: "أرض المحشر والمنشر" -). قضايا عربية العدد ٢٦١، ص (٦٥-٧٠).

- ٢٨- أحمد زيد العتيبي، السعوديون و دورهم في قضية فلسطين، ط١، الرياض، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣ م، ص٣٩.
- ٢٩- المرجع نفسه، ص٧٣.
- ٣٠- أحمد زيد العتيبي، المرجع السابق، ص ص٥٤، ٥٣.
- ٣١- المرجع نفسه، ص ص ٥٤، ٥٧.
- ٣٢- المجلة العربية، العدد ٥٦، السنة السادسة، رمضان ١٤٠٢هـ / يوليو ١٩٨٢م، ص ٨.
- ٣٣- حلم إسرائيل الكبرى: انعقد في سنة ١٨٩٧م مؤتمر صهيوني في مدينة بال بسويسرا ضم زعماء اليهود في أنحاء العالم، و أقر فكرة تيودور هرتزل مؤسس الصهيونية بإقامة دولة صهيونية في فلسطين. و تشجيع الهجرة لها لتتطور هذه الدولة إلى دولة صهيونية كبرى تمتد من النيل إلى الفرات. ولا تزال خريطة (إسرائيل الكبرى) معلقة في مبنى البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) حتى هذه اللحظة.
- ٣٤- عبد الفتاح حسن أبو عليّة و رفيق شاكر الننتشة، المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين، الرياض، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م، ص ص ٣٧٢، ٣٧٣.
- ٣٥- خليج العقبة لقد بذلت الحكومة السعودية جهوداً كبيرة في سبيل مواجهة الوجود الإسرائيلي في خليج العقبة والدفاع عنه في مواجهة شتى القوى الإقليمية والدولية المعادية والطامعة فيه، و إفساح كل مخططاتها و أهدافها الطاغية. و يشكل خليج العقبة الذراع الشمالي الشرقي للبحر الأحمر و تقع مضائق تيران عند مدخل خليج العقبة، و تقسمها جزر تيران و صنافير إلى ثلاثة ممرات فعلية من بينها ممر واحد صالح للملاحة هو الواصل بين جزيرة تيران و سيناء عرضه ٧، ٣ أميال. (أجيه يونان جرجس، البحر الأحمر و مضائقه بين الحق العربي و الصراع العالمي، القاهرة، ١٩٧٩م، ص ١٦).
- ٣٦- جريدة الجزيرة، ٨ مارس ١٩٨١م.
- ٣٧- أحمد الدعجاني، خالد عبد العزيز سيرة ملك و نهضة مملكة،، ط١، الرياض، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م، ص ص ٣١٥، ٣١٦.
- ٣٨- المرجع نفسه، ص ٣١٦.
- ٣٩- أحمد بن زيد العتيبي، المرجع السابق، ص ص ١٠٢-١٠٤.
- ٤٠- أحمد الدعجاني، المرجع السابق، ص ص ٣١٣، ٣١٤.
- ٤١- المرجع نفسه، ص ص ٣١٥، ٣١٤.
- ٤٢- عبد الفتاح أبو عليّة و رفيق شاكر، المرجع السابق، ص ص ٤٥٩-٤٦١.
- ٤٣- أحمد أبو زيد العتيبي، المرجع السابق، ص ص ١٦٦، ١٦٧.
- ٤٤- سليمان عبد الله العقيل، خطب ملوك المملكة العربية السعودية في موسم الحج، الدارة، السنة

- ٢٨، العدد، شوال-ذي الحجة ١٤٢٣هـ، ص ٤٥.
- ٤٥- المقال نفسه، ص ٤٥، ٤٦.
- ٤٦- جريدة أم القرى، السنة ٥٣، العدد ٢٦٠٥، في ذي الحجة ١٣٩٥هـ.
- ٤٧- جريدة أم القرى، العدد ٢٨٥٤، الجمعة ٢٤ ربيع أول ١٤٠١هـ.
- ٤٨- جريدة أم القرى، العدد ٢٨٨٨، الجمعة ٢٥ ذي الحجة ١٤٠١هـ.
- ٤٩- جريدة أم القرى، العدد ٢٩١٣، الجمعة جمادى الثاني ١٤٠٢هـ.
- ٥٠- محمد عبد المتين، مؤتمر القمة الإسلامي الثالث، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م بنجلاديش، ص ٧٧-٩٨.
- ٥١- عبد الفتاح أبو علي، رفيق شاكر، المرجع السابق، ص ٣٨٩.
- ٥٢- نقلاً عن أحمد الدعجاني، المرجع السابق، ص ٣١٩.
- ٥٣- جريدة الرياض، ٢٢ ربيع الأول ١٤٠١هـ/ ٢٩ يناير ١٩٨١م.
- ٥٤- نقلاً عن، عبد الفتاح أبو علي ورفيق شاكر، المرجع السابق، ص ٣٧٤.
- ٥٥- عبد الفتاح أبو علي، رفيق شاكر، المرجع السابق، ص ٣٩٤، ٣٩٥.
- ٥٦- المرجع نفسه، ص ٣٩٥.
- ٥٧- المرجع السابق، ص ٣٩٥، ٣٩٦.
- ٥٨- محمد عبد المتين، المرجع السابق، ص ٣٢، ٣٣.
- ٥٩- أحمد الدعجاني، المرجع السابق، ص ٣٢١، ٣٢٢.
- ٦٠- الشيوعية: مصطلح ذو مدلولات متعددة، فقد يكون شكلاً لحكومة، أو نظاماً اقتصادياً، أو حركة ثورية، أو طريقة حياة. وقد أصبحت الشيوعية إحدى أكبر القوى في العالم التي شكلت أحداث التاريخ بعد البدايات الأولى للقرن العشرين (الموسوعة العربية العالمية، ج ١٤، ص ٣١٠).
- ٦١- القاديانية: هي فرقة من الغلاة أتباع "ميرزا غلام أحمد القادياني" المنسوب لبلدة (قاديان) من أعمال كشمير بالهند. أعلن الميرزا عام ١٩٠١م أنه النبي والرسول، والخلاصة أن القاديانية ثورة على النبوة المحمدية والإسلام. (فرغلي علي الهريدي)، حاضر العالم الإسلامي، ط ٢، الرياض، اشبيلية، ٢٠٠٣م، ص ٢١، ٢٠).
- ٦٢- الماسونية: منظمة سرية محكمة التنظيم تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم (الموسوعة العربية العالمية، ج ٢٢، ص ٨٥).
- ٦٣- البهائية: مخطط كامل لهدم الإسلام من تأويل لآيات القرآن الكريم، ومعارضة الجهاد، و محاربة لغة القرآن الكريم..... الخ. والغرض من كل هذه الدعاوى والأفكار الباطلة هو القضاء على الإسلام. (تاج السر أحمد، حاضر العالم الإسلامي، ط ٤، الرياض، الرشد، ٢٠٠٧م، ص ٧٣-٧٥).
- ٦٤- العلمانية: تعني إبعاد الدين عن الحياة كلها، والعلماني هو الشخص الذي لا يطبق الدين في السياسة، ولا في شؤون الحياة كافة. (المرجع نفسه، ص ٥٧).

- ٦٥- التنصير: لغة يعني الدخول في النصرانية، و التنصير حركة دينية سياسية استعمارية بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية بغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم الثالث بعامة، و بين المسلمين بخاصة. (احمد فؤاد محمود، أضواء على الثقافة الإسلامية، الرياض، اشبيلية، ٢٠٠٠م، ص ١٤٣).
- ٦٦- احمد الدعجاني، المرجع السابق، ص ٣٢٢.
- ٦٧- المرجع نفسه، ص ٣٢٣.
- ٦٨- المرجع نفسه، ص ٣٢٣.
- ٦٩- غزا الصهاينة لبنان في مايو ١٩٨٢م فيما أسموه بعملية (سلامة الجليل)، معلنين أن الهدف هو تأمين سلامة ٦٣ مستعمرة ومدينة صهيونية في شمال فلسطين، من هجمات المقاومة الصاروخية في جنوب لبنان، ثم تطور الهدف المعلن إلى إنهاء تواجد المقاومة الفلسطينية. (مجلة قضايا عربية، العدد ٢٦١، ص ٦٢).
- ٧٠- يوميات الغزو الإسرائيلي للبنان، الفكر الاستراتيجي العربي، بيروت، أكتوبر ١٩٨٣م، ص ٥١٧.
- ٧١- الوكالة الأهلية للإعلام، العلاقات السعودية الفلسطينية، العمق و الامتداد، الرياض، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، ص ٧٥.
- ٧٢- عبد الفتاح أبو علية ورفيق شاكر، المرجع السابق، ص ص ٤٣٣، ٤٣٤.
- ٧٣- جريدة الجزيرة بالرياض، ٢٤ شوال ١٤٠٤هـ.

المحتويات

- التنمية الصناعية في المملكة العربية السعودية
في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود
أ.د. محمد بن مفرح بن شبلي القحطاني ٩ (١٣٩٥-١٤٠٢هـ / ١٩٧٥-١٩٨٢م)
- نماذج من جهود الملك خالد بن عبدالعزيز
آل سعود في خدمة قضايا الأقليات المسلمة
في العالم د. صالح بن علي أبو عرّاد ٥٩
- جهود الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود في
عقد معاهدة الطائف سنة ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م)
بين اليمن، والسعودية د. سعيد بن مشبب بن سعيد القحطاني ٨٥
- مسيرة التنمية الإدارية في عهد الملك خالد بن
عبد العزيز آل سعود « رحمه الله » د. محمد بن يحيى آل مزهر ١٤٧
- دور المملكة العربية السعودية تجاه قضية
فلسطين في عهد الملك خالد بن عبد العزيز
..... د. نبيل عبد الجواد سرحان ١٨٣ (١٣٩٥-١٤٠٢هـ / ١٩٧٥-١٩٨٢م)

